



universität
wien

MASTERARBEIT / MASTER'S THESIS

Titel der Masterarbeit / Title of the Master's Thesis

„الجملة الاسمية في اللغة العربية“

(Der Nominalsatz in der arabischen Sprache)

verfasst von / submitted by

Fatih ÇOLAK, BA

angestrebter akademischer Grad / in partial fulfilment of the requirements for the degree of
Master of Arts (MA)

Wien, 2020 / Vienna, 2020

Studienkennzahl lt. Studienblatt /
degree programme code as it appears on
the student record sheet:

UA 066 676

Studienrichtung lt. Studienblatt /
degree programme as it appears on
the student record sheet:

Masterstudium Arabische Welt: Sprache und
Gesellschaft

Betreut von / Supervisor:

Univ.-Prof. Dr. Stephan PROCHÁZKA

Eidesstattliche Erklärung

Ich erkläre an Eides statt, dass ich die vorliegende Masterarbeit selbstständig verfasst, und in der Bearbeitung und Abfassung keine anderen, als die angegebenen Quellen oder Hilfsmittel benutzt, sowie wörtliche und sinngemäße Zitate als solche gekennzeichnet habe. Die vorliegende Masterarbeit wurde noch nicht anderweitig für Prüfungszwecke vorgelegt.

Fatih COLAK, BA

Widmung

herzlich und respektvoll an **LALA.**

Danksagung

Ich bedanke mich herzlich bei meinem Betreuer Prof. Dr. Stephan PROCHÁZKA, der mich, während der Betreuung dieser Arbeit, fachlich Unterstützt hat und sehr Verständnisvoll war.

Am meisten bedanke ich mich bei meiner Frau, Feride ÇOLAK, die mich während der Verfassung dieser Arbeit in jederlei Hinsicht unterstützt hat.

Anschließend bedanke ich mich bei meinem Freund, Metin KOCABAY, B.Sc. (WU), für seine Hilfe.

فهرس الموضوعات

المقدمة.....	1
١- المبتدأ.....	7
١.١- تعريف المبتدأ.....	7
١.٢- أنواع المبتدأ.....	11
١.٢.١- مبتدأ له خبر.....	11
١.٢.٢- مبتدأ لا خبر له.....	12
١.٢.٢.١- الكلمات التي تكون مبتدأ لا خبر له.....	12
١.٢.٢.٢- شروط كون الوصف مبتدأ لا خبر له.....	12
١.٢.٢.٣- أحوال المبتدأ الوصف مع مرفوعه.....	17
١.٢.٢.٣.١- مطابقة الوصف الاسم المرفوع بعده.....	17
١.٢.٢.٣.٢- عدم مطابقة الوصف الاسم المرفوع بعده.....	20
١.٢.٣- الفروق بين نوعي المبتدأ.....	21
٢- الخبر.....	22
٢.١- تعريف الخبر.....	22
٢.٢- أقسام الخبر.....	23
٢.٢.١- الخبر المفرد.....	23
٢.٢.١.١- أقسام الخبر المفرد.....	24
٢.٢.١.١.١- الخبر المفرد الجامد.....	24
٢.٢.١.١.٢- الخبر المفرد المشتق.....	25
٢.٢.١.١.٣- تحمّل الخبر الجامد والمشتقّ الضمير العائد إلى المبتدأ.....	25
٢.٢.١.١.٤- إبراز هذا العائد واستتاره في المشتقّ.....	27

- 31..... ٢.٢.٢- الخبر الجملة
- 32..... ٢.٢.٢.١- مجيء الخبر جملة اسمية
- 32..... ٢.٢.٢.٢- مجيء الخبر جملة فعلية
- 33..... ٢.٢.٢.٣- الرابط بين المبتدأ والخبر الجملة
- 34..... ٢.٢.٢.٣.١- أنواع الرابط
- 39..... ٢.٢.٣- الخبر شبه الجملة
- 40..... ٢.٢.٣.١- مجيء الخبر جازاً ومجروراً
- 40..... ٢.٢.٣.٢- مجيء الخبر ظرفاً
- 40..... ٢.٢.٣.٢.١- مجيء الخبر ظرف مكان
- 41..... ٢.٢.٣.٢.٢- مجيء الخبر ظرف زمان
- 43..... ٢.٢.٣.٣- متعلق الخبر شبه الجملة
- 44..... ٢.٢.٣.٤- حذف متعلق شبه الجملة
- 48..... ٣-المطابقة بين المبتدأ والخبر
- 48..... ٣.١- المطابقة بين المبتدأ الذي له خبر و خبره
- 48..... ٣.١.١- مطابقة الخبر المفرد
- 51..... ٣.١.٢- مطابقة الخبر الجملة
- 51..... ٣.١.٢.١- مطابقة الخبر الجملة الاسمية
- 51..... ٣.١.٢.٢- مطابقة الخبر الجملة الفعلية
- 52..... ٣.١.٣- مطابقة الخبر شبه الجملة
- 52..... ٣.٢- المطابقة بين المبتدأ الوصف و مرفوعه
- 53..... ٤-المبتدأ المعرفة والنكرة
- 53..... ٤.١- المبتدأ المعرفة
- 54..... ٤.٢- المبتدأ النكرة

54.....	٤.٢.١- مسوَّغات الابتداء بالنكرة
62.....	٥- التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر
63.....	٥.١- تقديم المبتدأ والخبر جوازاً
63.....	٥.٢- تقديم المبتدأ وجوباً
68.....	٥.٣- تقديم الخبر وجوباً
71.....	٦- حذف المبتدأ والخبر
71.....	٦.١- حذف المبتدأ جوازاً
72.....	٦.٢- حذف المبتدأ وجوباً
76.....	٦.٣- حذف الخبر جوازاً
77.....	٦.٤- حذف الخبر وجوباً
83.....	٦.٥- حذف المبتدأ والخبر معاً
84.....	٧- تعدّد الخبر
84.....	٧.١- التعدّد في اللفظ وفي المعنى
85.....	٧.٢- التعدّد في اللفظ فقط
86.....	٧.٣- تعدّد الخبر تبعاً لتعدّد المبتدأ
88.....	٨- دخول الفاء على خبر المبتدأ
88.....	٨.١- دخول الفاء على الخبر وجوباً
89.....	٨.٢- دخول الفاء على الخبر جوازاً
91.....	٩- عامل الرفع في المبتدأ والخبر
95.....	الخاتمة
I.....	قائمة المصادر والمراجع
IX.....	Abstrakt

المقدمة

١ - في هذه الدراسة

يوجد في اللغة العربية نوعان من الجملة؛ جملة اسمية وجملة فعلية، تتناول هذه الدراسة الجملة الاسمية من نوعي الجملة، هذا القسم منهما عرّف بأنه جملة تبدأ باسم، وتتكوّن الدراسة من مقدّمة، تسعة فصول وخاتمة، الفصل الأوّل في المبتدأ، الفصل الثاني في الخبر، الفصل الثالث في مطابقة تهما، الفصل الرابع في المبتدأ المعرفة والنكرة، الفصل الخامس في تقديم وتأخيرهما، الفصل السادس في حذفهما، الفصل السابع في تعدّد الخبر، الفصل الثامن في دخول الفاء، والفصل التاسع في الرفع لهما.

عند كتابة هذه الدراسة تمّ الاهتمام بمعالجة موضوعها الذي هو جملة اسمية، من حيث القواعد النحوية وتتبع بمنهج تقرب من منهج النحاة القدماء ومعالجتهم إيّاه.

أثناء إعداد الرسالة استخدمت مصدراً رئيسياً مؤلّفات النحاة القدماء؛ منها ألفية ابن مالك وشروحها؛ مثل: شرح ابن عقيل، شرح الأشموني، ، شرح المكودي على ألفية ابن مالك...، ومنها كافية ابن حاجب وشروحها، وشرحا الشذور وقطر النداء لابن هشام، وجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي...

هذا وتمت الاستفادة من الكتب التي عالجت موضوع هذه الدراسة وألفت في الزمن القريب من عصرنا، مثل: النحو الوافي لعبّاس حسن، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلايني، وأيضا استفيدت من تعليقات وحواشي محمد محيي الدين عبد الحميد التي ألّفها عند تحقيق الكتب القديمة؛ مثل: عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك و منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب.

إضافة إلى هذه المصادر والمراجع باللغة العربية استخدمت المصادر والمراجع باللغة الألمانية، الإنجليزية، التركية والعثمانية التي عالجت موضوع الدراسة.

٢ - اللغة العربية

اللغة العربيّة من اللغات الساميّة، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من (٤٢٢)¹ مليون نسمة تقريباً في المنطقة، من إيران إلى المغرب، المراد باللغات الساميّة اللغات التي كان يتفاهم بها

¹ - Irina Bokova ، ١٨.١٢.٢٠١٢ ، Unesco Message .

أبناء سام، وهم أهل ما بين النهرين وجزيرة العرب والشام، أشهرها العربية، السريانية، العبرانية، الفينيقية، الآشورية، البابلية، والحبشية، ولم يبق حيًا منها إلا العربية، الحبشية، العبرانية والسريانية.

اللغات السامية أمّهت غير معروف، وظنّ بعضهم أنّ اللغة البابلية أو الآشورية القديمة أمّهت، كما أنّ اللغة اللاتينية أم اللغات الإسبانية والإيطالية والبرتغالية ولكنّ المحقّقين لا يؤيّدون ذلك، والمعول عليه أنّ هذه اللغات السامية انقرضت أمّهت قبل زمن التاريخ.²

مميّزات اللغة العربية³

١- الكلمات تتكوّن من الحروف الصامتة، والأبجدية العربية تتكون من ثمانية و عشرين حرفًا كلها صامت، هذه الحروف تتكوّن من سبعة عشر شكلًا أساسيًا، وتم كتابة الكلمات وقراءتها من اليمين إلى اليسار باستخدام هذه الحروف الصامتة، لا يوجد فيها حرف صوتي، والذي يستخدم لجعل الكلمة مقروءة و ذات معنى يسمّى حركة، وهي الفتحة، الضمة، الكسرة و السكون.

٢- الإعراب: هو تغير أواخر الكلمات رفعًا و نصبًا و جرًا بتغير المعاني الواردة عليها، نحو: هذا طالب، رأيت طالبًا، سلّمت على طالب، ونحو رأى زيدٌ عمرًا، رأى زيدًا عمرًا، معنى كل جملة يختلف عن الآخر، ونحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، و مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، يختلف معنى كل جملة بعضه عن بعض.

٣- دقة التعبير: تمتاز اللغة العربية بدقة التعبير بألفاظها وتراكيبها، مثلاً لكل ساعة من ساعات النهار اسم خاص به، فالساعات النهار الشروق، ثمّ البكور، ثمّ الغدوة، ثمّ الضحى، ثمّ الهاجرة، ثمّ الظهيرة، ثمّ الرواح، ثمّ العصر، ثمّ القصر، ثمّ الأصيل، ثمّ العشي، ثمّ الغروب.⁴

٤- الترادف والأضداد:

الترادف: ما كان معناه واحدًا وأسماءه كثيرة، وهو ضدّ المشترك⁵، نحو: الليث، الأسد، وغضنفر، مثلاً يوجد في العربية أربعة وعشرون اسمًا للسنة، للشمس اثنان وخمسون اسمًا، للسيف ثلاثون اسمًا، وللناقة خمسة وخمسون ومائتا اسم.

² - جرجي زيدان، مج-١، ص-٣٥.

³ - المرجع السابق، ص-٤٣-٤٩.

⁴ - الثعالبي، ت. ياسين الأتوبي، ٢٠٠٠، ص-٣٤٨.

⁵ - الجرجاني، ت. محمد الصديق المشاوي، ٢٠٠٤، ص-١٦٧.

الأضداد: استعمال اللفظ الواحد لأن يدلّ على معنًى ونقيضه، نحو: الرجاء؛ يطلق على الأمل والخوف، ونحو: قويّ؛ يطلق على القويّ والضعيف، ونحو: جَلَلٌ؛ يطلق على العظيم والهين واليسير، ونحو: جَوْنٌ؛ يطلق على الأسود والأبيض.

٥- الاشتقاق: هو نزاع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنًى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة^٦، نحو: عِلْمٌ-يَعْلَمُ، علم، عالم، معلوم، لم يعلم، اعْلَمْ، علمي، أعلم... ونحو: عِلْمٌ، عِلْمٌ، عالم، تعلّم، استعلم...

٣- بعض الاصطلاحات النحوية

قبل أن نبدأ دراستنا هذه يليق بنا أن نعرّف بعض الاصطلاحات النحويّة، الجمل تتكوّن من الكلمات، الكلمات من الحروف، الحروف من الأصوات.

أ- اللفظ: صوت مشتمل على بعض الحروف، سواء دلّ على معنًى أم لم يدلّ^٧، نحو: كتاب، علم وكجق.

ب- الكلمة: لفظ وُضِعَ لمعنًى مفرد^٨، نحو: بيت، رجل، نَصَرَ، مِنْ، في...

ج- الكلّم: اسم جنس جمعيّ، واحده كلمة، يطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان له معنًى مفيد^٩، نحو: علي طالب، أم لا، نحو إن يجتهد عليّ.

د- الجملة: هي ما تتركّب من كلمتين أو أكثر أسندت إحداهما إلى الأخرى بشرط كون هذا التركيب ذا معنًى مفيد مستقلّ، نحو: البيت كبير، الطالب مجتهد، نصر زيد عمراً، يشرب أحمد الماء، وقد تتكوّن الجملة من كلمة واحدة، ولكن تقدّر الكلمة الثانية، نحو: اكْتُبْ وَلَا تَكْتُبْ، في المثال الأوّل اكتب: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تحته وجوباً، تقديره: أنت، فعل الأمر مع فاعله جملة فعليّة، هكذا التقدير في المثال الثاني.

^٦- المرجع السابق، ص-٢٦ ج.

^٧- إميل بديع يعقوب، ص-٥٧٩.

^٨- مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-٢٠٠.

^٩- إميل بديع يعقوب، ص-٥٥٢.

المفهوم من تعريف الجملة أنّه لعدّ مركّبٍ ما جملةً يجب شرطان؛ هما الإسناد والإفادة، مثلاً إذا قيل عليّ، طالب، زيد، نصر وعمرّو على الانفراد فهذا لا يعدّ جملة ولا كلاماً لعدم الإسناد، ولكن إذا قيل عليّ طالبٌ و نصر زيدٌ عمرًا فهذا يكون جملة لوجود الإسناد والإفادة.

في اللغة العربيّة نوعان من الجملة: جملة فعلية، وجملة اسمية، سبب هذا التقسيم أنّه يراعي النحاة ما تبدأ به الجملة.

١- الجملة الفعلية¹⁰: هي جملة تبدأ بالفعل¹¹؛ يعني: يكون الركن الأساسي الأول فعلاً، ماضياً كان أو مضارعاً، وتتكوّن على الأقلّ من فعل ومرفوعه، ويقال للمرفوع فاعل إذا كان الرفع له مبنياً للمعلوم، ونائبه إذا كان مبنياً للمجهول؛ هذا يعني: يوجد لها عنصران أساسيان، ويسمّى الفعل أيضاً مسنداً والمرفوع به مسنداً إليه، نحو: خرج زيد، نُصِرَ عمرو، يشرب أحمد الماء، مرّ زيد بعمرو، مثلاً خرج: فعل مبنّي للمعلوم، زيد: فاعله مرفوع به، ونُصِرَ: فعل مبنّي للمجهول، عمرو: نائب الفاعل مرفوع بالفعل.

جدير بالذكر هنا أنّ النحاة قالوا أيضاً للمسند والمسند إليه عُمدّة، والبواقي فضلةً، مثل: المفعول المطلق، المفعول به، المفعول فيه، الحال، ومعنى الفضلة: ليس ما يمكن الاستغناء عنها، وقد يجب ذكرها لتوضيح المعنى عند سماع الجملة، نحو: خرج زيد من البيت مسرعاً، فمن البيت ومسرّعاً هما فضلتان في الكلام، ولكن يتّضح المعنى بذكرهما في ذهن السامع، يعني من أين خرج زيد، وكيف خرج.

هذا ويقول النحاة: تفيد الجملة الفعلية التجدد والحدوث في زمن معيّن مع الاختصار¹²، نحو: نجح خالد، فيستفاد من هذه الجملة أنّ النجاح ثبت لخالد في الزمان الماضي وقد انتهى، والآن ليس كذلك.

٢- الجملة الاسمية¹³: هي جملة تبدأ باسم¹⁴، يعني يكون الركن الأول اسماً، صريحاً كان أو مؤوَّلاً به، وتتكوّن من ركنين أساسيين؛ هما المبتدأ والخبر، ويسمّى المبتدأ أيضاً مسنداً إليه والخبر مسنداً، نحو: عليّ طالب، عائشة مهندسة، خالد يجلس أمام البيت، زينب في المدرسة، عبدالله صديقه من العراق. والجملة

¹⁰- المرجع السابق، مج-١، ص-٤٢٦.

¹¹- الفعل: ما دلّ بهيئته وضعاً على أحد الأزمنة الثلاثة، خواصّه: دخول قَدْ، والسين، وسوف، وإنّ، ولَمْ، ولمّا؛ مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-٤٠-٤٢.

¹²- إميل بديع يعقوب، ص-٣٢٧.

¹³- عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، مج-١، ص-٤٢١.

¹⁴- الاسم: ما دلّ على معنًى مستقلّ بالفهم غير مقترن فيه بأحد الأزمنة الثلاثة، خواصّه: دخول التنوين وحرف الجرّ ولام التعريف، وكونه مسنداً إليه ومضافاً؛ مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-٤٢.

الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير؛ أي دون نظر إلى تجدد واستمرار¹⁵، نحو: زيد طالب، فلا يفهم من هذه الجملة ما عدا ثبوت كون طالباً لزيد.

ف- الكلام: ما تضمّن كلمتين بالإسناد ويحسن السكوت عليه، ولا يتأتّى ذلك إلا في اسمين أو في اسم وفعل، نحو: خالد طبيب، نصر خالد عبد الله.

هذا وقد اختلف النحاة في مفهوم الجملة و الكلام، بعضهم يرى أنهما مترادفان؛ يعني كلاهما بمعنى واحد، فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، وبعضهم ذهب إلى أنهما مصطلحان مختلفان وقالوا: شرط الكلام هو الإفادة، ولا يشترطوا في الجملة كونها مفيدة، بناءً على هذا الأساس مثلاً يحكم على جملة "يجتهد علي في دروسه" بأنها كلام لكونها مفيدة، ولا يحكم على جملة "إنّ يجتهد علي في دروسه" بأنها كلام لعدم الإفادة، إنّما يقال لها إنّها جملة، ومن ثمّ تسمية جملة الشرط وجملة الجواب، وجملة الصلة، وجملة الحال مع وجود الإسناد لعدم الإفادة.

ه- القول: تعبير يشتمل على الكلمة والكلم والكلام والجملة، فكلّ ذلك قول.

٤- البصريّون و الكوفيّون¹⁶

بعد ظهور الإسلام وتوسّع بلاده وبسبب علاقة العرب بالمجتمعات التي لا تعرف العربية حصلت بعض اللحن والتغيّرات في لغة العرب و طراز حياتهم، وبلغت هذه اللحن إلى قراءة القرآن فضلاً عن المحادثات اليومية، لذلك وجب تثبيت قواعد اللغة العربية لحفظ العربية والقرآن الكريم من الأخطاء، وبدأت عملية التثبيت أولاً في مدينة بصرة وبعد قرن تقريباً في مدينة كوفة.

البصريّون: هم أوّل المذاهب التي أسّست وبدأت تدوّن قواعد اللغة العربية، هم سُمّوا بهذا لكون مركز دراستهم مدينة بصرة، خصائص مذهبهم: (١) الاستقراء الدقيق ومن أجل ذلك رحلوا إلى أعماق نجد ووادي الحجاز و تهامة يجمعون القواعد من ينابيعها الصافية التي لم تفسدها الحضارة، فوضعوا قواعد اللغة على هذا الأساس، (٢) إن وجدوا شاذاً في كلام العرب فإن اطمئنّوا من صحة نقله عن العرب المحتجّ بكلامهم، يتعاملون معه بإحدى طريقتين: أ- تأويلهم إياه حتى ينطبق على قواعدهم، ب- إبقاؤهم إياه لقلته

¹⁵- إميل بديع يعقوب، ص-٣٢٧

¹⁶- محمد الطنطاوي، ١٩٩٥، ص-٣٤ وما تليها.

وحفظوه بدون قياس عليه وسمّوه مطرداً في السماع شاذاً في القياس، (٣) هم احتجّوا بالقرآن الكريم لقواعد النحو، (٤) لم يحتجوا بالأحاديث النبوية لجواز روايتها باللفظ وبالمعنى، ومن أئمة البصريين: عنبسة الفيل ويحيى بن يعمر ونصر بن عاص، ابن أبي إسحق الحضرمي، أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي، يونس بن حبيب، أبو الخطاب الأخفش الأكبر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـسيويه مؤلف الكتاب.

الكوفيون: هم ثاني المذاهب النحوية، تسميتهم بهذا الاسم لكون مركز دراستهم مدينة كوفة، خصائص مذهبهم: (١) الاتساع في الرواية بحيث يروون جميع الأشعار واللغات الشاذة، (٢) الاتساع في القياس؛ يعني يقيسون على الشاذ والنادر في اللغة، (٣) المخالفة في بعض المصطلحات النحوية، ومن ذلك: مصطلح "الفعل الدائم" و يقصدون به "اسم الفاعل"، ومصطلح "المكّنّي والكناية" ويقصدون به "الضمير"، ومصطلح "حروف الجحد" و قصدهم "حروف النفي"... ومن أئمة الكوفيين: أبو جعفر الرؤاسي وهو أول نحوي كوفي، الكسائي، يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان المعروف بالفراء، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار المعروف بثعلب.

*

*

*

١ - المبتدأ

المبتدأ؛ أحد الجزأين اللذين تتكون الجملة الاسمية منهما في اللغة العربية، ويسمى أيضًا مسندًا إليه، المبني عليه، والمحكوم عليه.

١.١ - تعريف المبتدأ

المبتدأ: هو الاسم الصريح أو المؤول به، يقع في أول جملته مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة مسندًا إليه أو الصفة التي اعتمدت على النفي أو الاستفهام رافعةً لظاهر مستغنٍ به عن الخبر¹⁷.
نحو: زيدٌ قائمٌ، فزيد اسم صريح وقع في أول جملته، مجرد عن العوامل اللفظية ومسند إليه "قائم"، ونحو: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ"¹⁸، فَأَنْ تَصُومُوا اسم مؤول بالاسم الصريح وقع في أول جملته، مجرد عن العوامل اللفظية، ومسند إليه "خير"، ونحو: أقائمٌ زيدٌ، فقائم صفة اعتمدت على أداة استفهام (هي "أ") رافعة لظاهر (زيد) مستغنٍ عن الخبر.

أمثلة أخرى للمبتدأ نحو: عائشةٌ مجتهدةٌ، المعلمان في المدرسة، مهندسو الشركة مجتهدون، الطالبات مجتهداتٌ، الكتب مفيدةٌ، أسعار الخضروات مرتفعةٌ، مطعم الكلية نظيفٌ، هو مهندسٌ، أنا طالبةٌ، هنّ معلّّاتٌ، التي في البيت عائشةٌ، هذا كتابٌ، تلك سيارةٌ، من في الصف؟، عندي أنك ذو فضلٌ، بحسبك

¹⁷ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٣٦، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٨٤، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٠، ابن طولون، ت. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٧٥، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٢، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٤، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٣-٣٥٤، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٠، أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-٩، ابن النازم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٤، Talu, 1896, S.160.
¹⁸ - سورة البقرة، الآية ١٨٤.

درهم، "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"¹⁹، ما حسنَ الظلم، ليس مضروبٌ عمرٌو، أنمساويٌ خالدٌ، هل ذو علمٍ أحمدٌ. الكلمات تحتها خطٌ كلها مبتدآت.

عرف ابن هشام المبتدأ في شرح (شذور الذهب) بأنه المجرد عن العوامل اللفظية مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمكتفى به²⁰، وقال الجرجاني في (التعريفات): هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النفي رافعةً لظاهر²¹، وقال ابن حاجب في (كافيته): المبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي أو ألف الاستفهام رافعةً لظاهر²²، وابن مالك لم يعرف المبتدأ في (ألفيته) و اكتفى بالمثل قائلاً: "مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ" و"عَاذِرٌ خَبْرٌ - إِنَّ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرَ، وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي - فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارِ ذَانِ"²³، وقال الإمام البركوي (في إظهار الأسرار): المبتدأ هو نوعان الأول الاسم أو المؤول به المسند إليه المجرد عن العوامل اللفظية ولا بد له من خبر، والثاني الصفة الواقعة بعد كلمة الاستفهام أو النفي رافعةً لظاهر²⁴، يشبه تعريفات النحاة للمبتدأ بعضها ببعض كما هو مفهوم من أقوال العلماء عن المبتدأ.

يتضح من التعريف ما يلي:

١- يقع المبتدأ في أول جملته غالباً، ويكون مسنداً إليه؛ أي: محكوماً عليه بأمر ما²⁵، وقد يتأخر عن خبره في الأوجه التي سيأتي بيانها.

¹⁹- سورة الفاطر، الآية: ٣.

²⁰- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٧.

²¹- الجرجاني، ت. محمد الصديق المنشاوي، ٢٠٠٤، ص-١٦٥.

²²- مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-٢٢٢-٢٢٤.

²³- عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ٢٠٠٦، ص-٨.

²⁴- مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-١٢٨-١٣٠.

²⁵- Talu, 1986, S.160، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٢.

٢- المبتدأ يكون اسماً صريحاً²⁶، والضمائر مثل: هو، أنت، نحن، وأسماء الإشارة مثل: هذا، تلك، ذاك، و أسماء الموصول مثل: الذي، التي، ما، مَنْ، وأسماء الاستفهام مثل: ما، مَنْ، وأسماء الشرط مثل: ما، مَنْ، تعدّ من قسم الاسم الصريح.

٣- قد يكون مؤولاً به؛ يعني بالاسم الصريح²⁷، المراد بالاسم المؤول بالصريح: المصدر المنسبك من الفعل والحرف المصدر، يتكوّن المبتدأ في هذه الصورة من أَنْ وما المصدريتين والفعل بعدهما أو من أَنَّ المفتوحة وصلتها أو من همزة التسوية والفعل بعدها.

مثال أَنْ مع الفعل نحو قوله تعالى: "أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ"، (أَنْ): حرف مصدرى و (تَصُومُوا): فعل والواو فاعله وَأَنْ تَصُومُوا: في تأويل المصدر مبتدأ، مرفوع محلاً، تقديره صِيَامُكُمْ، (خَيْرٌ): خبر المبتدأ. ومثال أَنَّ المفتوحة وصلتها نحو: (عِنْدِي أَنَّكَ ذُو فَضْلٍ)، عندي: خبر مقدّم، أَنْ: حرف مشبّه بالفعل، والكاف: اسم أَنْ منصوب محلاً، ذو: خبر أَنْ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة المعتلّة وهو مضاف، فضل: مجرور، ومضاف إليه، (أَنَّكَ ذُو فَضْلٍ): في تأويل المصدر مبتدأ مؤخر ومرفوع محلاً، تقديره: كونك ذا فضل ثابت عندي.

ومثال همزة التسوية نحو قوله تعالى: "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ"²⁸، "سَوَاءٌ": خبر مقدم، عليهم: جازّ ومجرور متعلقان بسواء، "أ" همزة الاستفهام بمعنى التسوية، "أُنذَرْتَهُمْ" فعل وفاعل ومفعول به، الهمزة والفعل بعدها في تأويل المصدر مبتدأ مؤخر ومرفوع محلاً، تقديره: إِنْذَارُكَ، "أَمْ": حرف عطف، "لَمْ تُنذِرْهُمْ": فعل فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أَنْتَ، هُمْ: مفعول به. جملة "لَمْ تُنذِرْهُمْ" معطوفة على أُنذَرْتَهُمْ. هي أيضاً في تأويل المصدر، أي: عدم إنذارك. تقدير الكلام: إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم.

²⁶ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٠، إبراهيم إبراهيم بركات، ٢٠٠٧، مج-١، ص-٢٥.

²⁷ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٨٥-١٨٦، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد،

١٩٣٩، مج-١، ص-٢٣٦، إبراهيم إبراهيم بركات، ٢٠٠٧، مج-١، ص-٢٦.

²⁸ - سورة البقرة-٦

٤- المبتدأ يكون مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة، المراد بالعوامل اللفظية العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر وتنسخ حكمهما، بعضها أفعال، مثل: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظن وأخواتها، وبعضها حروف، مثل: إن وأخواتها، لا النافية للجنس، وأما المراد بغير الزائدة فالعامل الذي يدخل على المبتدأ فيتأثر لفظه به ويبقى معناه على ما كان عليه قبل دخوله²⁹، نحو بحسبك درهم، الباء: حرف جرّ زائد³⁰، لا يتعلق بشيء، حسبك: مجرورة بالباء لفظاً، مرفوعة محلاً؛ لأنها مبتدأ، درهم: خبر المبتدأ.

ونحو: هل من أحد في البيت، هل: حرف استفهام، من: حرف جرّ زائد لا يتعلق بشيء، أحد: مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً؛ لأنه مبتدأ، في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

ونحو: ربّ رجلٍ صالحٍ لقيته، ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد³¹ لا متعلق له، رجل: مجرور بربّ لفظاً، مرفوع محلاً؛ لأنه مبتدأ، صالح: صفة لرجل، لقيته: فعل وفاعل ومفعول به، خبر المبتدأ مرفوع محلاً.

٥- قد يكون المبتدأ صفة معتمدة على استفهام أو نفي رافعةً لظاهر مستغنٍ به عن الخبر.

نحو: أقائم زيد، أ: همزة استفهام، قائم: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الضمّة، زيد: فاعل لقائم مرفوع بالضمّة سدّ مسدّد خبر المبتدأ.

ونحو: غيرُ جالسٍ عمرّو، هل ناجحة أنتما في الامتحان، إنّما ذاهب نحن إلى المدرسة، ونحو قوله تعالى: "أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْإِهْتِي"³².

²⁹ - عبد الرحمن بن أحمد الجامي، ٢٠٠١، ص-٧٣-٧٤، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٣، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٨٧، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤١.

³⁰ - حرف جرّ زائد: هو الذي يمكن الاستغناء عنه من غير أن يترتب على حذفه فساد المعنى المقصود، لا تجيء بمعنى جديد، إنّما تراد لتقوية المعنى، كالباء و من؛ عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤١، هامش: ١.

³¹ - حرف جرّ شبيه بالزائد: حرف جرّ يؤدّي في الكلام معنى جديداً لا يمكن الاستغناء عنه، ولكنه مع ذلك لا يحتاج مع مجروره إلى متعلق. مثل: ربّ وهي تفيد التقليل أو التكثير، ولعلّ وهي تفيد الترجي، ولولا وهي -في رأي- حرف جرّ تفيد الامتناع؛ عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-١، ص-٤٤١.

³² - سورة مريم، آية: ٤٦.

١.٢- أنواع المبتدأ

يقسّم النحاة المبتدأ إلى نوعين مختلفين كما هو مفهوم من التعريف³³.

أ- مبتدأ له خبر.

ب- مبتدأ لا خبر له.

١.٢.١- مبتدأ له خبر

في هذه الصورة يكون المبتدأ غير الصفة المعتمدة على استفهام أو نفي³⁴.

نحو: العلم نور، الشمس طالعة، زيد طالب، هذا كتاب، تلك سيارة، هي عائشة، فالعلم، الشمس، زيد، هذا، تلك وهي في الأمثلة السابقة مبتدآت وليست صفة معتمدة على استفهام أو نفي، والكلمات التي بعدها أخبار. إذا كان المبتدأ اسمي العلم والجنس، الضمائر، أسماء الإشارات، أسماء الموصول، أسماء الشرط أو الاستفهام الواقعة قبل فعل لازم، أو قبل فعل متعدّد قد استوفى مفعوله، يعد من هذا القبيل كما في الأمثلة³⁵، والحكم كذلك إذا كان المبتدأ صفة غير معتمدة على استفهام أو نفي، نحو: القائم زيد، المضروب عمرو، الناجحتان عائشة وزينب.

³³- ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٤، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٨٤، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٤، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧١، ابن الناطم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٥-٧٤، المكودي، ت. فاطمة الراجحي، ١٩٩٣، مج-١، ص-١٧١، ابن طولون، ت. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٧٥-١٧٦، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٧، ١٤٢، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٤-٤٤٥.

³⁴- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٧، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٥،

³⁵- Talu, 1986, S.160

١.٢.٢ - مبتدأ لا خبر له

في هذه الصورة يكون المبتدأ وصفاً معتمداً على استفهام أو نفي رافعاً لظاهر أو مضمراً منفصلاً³⁶، وهذا الاسم المرفوع بعد الوصف يسدّ مسدّ خبره.

نحو: ما مسافر أبوك في هذا الأسبوع، هل ذاهبة أنتِ إلى البيت، ما منصور زيد، غير مضروب عمرو، ما كريم البخيل، أجالس نحن دون الباب، إنّما قائم زيد.

١.٢.٢.١ - الكلمات التي تكون مبتدأ لا خبر له

لا تكون هذه الكلمات إلا وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام، والمقصود بالوصف في هذا الموضع هو المشتقّ الذي يعمل عمل فعله كاسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة أو ما يمكن أن يؤوّل بالمشتقّ كاسم المستعار، اسم المنصوب و ذو بمعنى صاحب³⁷.

١.٢.٢.٢ - شروط كون الوصف مبتدأ لا خبر له

يشترط في الوصف الرفع لظاهر ثلاثة شروط³⁸:

³⁶ ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٤، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٧، ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٦-٥، ابن طولون، ت. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٧٦، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٠، ابن الناظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٤، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٤، محمد فاضل السامرائي، ٢٠١٤، مج-١، ص-١٦٩، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧١.

³⁷ السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٥، مجموعة النحو، ٢٠١٠، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٧، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٩، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧١، أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-١٢.

³⁸ السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٦، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-١٩٠-١٩١، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٤-٤٤٥، عبد الله بن صالح الفوزان، ١٩٩٩، مج-١، ص-١٦٠، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٣٨-٣٩.

الشرط الأول: أن يكون المبتدأ الوصف معتمداً على استفهام أو نفي، نحو: أأقائم الأستاذ؟ أ: همزة استفهام، قائم: مبتدأ وصف معتمد على أداة استفهام مرفوع بالضمة، الأستاذ: فاعل لقائم لأنه يعمل عمل فعله، مرفوع بالضمة، سدّ مسدّ الخبر. الجملة في قوّة أيقوم الأستاذ.

ونحو: مامنصورة أنتما، ما: أداة نفي، منصورة: مبتدأ وصف معتمد على أداة نفي مرفوع بالضمة، أنتما: نائب الفاعل لمنصورة، لأنها تعمل عمل فعلها المجهول مرفوع محلاً، سدّ مسدّ الخبر، والجملة في قوّة ما تُنصّران.

اشتراط اعتماد الوصف على استفهام أو نفي مذهب البصريين³⁹، استشهدوا بقول الشاعر:

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَوْ نَوَوْا ظَعَنًا - إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِّنْ قَطَنًا⁴⁰

مكان الاستشهاد: قوله: "أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى"، حيث سدّ الفاعل (قَوْمٍ سَلَمَى) مسدّ خبر المبتدأ هو قوله (قَاطِنُ)؛ لأنّ قاطن اسم فاعل اعتمد على استفهام، وعمل عمل فعله ورفع الفاعل⁴¹.

الكوفيون لم يشترطوا اعتماد المبتدأ الوصف على استفهام أو نفي⁴²، هم استشهدوا على أنّه لا يشترط في اكتفاء الوصف المبتدأ بمرفوعه عن الخبر أن يتقدّمه استفهام أو نفي بقول الشاعر⁴³:

خَبِيرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْعِيًا - مَقَالَةَ لَهَبٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ

حيث قالوا: خبير مبتدأ ولم يعتمد على استفهام أو نفي، بنو لهب فاعل المبتدأ أغنى عن الخبر، والبصريون يمنعون ذلك ويذهبون إلى أنّ خَبِيرٌ خبر مقدم، وَبَنُو لَهَبٍ مبتدأ مؤخر، فإن قيل: كيف يجوز هذا وخبير مفرد

³⁹- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، هامش-١، ص-١٨٨، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-١٩٣.

⁴⁰- قائل هذا البيت مجهول: الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٤، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٨.

⁴¹- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢٠٨؛ شرح الشواهد رقم-٨٥.

⁴²- الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٠، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٢، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩١، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٦، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-١٩٣.

⁴³ هذا البيت ينسب إلى رجل طائي ولم تذكر المصادر اسمه: ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٥، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩١.

وبنو لهب جمع، ولا يجوز أن يخبر بالجمع عن المفرد، يقال: إنّه ليس كل مفرد يمتنع أن يخبر به عن الجمع، بل بعض المفردات يجوز وقوعها أخباراً عن مبتدآت هي جموع، من ذلك المصدر، قد يخبر به عن المفرد والتثنية والجمع بلفظ واحد؛ يقال: محمد عدل، محمدان عدل، محمدون عدل، وإن خبيراً على وزن فَعِيل، هو من أوزان المصادر، بناءً على هذا يجوز أن يخبر بخبير عن المفرد والتثنية والجمع كما في الآية الكريمة "وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ"⁴⁴.

خلاصة ما ذكر: إن لم يعتمد الوصف على استفهام أو نفي لم يعرب مبتدأ عند البصريين، نحو: قائم زيد، قائم: خبر مقدّم، زيد: مبتدأ مؤخر، ونحو: مضروب عمرو، مضروب: خبر مقدّم، عمرو: مبتدأ مؤخر. أما الكوفيون فيجوزون إعراب الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائبه، على حسب الوصف الرفع له مع إمكان إعراب الوصف خبراً مقدّماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً، نحو: قائم زيد، قائم: مبتدأ، زيد: مرفوع بقائم، فاعله سدّ مسدّ الخبر، ويعرب أيضاً قائم خبراً مقدّماً، زيد مبتدأ مؤخراً، ونحو: مضروب عمرو، مضروب: مبتدأ، عمرو؛ مرفوع بمضروب نائب الفاعل لمضروب؛ لأنّه اسم مفعول، ويعمل عمل فعله المجهول، وعمرو أيضاً سدّ مسدّ الخبر، ويعرب أيضاً مضروب خبراً مقدّماً، عمرو مبتدأ مؤخراً.

الاستفهام الذي يجب اعتماد الوصف عليه قد يكون بالحرف كما في الأمثلة السابقة أو بالاسم⁴⁶.
نحو: كيف جالس الضيوف، كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب بجالس حال من الفاعل -الضيوف-، جالس: مبتدأ مرفوع، الضيوف: مرفوع بجالس فاعله سدّ مسدّ الخبر.
ونحو: مَنْ مكرم أنت، مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب بمكرم مفعول به له، مكرم: مبتدأ مرفوع، أنت: ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع بمكرم فاعله سدّ مسدّ الخبر.

⁴⁴ - سورة التحريم، الآية: ٤.

⁴⁵ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩١-١٩٣؛ شرح الشواهد رقم ٦٦، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٢.

⁴⁶ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٧، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، هامش-١، ص-١٨٨.

ونحو: أين ذاهب خالد، أين: اسم استفهام مبني على الفتح متعلق بذاهب في محل نصب مفعول فيه له،
ذاهب: مبتدأ مرفوع، خالد: مرفوع بذاهب فاعله سدّ مسدّ الخبر.

ويجوز أن يكون النفي بالاسم أو بالفعل كما يكون بالحرف⁴⁷.

مثال النفي بالاسم نحو: غير ذاهب حسن إلى المدرسة، غير: مبتدأ مرفوع مضاف، ذاهب: مضاف إليه مجرور،
حسن: مرفوع بذاهب فاعله سدّ مسدّ الخبر، إلى المدرسة: جار ومجرور متعلق بذاهب مفعول به غير صريح
له، الجملة في معنى ما يذهب حسن إلى المدرسة، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فَاطْرِحَ اللَّهُو - وَلَا تَعْتَرِزْ بِعَارِضِ سَلَمٍ⁴⁸

الشاهد فيه قوله: غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ، حيث سدّ الفاعل -عِدَاكَ- مسدّ خبر غَيْرُ، لكون المبتدأ مضافاً إلى الوصف
الذي يرفع فاعلاً يغني عن الخبر، فإن قيل: كيف يغني الفاعل عن الخبر هنا مع عدم كون المبتدأ -هو غير-
وصفاً، يقال: إنّ لفظ غير مضاف إلى الوصف الذي من شأنه أن يكتفي بمرفوعه، والمضاف والمضاف إليه
كالشيء الواحد ويكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث والبناء ونحو ذلك، فلما كان الحكم
هكذا جعل غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ بمنزلة مَا لَاهٍ عِدَاكَ⁴⁹.

ومثال النفي بالفعل نحو: ليس محبوب الكاذب، ليس: فعل ناقص يرفع المبتدأ وينصب الخبر، محبوب:
اسم ليس مرفوع به، الكاذب: مرفوع بمحبوب نائب فاعله سدّ مسدّ خبر ليس.
هذا والنفي الذي يعتمد عليه الوصف قد يوجد معنى كما يكون لفظاً⁵⁰.

⁴⁷ ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٨٨؛ هامش-١، ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد
الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٠، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧١.

⁴⁸ لم تذكر المصادر اسم القائل هذا البيت: الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٨، ابن
عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٠.

⁴⁹ ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩١؛ شرح الشواهد رقم-٣٨.

⁵⁰ عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٠، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٣.

مثال النفي معني نحو: إنّما قائم الخالدان، إنّ: حرف مشبّه بالفعل ملغى عن العمل لاتصالها بما الكافّة، قائم: مبتدأ مرفوع، الخالدان: مرفوع بقائم، علامة رفعه ألف التثنية وفاعل قائم سدّ مسدّ خبره، والجملة بمعنى ما يقوم إلا الخالدان، ونحو: إنّما ناجحة عائشة، والجملة بمعنى ما نجح إلا عائشة.

الشرط الثاني: أن يكون الاسم المرفوع بعد الوصف اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً⁵¹.

مثال رفع الوصف لاسم ظاهر نحو: أناجج الطالبان، كيف ذاهبة زينب إلى البيت، ما قائم الزيدون، ليس كريم البخيل.

ومثال رفع الوصف لضمير منفصل نحو: هل مسافر أنت، ما معطٍ أنت زيداً؟، غير ناصر نحن خالدًا، إنّما ناجح أنا.

إذا رفع الوصف ضميراً مستتراً لا يعرب الوصف مبتدأ، والضمير المستتر تحته فاعلاً أو نائبه يغني عن الخبر⁵²، نحو: ما زيد قائم ولا قاعد، لا يقال لقاعد في هذا المثال: إنّهُ مبتدأ والضمير المستتر تحته فاعله سدّ مسدّ خبره؛ لأنّ الضمير ليس بمنفصل، والمثال يعرب على الوجه التالي؛ ما: أداة نفي، زيد: مبتدأ مرفوع، قائم: خبر المبتدأ وفاعله ضمير مستتر تحته، تقديره: هو، راجع إلى زيد، الواو: حرف عطف، لا: زائدة، قاعد: معطوف على قائم الواقع خبراً لزيد.

الشرط الثالث: أن يتمّ الكلام بالمرفوع المذكور، يعني إفادة السامع فائدة تامّة⁵³.

نحو: أقائم أبو زيد؟ ما ذاهبة هند إلى البيت، في المثالين كلّ واحد من المبتدأين الوصفين يفيد مع الاسم المرفوع بعده إلى السامع فائدة تامّة.

⁵¹ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩؛ هامش-١، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-١٩٠، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٣٩.

⁵² - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، الأشموني، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٤٧، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٦، عبد الله بن صالح الفوزان، ١٩٩٩، مج-١، ص-١٦٠.

⁵³ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٥، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٣٩.

إذا لم يتمّ الكلام بالمرفوع المذكور لم يكن الوصف مبتدأ، ومرفوعه فاعلاً أو نائبه سدّ مسدّ الخبر⁵⁴، نحو: (١) هل قائم أبوه زيد و(٢) ما مسافرة أختها عائشة، في هذين المثالين وأشباههما لا يعرب الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائبه؛ لأنّه لا يتمّ الكلام بالمرفوع الوصف، مثلاً في المثال الأوّل (١) لا يتمّ الكلام بـ"هل قائم أبوه"، سبب ذلك؛ أنّه يوجد في الاسم المرفوع ضمير- هو الهاء في أبوه- والضمير يحتاج إلى مرجع يسبقه، في هذا الموضع لا مرجع له ولا يتمّ الكلام بالمرفوع؛ لأنّه لا يفهم من الكلام أبو من قائم، والحكم للمثال الثاني (٢) كذلك، فإن قيل يوجد هنا مرجع للضمير وهو زيد الآتي يقال: الإضمار قبل الذكر- استخدام الضمير قبل أن يذكر مرجعه- لا يجوز في العربية إلا في مواضع خاصّة⁵⁵، وهذا الموضع ليس منها، ويعرب المثالان المذكوران وأشباههما كالتالي: هل قائم أبوه زيد؟ هل: أداة استفهام، قائم: خبر مقدم، أبو: مرفوع بقائم وفاعله، علامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستّة ومضاف، الهاء: مضاف إليه مبنيّ على الضمة في محلّ جرّ، زيد: مبتدأ مؤخر.

١.٢.٢.٣. أحوال المبتدأ الوصف مع مرفوعه

للمبتدأ الوصف مع مرفوعه حالتان⁵⁶:

أ- تطابقهما في الكميّة

ب- عدم تطابقهما

١.٢.٢.٣.١. مطابقة الوصف الاسم المرفوع بعده

يكون تطابقهما في الأفراد والتثنية والجمع، وإذا تطابق الوصف مع مرفوعه في الأفراد جاز في إعرابه وجهان⁵⁷:

⁵⁴ ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٨٩، أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-١٣، ١٨٩، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٥.

⁵⁵ Talu, 1986, S.21

⁵⁶ Talu, 1986, S.172، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٣.

⁵⁷ ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٧-١٩٨، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٣، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٤، ابن طولون، ت. عبد

أ- أن يعرب الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائب فاعل على حسب الرفع.

ب- أن يعرب الوصف خبراً مقدّماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخّراً.

نحو: أجالس زيد؟ الوصف-جالس- تطابق مع مرفوعه-زيد- في الأفراد، فيجوز في هذا المثال وأشباهه وجهان من الإعراب، الوجه الأول: أن يكون جالس مبتدأ وزيد فاعلاً سدّ مسدّ الخبر، والوجه الثاني: أن يكون جالس خبراً مقدّماً و زيد مبتدأ مؤخّراً.

ونحو: ما نائمة عائشة، يجوز أيضاً في هذا المثال وجهان لتطابقهما في الأفراد، هما جعل الوصف مبتدأ، والمرفوع بعده فاعلاً سدّ مسدّ الخبر، وجعل الوصف خبراً مقدّماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخّراً.

المطابقة في الأفراد التي تجوّز الوجهين من الإعراب تقتضي حتماً المطابقة في التذكير والتأنيث كما في الأمثلة السابقة، فإن لم يتطابقا في التذكير والتأنيث وقد فُصل بين الوصف ومرفوعه بفواصل يجوز إذاً وجه واحد من الإعراب؛ وهو جعل الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائب فاعل على حسب الوصف؛ لأنّه لا يصحّ إعراب الوصف خبراً مقدّماً مع جعل المرفوع بعده مبتدأ مؤخّراً؛ لاختلاف المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث⁵⁸.

نحو: أذهب إلى البيت أختك، في هذا وأشباهه لايجوز إلا وجه واحد من الإعراب، فهو جعل الوصف- ذاهب- مبتدأ والمرفوع-أختك- فاعلاً سدّ مسدّ الخبر؛ لأنّه لايقال: أأختك ذاهب إلى البيت، لعدم جواز الإخبار عن المؤنث بالمذكر؛ لأنّ مطابقة الخبر لمبتدأه في الكيفيّة شرط كما سيجيء بيانه.

الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٧٨، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٣، ابن الناظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٦، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٥.

58- عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٣-٤٥٤.

سبب جواز جعل الوصف مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائبه مع عدم المطابقة في الكيفية؛ أنه يجوز الفصل بين العامل ومعموله ترك علامة التأنيث من العامل، ولو كان المعمول مؤنثاً حقيقياً⁵⁹، نحو: ذهبت إلى البيت عائشة و ذهب إلى البيت عائشة.

وأما إذا لم يفصل بينهما بفاصل فلا يجوز الكلام عربياً، نحو: *هل قائم عائشة و*ما فاهم زينب الدرس.

من المواضع التي يجوز فيه أيضاً وجهان من الإعراب أن يكون الوصف من الألفاظ التي يستوي فيها التذكير والتأنيث مثل عدوّ، جريح وقتيل⁶⁰، نحو: أعدوّ اللص، و أعدوّ اللصة، أجريح زيد، أجريح عائشة، في هذه الأمثلة و أشباهها يجوز الوجهان السابق ذكرهما.

أما إذا تطابق الوصف مع الاسم المرفوع بعده في التثنية والجمع، فحينئذٍ يتعين كون الوصف خبراً مقدماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً، وذلك؛ لأنّه لا تلحق علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل تثنية أو جمعاً، الشرط بين الفعل ومرفوعه مطابقتها في التذكير والتأنيث فقط، ولو كان الفاعل مفرداً أو تثنية أو جمعاً، هذا هو المشهور من لغة العرب وعليه جمهور النحاة، وحكم الوصف في هذه المسألة كحكم الفعل مع مرفوعه⁶¹، نحو: أحاضران الطالبان، ماناجحون الطلاب، فكل من حاضران ومسافرون: خبر مقدّم وكل من الطالبان والطلاب: مبتدأ مؤخّر.

⁵⁹ Talu, 1986, S.150

⁶⁰ ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، هامش-١، ص-١٩٧، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٤، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٤٣،

⁶¹ الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٤، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٨-١٩٩، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٣، السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغوسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-٣، ص-٤٥٣-٤٥٤.

أما على اللغة غير المشهورة⁶² فيجوز الوجهان من الإعراب؛ جعل الوصف مبتدأ والاسم المرفوع فاعلاً أو نائبه سدّ مسدّ الخبر، وجعل الوصف خبراً مقدّماً، والمرفوع مبتدأ مؤخّراً، نحو: أنائم الزيدان، ماجالسون الزيدون، يجوز في المثالين الوجهان المذكوران.

١.٢.٢.٣.٢ - عدم مطابقة الوصف الاسم المرفوع بعده

إن لم يتطابق الوصف مع مرفوعه فهو نوعان؛ جائز وممتنع⁶³.

النوع الجائز: أن يكون الوصف مفرداً والاسم المرفوع مثني أو جمعاً، في هذه الصورة يتعين أن يكون الوصف مبتدأ، والاسم المرفوع فاعلاً أو نائبه على حسب الوصف، ولايجوز جعله خبراً مقدّماً ومرفوعه مبتدأ مؤخّراً؛ لامتناع الإخبار عن المثني والجمع بالمفرد⁶⁴.
نحو: أفاهمة الطالبات الدرس، ما قائم الطالبان، فكل من الطالبان والطالبات فاعل مرفوع بالوصف قبله سدّ مسدّ الخبر.

وقد يكون الوصف من الألفاظ التي يستوي فيه الأفراد والتثنية والجمع، إذا كان الوصف منها والمرفوع مثني أو جمعاً يجوز إذا الوجهان، أحدهما: جعل الوصف باعتبار اللفظ مبتدأ والمرفوع بعده فاعلاً أو نائبه على حسب الوصف، والثاني: جعل الوصف باعتبار معناه خبراً مقدّماً والمرفوع مبتدأ مؤخّراً⁶⁵، نحو: أجريح الزيدان، أجريح الزيدون، في المثالين السابقين وأشباههما يعرب الوصف إما مبتدأ أو خبراً مقدّماً ويعرب المرفوع إما فاعلاً ونائبه أو مبتدأ مؤخّراً، وإذا تطابق الوصف الذي يستوي فيه الأفراد والتثنية والجمع مع مرفوعه في الأفراد، فيجوز أيضاً فيه الوجهان المذكوران⁶⁶، نحو: أجريح زيد؟، أقتيل زينب؟

⁶² - هذه اللغة تسمى لغة أكلوني البراغيث. تلحق علامة التثنية أو الجمع بالفعل إذا كان الفاعل تثنية أو جمعاً. نحو ذهب الطالب، ذهب الطالبان وذهبوا الطلاب.

⁶³ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٩.

⁶⁴ - ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٣، السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٠، ابن طولون، ت. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٧٨، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٥، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-١٩٨، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٦-١٧٧.

⁶⁵ - الأشموني، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٤، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٤.

⁶⁶ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٧.

النوع الممتنع: أن يوجد اختلاف بين الوصف ومرفوعه في العدد، مثل كون الوصف مثنًى أو جمعاً وكون مرفوعه مفرداً أو مثنًى أو جمعاً، وهذا لا يجوز في العربية⁶⁷.

نحو: *أقائمان زيد، *ما قائمون الزيدان، *هل قائمان الزيدون، و*ما قائمون الزيدان.

١.٢.٣- الفروق بين نوعي المبتدأ

ههنا بعض الفروق بين نوعيه⁶⁸:

- ١- يكون المبتدأ الذي له خبر اسماً صريحاً أو مؤوَّلاً به.
- يكون المبتدأ الوصف المكتفي بمرفوعه مشتقاً أو مؤوَّلاً به.
- ٢- يكون المبتدأ الذي له خبر معرفة أو نكرة لها مسوِّغ للابتداء بها كما سيأتي بيانه.
- المبتدأ الوصف يجب كونه نكرة.
- ٣- المبتدأ الذي له خبر لا يجب اعتماده على شيء.
- المبتدأ الوصف يجب اعتماده على استفهام أو نفي.
- ٤- خبر المبتدأ قد يتقدّم على مبتدأه إما جوازاً وإما وجوباً كما سيأتي بيانه.
- أما المرفوع المغني عن الخبر فلا يجوز تقديمه على المبتدأ الوصف الرافع له.
- ٥- قد يدخل على المبتدأ الذي له خبر حرف جرّ زائد أو حرف جرّ شبيه بالزائد، يقال مثلاً: بحسبك درهم، حيث بحسبك: مبتدأ، درهم: خبر.
- أما المبتدأ المكتفي بمرفوعه فلا يدخل عليه شيء منهما، ومن ثمّ لا يجوز أن يقال: هل من قائم زيد.

*

*

*

⁶⁷ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-١٩٩، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٤.

⁶⁸ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٢.

٢- الخبر

هو ثاني الجزأين الذين تتكون الجملة الاسمية منهما في اللغة العربية، ويسمى أيضاً مسنداً ومسنداً به و المبنّي و محكوماً به.

٢.١- تعريف الخبر

الخبر: هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه⁶⁹.

نحو: زيد طالب، عائشة طالبة، الطالبان مجتهدان، الطالبات ذاهبات إلى المدرسة، علي أبوه قائم، فاطمة تذهب إلى البيت، زينب في المدرسة، السيارة أمام البيت.
الكلمات التي تحتها خطّ في الأمثلة السابقة أخبار عن مبتدآت قبلها، مثلاً طالب: خبر زيد، أبوه قائم: خبر علي، في المدرسة: خبر زينب.

عرف ابن هشام الخبر في (شرح شذور الذهب) بأنه ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور⁷⁰، قال الجرجاني في (التعريفات): الخبر لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إلى ما تقدّمه لفظاً، نحو: زيد قائم أو تقديرًا؛ نحو أقائم زيد، وقيل: الخبر ما يصحّ السكوت عليه⁷¹، وقال ابن حاجب في (كافيته): الخبر هو المجرد المسند به المغاير للصفة المذكورة⁷²، ورغم الاكتفاء بالتمثيل للمبتدأ في (ألفيته) عرّف ابن

⁶⁹ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠١، ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٤، الأشموني، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٤-٢٥٥، السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢١-١٢٢، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٥٨، ابن الناظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٧، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٤، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٥، ناظر الجيش، علي محمد فاخر و آخرون، ٢٠٠٧، مج-٢، ص-٩٤٩، ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ص-١١٤، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٤٢.

⁷⁰ - ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٩٨، ص-٢١٠.

⁷¹ - الجرجاني، ت. محمد الصديق المنشاوي، ٢٠٠٤، ص-٨٤.

⁷² - مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-٢٢٤.

مالك الخبر فيها وقال: "وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ - كَاللَّهِ بَرُّ وَالْأَيَادِي شَاهِدَةٌ"⁷³، وقال الإمام البركوي في (إظهار الأسرار): الخبر هو المجرد عن العوامل اللفظية المسند به غير الفعل ومعناه⁷⁴، وإن الجرجاني قد عدّ الاسم المرفوع بالوصف المذكور من الخبر كما هو مفهوم من تعريفه إياه، ومع ذلك يشبه تعريفات النحاة للخبر بعضها ببعض تقريباً كما هو مفهوم من أقوال العلماء عنه.

يتّضح من التعريف ما يلي:

- ١- الخبر محطّ الفائدة، يعني: يفيد الكلام بذكره إلى السامع أو المخاطب فائدة تامة.
- ٢- الاسم المرفوع بعد الوصف وإن تتمّ به الفائدة، لا يسمى خبراً بل فاعلاً أو نائبه على حسب الوصف الرافع له سدّ مسدّ الخبر.

٢.٢- أقسام الخبر

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام؛ خبر مفرد، خبر جملة، خبر شبه جملة⁷⁵.

٢.٢.١- الخبر المفرد

يأتي الخبر مفرداً، المقصود بالمفرد في هذا الموضع: ما لا يكون جملة ولا شبه جملة، يعدّ الخبر مفرداً ولو كان مفرداً ومثنى وجمعاً، و تركيباً إسنادياً وتركيباً مزجياً وتركيباً إضافياً وتركيباً صوتياً⁷⁶.
نحو: زيدٌ طالبٌ، خديجة مهندسة، الطالبان مجتهدان، الطالبات نشيطات، هذا قلم، تلك سيّارة، هو عبدالله، علي أخوك، مؤلف الكتاب سيبويه، هذا البطل تأبّط شراً.

الكلمات التي تحتها خطّ أخبار عن المبتدآت، مثلاً طالب: خبر عن زيد وهو مفرد، مجتهدان: خبر عن الطالبان وهو خبر مفرد ولو كان مثنى، عبد الله: خبر عن هو، من نوع المفرد ولو كان مركّباً تركيباً إضافياً،

⁷³ عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ٢٠٠٦، ص-٨.

⁷⁴ مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص-١٣٠.

⁷⁵ السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٠، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٢، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٤، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦١.

⁷⁶ عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦١، أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-٣٨.

سيبويه: خبر عن مؤلف الكتاب من نوع الخبر المفرد مع كونه مركباً من سيبب ووييه تركيباً صوتياً، وتأبط شراً: خبر عن هذا البطل، تأبط شراً تركيب إسنادي، يعني: هو مركب من الفعل-تأبط-، وفاعله المستتر تحته-هو-، ومفعوله-شراً-، نقل إلى الاسمية فصار علماً.

٢.٢.١.١- أقسام الخبر المفرد

ينقسم الخبر المفرد إلى قسمين: خبر مفرد جامد، وخبر مفرد مشتق⁷⁷.

٢.٢.١.١.١- الخبر المفرد الجامد

يكون الخبر المفرد جامداً، الجامد هو الذي لم يؤخذ من غيره مثل أسماء الأجناس والمصادر⁷⁸،

مثل: رجل، قلم، علم، خروج...

نحو: هذا قلم، عائشة أم، الفرات نهر، الشمس كرة، الكلمات التي تحتها خط هي أخبار عن مبتدآت قبلها، كلها اسم جامد.

الأسماء تعدّ جامدة، مصدرًا كانت أو غير مصدر، مثل: هو، رجل، حجر، علم، كتابة...

ويعدّ الاسم المشتقّ أيضاً جامداً إذا نُقل إلى العلمية⁷⁹، نحو: أحمد، عائشة؛ لأنّ أحمد اسم تفضيل مشتقّ من حمّد يحمّد، وعائشة اسم فاعل مشتقة من عاش يعيش، حكمهما صار كحكم الجامد بعد أن نُقِلَا إلى العلمية.

⁷⁷ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٦.

⁷⁸ - عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، مج-١، ص-٤٠٢.

⁷⁹ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٦.

٢.٢.١.١.٢- الخبر المفرد المشتق

يكون الخبر المفرد مشتقاً، والمشتق: ما أخذت صيغته من المصدر للدلالة على متّصف به، ويشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة⁸⁰، والمقصود بالمشتق عند النحاة اسماً الفاعل والمفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل و أمثلة المبالغة، يضيف الصرفيون إلى هذه أسماء الزمان والمكان والآلة⁸¹.
نحو؛ علي قائم، عائشة جالسة، عمرو مضروب، البيت نظيف، محمد أكبر من زيد سنّاً، ونحو قوله تعالى: "فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ"⁸²، فكل من قائم، جالسة، مضروب، نظيف، أكبر و فَعَالٌ: اسم مشتق وخبر عن مبتدأه، مثلاً قائم: اسم فاعل، جالسة: هكذا، مضروب: اسم مفعول، نظيف: صفة مشبهة، أكبر: اسم تفضيل، وفَعَالٌ: من أمثلة المبالغة.

٢.٢.١.١.٣- تحمّل الخبر الجامد والمشتق الضمير العائد إلى المبتدأ

المراد بتحمّل الخبر المفرد بنوعيه الضمير احتواء الخبر، جامداً كان أو مشتقاً، ضميراً مستتراً تحته يعود إلى المبتدأ، ليس ضميراً بارزاً.

إذا كان الخبر جامداً لا يتحمّل الضمير؛ يعني: فارغ من ضمير يعود إلى المبتدأ⁸³، هذا الحكم مقيد بعدم إمكان تأويل الجامد بالمشتق، نحو؛ علي أبوك، هذه شجرة، عائشة أختك، فأبوك، شجرة وأختك أخبار عن مبتدآت قبلها، كل منها فارغ من الضمير العائد؛ لأنها أخبار جوامد.

إذا أمكن أن يؤوّل الخبر الجامد بالمشتق، يعني: إن يتضمّن هو معنى المشتق لأغراض يقصدها المتكلّم، فيكون مشتملاً على ضمير يعود إلى المبتدأ ما لم يرفع ظاهراً أو ضميراً منفصلاً⁸⁴، نحو: زيد أسد،

⁸⁰- عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٩٨٤

⁸¹- المرجع السابق، نفس الصحيفة.

⁸²- سورة البروج، الآية-١٦.

⁸³- السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٩، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩،

مج-١، ص-٢٦٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٥.

⁸⁴- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٤، ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠،

مج-١، ص-٢٠٥، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٤، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٦-١٧٦.

عمرو ثعلب، في المثال الأول أسد: خبر عن زيد ومتضمن معنى الشجاع؛ بسبب إمكان تأويله بالمشتق -هذا مقيد بمراد المتكلم- يحتوي الخبر الجامد على ضمير مستتر راجع إلى زيد، ولو كان جامداً، تقديره: هو، وفي المثال الثاني ثعلب: خبر عن عمرو، ويراد هنا-هذا أيضاً مقيد بمراد المتكلم- معنى الماكر، الثعلب مؤول بالمشتق ويحتوي على ضمير مستتر راجع إلى المبتدأ، تقديره: هو.

هذا قول البصريين في الخبر الجامد⁸⁵، وأما مذهب الكوفيين فقالوا بأن الخبر الجامد يتحمل ضميراً مطلقاً وسواء أمكن تأويله أم لم يمكن⁸⁶، نحو: زيد أخوك، هذه شجرة، فشجرة: خبر عن زيد، يتحمل ضميراً مستتراً تحته تقديره: هو، يعود إلى زيد، وشجرة: خبر عن هذه، تتحمل ضميراً مستتراً تحته تقديره: هي، تعود على شجرة.

أما إذا كان الخبر مشتقاً-قد مر تعريفه- ينظر إلى نوع المشتق، هو نوعان: مشتق جارٍ مجرى فعله، ومشتق غير جارٍ مجرى فعله، وإن كان الخبر من جنس المشتق الجاري مجرى فعله يتحمل ضميراً مستتراً يرجع إلى المبتدأ ما لم يرفع ظاهراً، اسماً كان أو ضميراً منفصلاً⁸⁷، نحو: علي ذاهب إلى البيت، عائشة شريفة، كل من ذاهب وشريفة: خبر مشتق ويتحمل ضميراً مستتراً راجعاً إلى مبتدأه، فتقدير الضمير الراجع في المثال الأول: هو؛ لأنه راجع إلى علي، وفي المثال الثاني: هي؛ لأنه راجع إلى عائشة.

الخبر المشتق من هذا النوع إن رفع اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً لم يتحمل ضميراً راجعاً إلى مبتدأه.⁸⁸، نحو: زيد قائم أبوه، زيد: مبتدأ، قائم: خبره وأبوه: فاعل لقائم مرفوع به، هو يعمل هنا لاعتماده على المبتدأ عمل فعله، في هذا المثال وأشباهه لا يتحمل الخبر المشتق الضمير بسبب رفعه اسماً ظاهراً، ونحو: زيد ذاهب

⁸⁵- السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٣، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٥.

⁸⁶- ابن الناطم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٨، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٦.

⁸⁷- ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٦.

⁸⁸- السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٤، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٦.

أنت إليه، زيد: مبتدأ، ذاهب: خبره، أنت: فاعل لذهاب مبني على الفتح مرفوع محلاً بذهاب، إليه: جار ومجرور متعلق بذهاب، فذاهب لا يتحمل ضميراً مستتراً لرفعه ضميراً بارزاً، سبب عدم تحمّل المشتقّ ضميراً مستتراً يرجع إلى المبتدأ في الحالتين السابق ذكرهما أن الفعل يرفع فاعلاً واحداً لا يجوز رفعه فاعلين أو أكثر بدون عطف، وحكم المشتقّ الجاري مجرى فعله-إذا استوفى شروط العمل⁸⁹- في هذه المسألة كحكم الفعل، وفي المثالين المذكورين قد استوفى المشتقّ فاعله.

هذا ولو رفع المشتقّ ظاهراً أو بارزاً يجب أن يوجد رابط في طرف الخبر ليرتبط بين المبتدأ والخبر ليستقيم المعنى، مثلاً إذا قيل: زيد قائم أبّ بدون رابط في طرف الخبر لا يستقيم المعنى، هذا جارٍ في زيد ذاهب أنت، وإذا قيل: زيد قائم أبوه، وزيد ذاهب أنت إليه بالرباط -في الأول الهاء في "أبوه"، وفي الثاني الهاء في "إليه"- يستقيم المعنى وتتكون جملة اسمية.

أما الخبر المشتقّ غير الجاري مجرى فعله، ومن نوع هذا المشتقّ اسم الآلة واسما الزمان والمكان، فلا يتحمل الضمير؛ لأنه في حكم الجامد⁹⁰، نحو: هذا مفتاح، هذا مجلس زيد؛ مفتاح: اسم الآلة، مشتقّ من فتح-يفتح، ومجلس: اسم المكان مشتقّ من جلس-يجلس، هما وإن كانا مشتقين لا يتحملان الضمير لعدم جريانها مجرى فعلهما.

٢.٢.١.١.٤- إبراز هذا العائد واستتاره في المشتقّ

الخبر بكلّ أنواعه (مفرد، جملة وشبه جملة) يخبر إمّا عن أحوال مبتدأه وأوصافه، وإمّا عن أحوال جزئه وما يتعلّق به، إن يخبر عن أحوال مبتدأه يسمّى خبراً جارياً على ما هو له أو خبراً حقيقياً⁹¹، نحو: هذه شجرة، زيد قائم، خالد يذهب إلى البيت، الأخبار في الأمثلة تخبر عن أحوال مبتدأتها، وإن يخبر عن أحوال جزء مبتدأه أو عن أحوال متعلّقه يسمّى خبراً جارياً على غير ما هو له أو خبراً سببياً⁹²، نحو: زيد قائم أبوه،

⁸⁹ Talu, 1986, S.120

⁹⁰ ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٦.

⁹¹ Talu, 1986, S.163

⁹² المرجع السابق، نفس الصحيفة.

زيد: مبتدأ، قائم: خبره، أبوه فاعل لقائم، فقائم خبر عن زيد لفظاً، لكن في الحقيقة يخبر عن حال متعلق زيد، هو أبو زيد، بعبارة أخرى: من القائم في الحقيقة، أهو زيد أم أبو زيد، القائم في الحقيقة أبو زيد، وهذا ما يسميه النحاة خبراً سببياً، ونحو؛ خالد جالسة أمه، جالسة: خبر عن خالد، لكن لا يخبر عن حاله بل عن حال متعلقه، فهي أمه.

إذا كان الخبر المشتق أو المؤول به جارياً على ما هو له استتر الضمير فيه⁹³، نحو: علي مسافر، عائشة ضاحكة، فمسافر وضاحكة: خبران عن المبتدئين قبلهما ويخبران عن أحوالهما، وجاريان على ما هو لهما، ولجريانهما على ما هو لهما يستتر الضمير فيهما، تقديره في الأول: هو وفي الثاني: هي، هما عائدان على مبتدئهما،

ويبرز الضمير أحياناً بعد المشتق الجاري على ما هو له، فيقال علي مسافر هو، وإذا يجوز في إعراب الضمير البارز وجهان من الإعراب على رأي سيبويه؛ أحدهما: جعل "هو" توكيداً للضمير المستتر في مسافر، والثاني: جعل "هو" فاعلاً لمسافر، والأول أصح⁹⁴.

إذا كان الخبر المشتق أو المؤول به جارياً على غير ما هو له؛ يعني: خبراً سببياً، فيحدث باستتار الضمير لبس، فيجب إبراز الضمير⁹⁵، نحو: زيد عمرو ضاربه، زيد: مبتدأ أول، عمرو: مبتدأ ثانٍ، ضاربه: خبر عمرو، ومضاف، الهاء في ضاربه: مضاف إليه، جملة "عمرو ضاربه" خبر المبتدأ الأول، ويوجد في طرف الخبر ضميران، أحدهما: هو المستتر في المشتق والآخر: الهاء في ضاربه، أيّ منهما يرجع إلى زيد و عمرو، وهل مراد المتكلم أن يحكم على عمرو بأنه يضرب زيداً أم أن يحكم على زيد بأنه يضرب عمراً، فإن كان مراده الحكم الأول يعني إخبار ضاربيّة عمرو ومضروبيّة زيد فإذا الخبر جارٍ على ما هو له ويستتر الضمير

⁹³ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٧، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٧-١٧٨.

⁹⁴ - فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٦٢.

⁹⁵ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٢، ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٤١٩٥، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٧.

في المشتق فيقال: زيد عمرو ضاربه، وإن كان مراده الحكم الثاني؛ يعني: إخبار ضاربيّة زيد و مضروبيّة عمرو فإذا الخبر غير جارٍ على ما هو له، ويبرز الضمير المستتر الذي يقصد رجوعه إلى زيد ليستقيم المعنى المراد من الكلام، فيقال زيد عمرو ضاربه هو، وبهذا يفهم المعنى المراد بدون لبس.

ونحو: زيد عمرو مكرمه، مَن المكرم؟ أهو زيد أم عمرو؟ إن كان مراد المتكلم الإخبار عن إكرامية عمرو زيداً فيقال زيد عمرو مكرمه باستتار الضمير، وإن كان مراده عكس الأوّل فيقال زيد عمرو مكرمه هو، بإبراز الضمير.

إن لم يحدث باستتاره اللبس، حيث توجد قرينة مانعة من اللبس، لفظيّة كانت أو معنويّة، فيجوز إبراز الضمير واستتاره⁹⁶، نحو: زيد هند ضاربه، زيد: مبتدأ أوّل، هند: مبتدأ ثانٍ، ضاربه: خبر هند، فاعل ضاربة: ضمير مستتر فيها، تقديره: هي وراجع إلى هند، ضاربة: مضاف، الهاء: مضاف إليه، جملة "هند ضاربه": خبر زيد، هنا توجد قرينة لفظيّة مانعة من اللبس، وهي جملة "هند ضاربه"، حيث هند مؤنث، وخبرها مؤنث لا لبس في مرجع كل ضمير في الجملة، الضمير المستتر في ضاربه -تقديره: هي- راجع إلى هند، والضمير في ضاربه -هو الهاء- راجع إلى زيد، والمعنى واضح، الجملة في معنى تضرب هند زيداً، في مثل هذا الموضع يجوز أيضاً أن يقال: زيد هند ضاربه هي، بإراز الضمير.

ونحو: عائشة أبوها مكرمه، ليس في المثال لبس؛ لأنّ مرجع كل ضمير واضح، لا خفاء فيه، معنى الجملة: تكرم عائشة أباه.

ونحو: زيد الطعام آكله، زيد: مبتدأ أوّل، الطعام: مبتدأ ثانٍ، آكله: خبر الطعام، فاعل كل: ضمير مستتر تحته تقديره: هو، وراجع إلى زيد، وآكل: مضاف، الهاء في آكله: مضاف إليه ومفعول به لآكل، راجع إلى الطعام، هنا توجد قرينة معنوية مانعة من اللبس، هي: أن المأكول هو الطعام وليس زيداً، لذلك لا يجب إبراز الضمير

⁹⁶ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص- عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢١٠.

المستتر في آكله، المعنى واضح لا خفاء فيه، يعني: زيد يأكل الطعام، ومثال آخر: خالد الماء شاربته، معنى الكلام واضح، يعني: يشرب خالد الماء.

هذا، يعني: وجوب إبراز العائد عند اللبس وجواز إبرازه واستتاره عند أمن اللبس، رأي الكوفيين في هذه المسألة⁹⁷، هم استشهدوا بقول الشاعر:

قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمْتُ - بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ⁹⁸

الشاهد: قَوْمِي ذُرَا الْمَجْدِ بَانُوهَا، حيث لم يبرز الضمير المستتر (هم) في الخبر المشتق (بانوها) مع عدم كون بانوها خبراً لمبتدأه في المعنى لأمن اللبس، لم يقل الشاعر بَانُوهَا هُمْ، لأنَّ هناك قرينة معنوية، يفهم المعنى المراد بدون إبراز الضمير المستتر مستقيماً من غير تردد؛ لأنَّه لا يخطر ببال السامع أنَّ ذُرَا المجد بانية وقوم الشاعر مبني، إذ من المحال كون ذرا المجد بانية والقوم مبنيًا⁹⁹.

أما مذهب البصريين فيوجبون إبراز الضمير المستتر في الخبر الجاري على غير ما هو له مطلقاً، سواء أمن اللبس أم لم يؤمن¹⁰⁰، مثال أمن اللبس نحو: زيد هند ضاربها، زيد: مبتدأ أول، هند: مبتدأ ثانٍ، ضاربها: خبر هند وفاعل ضارب ضمير مستتر فيه تقديره: هو، ضارب: مضاف، الهاء: مضاف إليه ومفعول به لضارب، جملة "هند ضاربها": خبر زيد، في المثال قرينة لفظية، وهي ضاربها؛ حيث رغم كون مبتدأه-هند- مؤنثاً جاء الخبر مذكراً لإسناده إلى ضمير يعود على زيد، مع وجود هذه القرينة اللفظية في الجملة يجب عند البصريين أن يقال: زيد هند ضاربها هو، والحكم كذلك عندهم إذا وجدت قرينة معنوية، نحو: خالد الماء المعدني شاربته هو.

⁹⁷ ابن النظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٨، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٩، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦١.

⁹⁸ لم تذكر المصادر اسم قائله: ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٥-١٩٦.

⁹⁹ ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، شرح الشواهد-٦٧، ص-١٩٦.

¹⁰⁰ عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ٢٠٠٦، ص-٨، ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-

٢٠٧، السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٤.

ومثال إمكان وجود اللبس نحو: زيد عمرو مكرمه، زيد: مبتدأ أول، عمرو: مبتدأ ثانٍ، مكرمه: خبر عمرو، ومكرم: مضاف والهاء: مضاف إليه، جملة "عمرو مكرمه": خبر زيد في المثال لبس؛ يعني: من المكرم والمكرم؟ في هذه الصورة يتبادر إلى ذهن السامع أن المكرم هو عمرو، إن كان مراد المتكلم هذا المعنى فالجملة صحيحة، والخبر جارٍ على ما هو له، وإن كان مراده الإخبار عن إكرام زيد عمراً فالخبر غير جارٍ على ما هو له، ويجب إبراز الضمير فيقال: زيد عمرو مكرمه هو.

٢.٢.٢- الخبر الجملة

يأتي الخبر جملة¹⁰¹، الجملة تنقسم إلى نوعين: جملة اسمية¹⁰²، وجملة فعلية¹⁰³، وإذا كان الخبر جملة، اسمية كانت أو فعلية، يشترط فيها ثلاثة شروط¹⁰⁴:

١- أن يوجد في الجملة رابط (سيأتي بيانه) يربطها بالمبتدأ، وإذا لم يوجد هذا الرابط تكون الجملة التي بعد المبتدأ أجنبيّة عنه¹⁰⁵.

نحو: * محمد يذهب علي، محمد: مبتدأ، يذهب: فعل، علي: فاعله، لاعلاقة بين المبتدأ -محمد- والجملة بعده وهي "يذهب علي"، في الحقيقة يبقى المبتدأ بلا خبر، وإذا قيل: محمد يذهب علي إليه يستقيم المعنى، ويصير الكلام مفيداً، جملة "يذهب علي إليه" تكون خبراً عن زيد، الرابط في هذا المثال الضمير المجرور في "إليه".

٢- ألا يكون الخبر الجملة جملة ندائيّة¹⁰⁶، فلا يجوز أن يقال: محمد يا أعدل الناس، على أن تكون جملة "يا أعدل الناس" خبراً عن محمد.

¹⁰¹ - ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٦٠، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٣، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٥.

¹⁰² - الجملة الاسمية هي جملة تبدأ باسم. تتكون من المبتدأ وخبره. نحو علي طالب؛ Talu, 1986, S.10

¹⁰³ - الجملة الفعلية هي جملة تبدأ بفعل وتتكون من فعل ومرفوعه على الأقل. نحو خرج زيد ونصر زيد عمراً؛ Talu, 1986, S.10

¹⁰⁴ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، هامش-٣، ص-١٩٧.

¹⁰⁵ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

¹⁰⁶ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

٣- ألا يكون الخبر الجملة مصدرّة بـ"لكن وبَلّ وحتّى"، لاقتضاء كل منها كلامًا تامًّا قبله¹⁰⁷، فلا يقال: زيد لكنّ طالب.

وزاد بعض النحاة شرطين، هما ألا يكون الخبر الجملة قسميّة وإنشائيّة¹⁰⁸، الصحيح عند جمهور النحاة أن تكونا خبرين¹⁰⁹، مثال الجملة القسمية نحو: زيد والله ليزورنك، زيد: مبتدأ، جملة "والله ليزورنك": خبره، ومثال الجملة الإنشائيّة نحو: زيد "اضربه"، الصديق "لعلّه قادم"، فجملة "اضربه" و"لعلّه قادم": خبر عن المبتدأ قبلهما.

١. ٢. ٢. ٢- مجيء الخبر جملة اسمية

يأتي الخبر جملة اسمية¹¹⁰.

نحو: زيد أبوه قائم، زيد: مبتدأ أول، أبوه: مبتدأ ثانٍ ومضاف، الهاء: مضاف إليه مجرور محلاً يعود إلى زيد، قائم: خبر أبوه، جملة "أبوه قائم": خبر زيد، مرفوعة محلاً؛ لأنها وقعت موقع المفرد، الأصل في الخبر أن يكون مفرداً¹¹¹.

ونحو: عائشة أمّها مدرّسة، عائشة: مبتدأ أول، أمّها: مبتدأ ثانٍ وأمّ: مضاف وضمير الغائبة: مضاف إليه ومجرور محلاً ويعود إلى عائشة، مدرّسة: خبر أمّها، جملة "أمّها مدرّسة": خبر عن عائشة ومرفوعة محلاً.

٢. ٢. ٢. ٢- مجيء الخبر جملة فعلية

يأتي الخبر جملة فعلية¹¹².

¹⁰⁷ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

¹⁰⁸ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٤.

¹⁰⁹ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، هامش-١، ص-٢٠٣.

¹¹⁰ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٣.

¹¹¹ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٥.

¹¹² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٣.

نحو: زيد يذهب إلى البيت، فزيد: مبتدأ، يذهب: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تحته جوازاً تقديره: هو ويعود إلى زيد، إلى البيت: جار ومجرور متعلق بيزذهب ومفعول به غير صريح له، جملة "يذهب إلى البيت": خبر زيد ومرفوعة المحلّ لوقوعها موقع المفرد.

ونحو: عائشة تذهب إلى المدرسة، عائشة: مبتدأ، تذهب: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تحته جوازاً تقديره: هي ويعود إلى عائشة، إلى المدرسة: جار ومجرور متعلق بتذهب ومفعول به غير صريح له، جملة "تذهب إلى المدرسة": خبر عائشة مرفوعة محلاً لوقوعها موقع المفرد.

٢.٢.٢.٣- الرابط بين المبتدأ والخبر الجملة

يشترط في الجملة الواقعة خبراً، اسمية كانت أو فعلية، أن تحتوي على رابط يربطها بالمبتدأ معنى لدفع احتمال كون المبتدأ والخبر أجنبيّين عن صاحبهما¹¹³.

هذه الجملة الواقعة خبراً إما أن تكون نفس المبتدأ في المعنى وإما ألا تكون إياه في المعنى، فإن كان الخبر الجملة هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط يربطها بمبتدأه¹¹⁴؛ لأنه يكون الخبر الجملة مفسّراً للمبتدأ. نحو: كلامي الجوّ معتدل، كلام: مبتدأ ومضاف، الياء: مضاف إليه مبني على السكون في محلّ جرّ، الجوّ: مبتدأ ثانٍ، معتدل: خبره، جملة "الجوّ معتدل": في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول، واستغني عن الرابط، لأنّ "الجوّ معتدل" هو معنى كلامي، ونحو: نطقني الله حسبي، لا يحتاج في هذا المثال أيضاً إلى رابط، لأنّ "الله حسبي" معنى نطقني.

لا يحتاج أيضاً الخبر الجملة إلى رابط¹¹⁵ إذا كان خبراً عن ضمير الشأن¹¹⁶ أو القصة.

¹¹³ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٣، ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ص-١١٦، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج، ص-٢٣٣، مج-١، ص-٣٦٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٦.

¹¹⁴ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٥، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٢-٢٠٣، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٦٩، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٧٩.

¹¹⁵ - Talu, 1986, S.166

¹¹⁶ - هو ضمير يوجد في صدر جملة و بعده جملة تفسّر دلّالته وتوضّح المراد منه، معناها معناه. تسميته بهذا لرمزه إلى الشأن أي الحال التي يراد الكلام عنها. إن كان مؤنثاً يسمّى ضمير القصة. هذا الضمير لا يعود إلى مذكور قبله، لا يعطف عليه، لا يؤكّد

نحو قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"¹¹⁷. قل: فعل أمر، فاعله: ضمير مستتر تحته وجوباً تقديره: أنت، هو: ضمير الشأن مبتدأ، خبره: الجملة الاسمية المتكوّنة من المبتدأ (الله) وخبره (أحد)، هذه الجملة تفسّر معنى هو، جيء بضمير الشأن مذكّراً لكون مبتدأ الجملة المفسّرة له مذكّراً، وجملة "هو الله أحد" في محلّ نصب مقول القول.

إن لم يكن الخبر الجملة هو المبتدأ في المعنى فلا بدّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ¹¹⁸.

نحو: خالد قام أبوه. خالد: مبتدأ، قام: فعل ماض، أبو: فاعل قام ومرفوع بالواو، لأنّه من الأسماء الستّة ومضاف، الهاء: مضاف إليه في محلّ جرّ، جملة "قام أبوه" خبر عن زيد، الرابط هنا ضمير الغائب في أبوه، يعود على زيد، الرابط جيء به مذكّراً لكون مرجعه مذكّراً، ونحو عائشة أبوها طيب، عائشة: مبتدأ أوّل، أبو: مبتدأ ثانٍ ومرفوع بالواو لكونه من الأسماء الستّة ومضاف، الهاء: مضاف إليه في محلّ جرّ، طيب: خبر المبتدأ الثاني، جملة "أبوها طيب": خبر المبتدأ الأوّل، الرابط هنا ضمير الغائبة في أبوها ويعود إلى عائشة، الرابط جيء به مؤنّثاً لكون مرجعه مؤنّثاً.

١.٣.٢.٢- أنواع الرابط

أنواع الرابط الذي يعود من جملة الخبر إلى المبتدأ ما يلي:

١- الضمير الراجع إلى المبتدأ، هو أصل الروابط وأقواها، ويشترط في الرابط الضمير أن يكون مطابقاً للمبتدأ في الكيفيّة (التذكير والتأنيث) وفي الكميّة (الإفراد والتثنية والجمع)، ويوجد هذا الضمير في الجملة بارزاً ومستتراً جوازاً أو وجوباً، ومحذوفاً أي: مقدّراً في الجملة، ويكون في محلّ رفع أو نصب أو جرّ¹¹⁹.

الأمثلة التي يكون الرابط ضميراً بارزاً:

ولا يبدل منه، لا يفسّر إلا بجملة، لا يحذف إلا قليلاً، لا يجوز حذف خبره، لا يتقدّم خبره عليه، لا يكون تثنية ولا جمعا ولا يستعمل إلّا في أمر يراد منه التعظيم والتفخيم. عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، ص-٥٩٤.

¹¹⁷- سورة الإخلاص، الآية: ١.

¹¹⁸- ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٣، ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٣٣، المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٥.

¹¹⁹- السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٥، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٣، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٦، ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٣٣، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٧، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٠.

نحو: أحمد خرج أبوه، أحمد: مبتدأ، خرج: فعل ماض وأبوه: فاعله مرفوع بالواو ومضاف، الهاء: مضاف إليه في محلّ جرّ، جملة "خرج أبوه" في محلّ رفع خبر أحمد، الضمير في أبوه رابط يعود إلى أحمد ومطابق له في الكيفيّة والكميّة.

ونحو: المدرسة حديقته واسعة، المدرسة: مبتدأ أوّل، حديقته: مبتدأ ثانٍ وحديقة: مضاف والهاء: مضاف إليه في محلّ جرّ، واسعة: خبر حديقته، جملة "حديقته واسعة" في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل، الرابط هنا الضمير في حديقته، وعائد إلى المبتدأ، ومطابق له في الكيفيّة والكميّة.

ونحو: عليّ أكرّمته عائشة، عليّ: مبتدأ، أكرّمته: فعل ماض والتاء: علامة التانيث، ضمير الغائب: في محلّ نصب مفعول به لأكرّمته، عائشة: فاعل الفعل، جملة "أكرّمته عائشة" في محلّ رفع خبر عن عليّ، الرابط هنا الضمير في أكرّمته، ومطابق للمبتدأ في الكيفيّة والكميّة.

ونحو: الطلاب كتبهم جديدة، الطلاب: مبتدأ أوّل، كتبهم: مبتدأ ثانٍ وكتب مضاف، وهم: مضاف إليه في محلّ جرّ، جملة "كتبهم جديدة" في محلّ رفع خبر عن المبتدأ الأوّل، الرابط هنا الضمير في كتبهم. ونحو: الطالبتان تدرسان، الضمير في تدرسان، وهو ألف التثنية، رابط عائد إلى المبتدأ وهو الطالبتان. ونحو: الطالبات نجحن، ضمير جمع المؤنّث، وهو النون في آخر نجحن، رابط عائد إلى المبتدأ وهو الطالبات.

الأمثلة التي يكون الرابط فيها ضميرًا مستترًا إمّا جوازًا وإمّا وجوبًا:

نحو: خالد قام، خالد: مبتدأ، قام: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تحته جوازًا، تقديره: هو، في محلّ رفع وراجع إلى خالد، الرابط هو الضمير المستتر في قام، ومطابق للمبتدأ في الكيفيّة والكميّة، ونحو: أنتَ تذهب إلى المدرسة، أنتَ: مبتدأ، تذهب: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تحته وجوبًا، تقديره: أنتَ، إلى المدرسة: جار ومجرور متعلّق بتذهب مفعول به غير صريح له، جملة "تذهب إلى المدرسة" في محلّ رفع خبر عن أنتَ، الضمير المستتر في تذهب وجوبًا رابط عائد إلى أنتَ ومطابق له في الكيفيّة والكميّة، ونحو: عائشة تجلس، عائشة: مبتدأ، تجلس: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تحته جوازًا، تقديره: هي، في محلّ رفع،

جملة "تجلس" خبر عن عائشة، الرابط هو الضمير المستتر في تجلس وعائد إلى عائشة ومطابق لها في الكيفية والكمية، ونحو: أنا أذهب إلى البيت، الضمير المستتر في أذهب وجوباً رابط عائد إلى المبتدأ وتقديره: أنا.

وقد يكون الرابط مقدراً، أي: محذوفاً، وذلك للعلم به، يعني: يحذف مع شدة الحاجة إليه لفهمه من

سياق الكلام¹²⁰، يقع الرابط الجائز حذفه مجروراً، ويشترط لحذفه ثلاثة شروط¹²¹:

١- أن يكون الخبر جملة اسمية.

٢- أن يكون الجار حرفاً دالاً على التبعية.

٣- أن يكون مبتدأ جملة الخبر بعضاً من المبتدأ الأول، وإضافةً إلى هذه الشروط يجب ألا يؤدي الحذف إلى خلل في المعنى¹²².

نحو: قول البائع "السمن منوان بدرهم"، السمن: مبتدأ أول، منوان: مبتدأ ثانٍ، بدرهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، جملة "منوان بدرهم" خبر عن المبتدأ الأول، الرابط العائد إلى المبتدأ الأول هنا محذوف، وتقديره: منه، لا بد من هذا التقدير لثلا ينقطع الخبر عن المبتدأ، حذف الرابط هنا للعلم به وفهمه من سياق الكلام؛ يعني: ليس المنوان المجهول بدرهم، بل منوان من السمن بدرهم، هذا مفهوم من سياق كلام البائع.

ونحو: أن يقول بائع الخضار: "البرتقال كيلو بخمسة قروش"، أي: منه، البرتقال: مبتدأ أول، كيلو: مبتدأ ثانٍ، بخمسة قروش: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، جملة "كيلو بخمسة قروش" خبر المبتدأ الأول، العائد هنا محذوف وتقديره: منه، كلام الخضري يرشدنا إلى فهم العائد المحذوف، إذ ليس مراده أي كيلو، بذكره في أول الكلام البرتقال يفهم أن مقصوده كيلو من البرتقال، لهذا حذف.

¹²⁰ - ابن عيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج، ص-٢٣٣، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٦١.

¹²¹ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، هامش-١، ص-٢٥٥-٢٥٦، الأيوبي، ١٣٠٩، ص-١٣٣، Talu, 1986, S.165

¹²² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٨.

٢- الإشارة إلى المبتدأ¹²³.

نحو قوله تعالى: "لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ"¹²⁴، "لِبَاسٌ": مبتدأ أول ومضاف، "التَّقْوَى": مضاف إليه، "ذَلِكْ": مبتدأ ثانٍ، "خَيْرٌ": خبر ذلك، جملة "ذَلِكْ خَيْرٌ" خبر المبتدأ الأول، الرابط الذي يعود إلى المبتدأ الأول من جملة الخبر: هو اسم الإشارة وهو ذلك.

ونحو: الحرّية تلك أمنيّة الأبطال، جملة "تلك أمنيّة الأبطال" خبر عن الحرّية، الرابط هو مبتدأ جملة الخبر، وهو اسم الإشارة تلك.

٣- إعادة المبتدأ السابق بلفظه أو بمعناه¹²⁵.

يكون الربط بإعادة المبتدأ، وهذه لأغراض كالتعظيم والتفخيم والتهويل والتحقير.

نحو قوله تعالى: "الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ"¹²⁶، جملة "مَا الْقَارِعَةُ" خبر عن المبتدأ الأول وهو القارعة، أعيد المبتدأ الأول في جملة الخبر تفخيماً وتهويلاً له.

ونحو قوله تعالى: "الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ"¹²⁷، جملة "مَا الْحَاقَّةُ" خبر عن المبتدأ الأول وهو الحاقّة، أعيد المبتدأ الأول في جملة الخبر؛ لأغراض كما في المثال السابق.

ونحو: زيد ما زيد؟ جملة "ما زيد" خبر عن المبتدأ الأول وهو زيد، إعادته بلفظه، مثلاً تكون في هذا لقصد التحقير له، يعني: أي شيء هو؟

وقد تكون إعادة المبتدأ معنئ لا لفظاً¹²⁸.

¹²³ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٦، ابن النظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٧، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٦.

¹²⁴ - سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

¹²⁵ - الجامي، ٢٠١١، ص-١٠٠، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٩، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٥٦، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨١.

¹²⁶ - سورة القارعة، الآية: ٢-١.

¹²⁷ - سورة الحاقّة، الآية: ٢-١.

¹²⁸ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-١٩٨، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٨.

نحو: السيف ما المَهْدُ؟ والمَهْدُ في جملة الخبر: اسم آخر للسيف، ونحو: الأسد ما الغَضَنُفَرُ؟ والغَضَنُفَرُ في جملة الخبر اسم آخر للأسد، الرابط في هذين المثالين إعادة المبتدأ في جملة الخبر بمعناه، ونحو: علي جاء أبو الحسن، هذا يعدُّ من إعادة المبتدأ بمعناه، إذا اعتبر أبو الحسن كنية علي، ونحو: سيويه مات إمام النحاة، هذا يعدُّ أيضًا من إعادة المبتدأ بمعناه، إذا اعتبر إمام النحاة لقب سيويه المشهور، وتعدُّ من هذا القبيل كلمة "الْمُصْلِحِينَ" في الآية الكريمة "وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ"¹²⁹، فالمبتدأ في هذه الآية اسم الموصول "الَّذِينَ" والخبر جملة "إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ"، جملة الخبر تشتمل على لفظ المصلحين، المصلحين في المعنى هم الذين يمسكون بالكتاب، وقيمون الصلاة، فالخبر يشتمل على لفظ هو نفس المبتدأ في المعنى.

٤- العموم الذي يشمل المبتدأ.

يكون في جملة الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ¹³⁰:

نحو: علي نعم الرجل، علي: مبتدأ، نعم: فعل مدح، الرجل: فاعل نعم، جملة "نعم الرجل" خبر المبتدأ، الرابط هنا معنى العموم الذي في الرجل؛ لأن كلمة الرجل تشتمل على علي وغيره، هذا مبني على اعتبار لام التعريف لاستغراق الجنس، فإن كان للعهد فالرابط يكون إعادة المبتدأ السابق بمعناه، وفي هذه المسألة اختلاف، بعض النحاة لم يجوّز هذا¹³¹.

ونحو: عائشة نعمت الطالبة، الرابط في هذا أيضًا معنى العموم في الطالبة.

٥- أن تقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة معطوفة عليها بالواو أو بالفاء أو بثُمَّ، مع اشتمال الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأوّل، فيكتفى في الجملتين بالرابط الذي في الثانية¹³².

129 - سورة الأعراف، الآية: ١٧٠.

130 - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٠٤، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٩.

131 - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٠٨.

132 - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-١٩-٢٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٨-٤٦٩.

مثال الواو نحو: الطالب رنّ الجرس ودخل الصفّ، الطالب: مبتدأ، رنّ الجرس: فعل وفاعله وخبر الطالب، الواو: حرف عطف، جملة "دخل الصفّ" معطوفة على جملة "رنّ الجرس"، جملة الخبر خالية من الرابط ولكن الرابط في الجملة المعطوفة بالواو على جملة الخبر، هي-الجملة المعطوفة- تشتمل على العائد، هو: ضمير مستتر في دخل جوازًا، تقديره "هو" و يكون فاعل دخل وراجع إلى الطالب، بهذا يوجد الربط بين المبتدأ وخبره.

ومثال الفاء: زيد مات عمرو فورثه، زيد: مبتدأ، جملة "مات عمرو" خبر المبتدأ، الفاء حرف عطف، ورثه معطوفة على جملة الخبر، وجملة الخبر خالية من الرابط، هو في هذا المثال يوجد في الجملة المعطوفة على الخبر، هو الضمير المستتر في ورث، تقديره: هو وراجع إلى زيد. ومثال ثمّ: القمر طلعت الشمس ثمّ اختفى نوره، الرابط يوجد في الجملة المعطوفة على الخبر، هو الضمير في نوره وراجع إلى القمر.

٦- أن تقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه وبقي فعل الشرط مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر¹³³.

نحو: المدرّس يسكت الطلاب إن دخل الصفّ، المدرّس: مبتدأ، جملة "يسكت الطلاب": خبره وهي خالية من الرابط، وجيء بعدها بجملة الشرط جوابه محذوف، لدلالة الخبر عليه، جملة الشرط مشتملة على ضمير يعود إلى المبتدأ وهو الضمير المستتر في دخل جوازًا، وتقديره: هو. هؤلاء أشهر الروابط.

٢.٢.٣- الخبر شبه الجملة

يكون الخبر شبه جملة، والمراد بشبه جملة في هذا الموضع أن يكون الخبر جارًا ومجرورًا أو ظرفًا بنوعيه؛ يعني: ظرف المكان والزمان¹³⁴، يشترط في الإخبار بهما أن يكونا تامّين، والمقصود بالتمام إفادة

133- السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٦٩.

134- عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٧٥، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٦٥-٦٦.

المعنى¹³⁵، نحو: زيد في البيت، عمرو أمام المصنع، الامتحان يوم الخميس، ففي البيت، أمام المصنع، ويوم
الخميس أخبار عن مبتدآت قبلها.

إذا لم توجد بذكرهما فائدة لم يجز الإخبار بهما¹³⁶، نحو عمرو بك، زيد مكاناً.

١. ٢. ٣. ٢. ٢ - مجيء الخبر جاراً ومجروراً

يجيء الخبر جاراً ومجروراً¹³⁷.

نحو: علي في المدرسة، علي: مبتدأ، في المدرسة: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف وجوباً تقديره: استقرّ أو
مستقرّ، في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ونحو: العنديل على الغصن، العنديل: مبتدأ، على الغصن: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف تقديره: استقرّ
أو مستقرّ، في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ونحو: النجاة في الصدق، النجاة: مبتدأ، في الصدق: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف تقديره: كائنة أو كانت،
في محلّ رفع خبر المبتدأ.

٢. ٢. ٣. ٢. ٢ - مجيء الخبر ظرفاً

يقع الظرف بنوعيه المكاني والزماني خبراً¹³⁸.

١. ٢. ٣. ٢. ٢ - مجيء الخبر ظرف مكان

ظرف المكان: ما يدل على مكان وقوع الحدث، الظروف المكانية مثل: عند، فوق، خلف، أمام،
وراء، تحت، جانب، وسط، يجوز الإخبار بالظرف المكاني عن الاسم مطلقاً ما وجدت الإفادة¹³⁹.

¹³⁵ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢١، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٧٨.

¹³⁶ - عبد الله بن صالح الفوزان، ١٩٩٩، مج-١، ص-١٧٤.

¹³⁷ - المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٧٩، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد،
١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٣، ابن الناظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٧٩.

¹³⁸ - ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٣٠، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١،
ص-٢٠٠.

¹³⁹ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٨، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢١٣.

نحو: زيد عندك، زيد: مبتدأ، عندك: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف، تقديره: استقرّ أو مستقرّ، مرفوع محلاً خبر المبتدأ وعند: مضاف والكاف: مضاف إليه مجرور محلاً.

ونحو: الكتب فوق المكتب، الكتب: مبتدأ، فوق: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف، تقديره: استقرّت أو مستقرّة، في محلّ رفع خبر المبتدأ و مضاف، المكتب: مضاف إليه مجرور لفظاً.

٢٠٢٠٣٠٢٠٢ - مجيء الخبر ظرف زمان

ظرف الزمان: ما يدل على زمن وقوع الحدث، الظروف الزمانية مثل: أمس، اليوم، غداً، شهر، ليلاً، ظهراً، مساءً، نحو: الامتحان يوم الخميس، الامتحان: مبتدأ، يوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف ومنصوب به، تقديره: كائن أو كان، في محلّ رفع خبر المبتدأ ومضاف، الخميس: مضاف إليه مجرور لفظاً.

الأسماء إما اسم الذات وإما اسم المعنى، والمقصود باسم الذات جسم على أي وضع كان؛ يعني: الذي يحسّه الإنسان بالبصر أو بغيره من الحواسّ، ويكون له وجود في الخارج مثل: شجرة، بيت، علي، فاطمة... يقال له أيضاً في مصطلحات النحاة الجُثّة، وجمعها جُثَث، وأما المقصود باسم المعنى فهو الشيء الذي لا يحسّ الإنسان ببصره أو بغيره من الحواسّ؛ يعني: لا يكون جسمًا، يدركه الإنسان بعقله، ولا يكون له وجود في الخارج مثل: العلم، الذكاء، الشرف، الفهم...¹⁴⁰.

إذا كان الاسم الذي يراد الإخبار عنه بظرف الزمان اسم المعنى يجوز أن يخبر عنه به مطلقاً¹⁴¹.

نحو: السفر يوم الإثنين، السفر: مبتدأ، يوم: ظرف زمان متعلق بمحذوف منصوب به وتقديره: كان أو كائن ومرفوع محلاً خبر المبتدأ ومضاف، الإثنين: مضاف إليه مجرور لفظاً، ونحو: الامتحان غداً، الامتحان: مبتدأ، غداً: ظرف زمان متعلق بمحذوف منصوب به، تقديره كان أو كائن وخبر المبتدأ.

¹⁴⁰ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١٤، ابن طولون، ت. عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكيسي، ٢٠٠٢، مج-١، ص-١٨٨، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٨، عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢١٣.

¹⁴¹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٧٩.

أما الإخبار بظرف الزمن عن اسم الذات؛ أي: الجثة فلا يجوز الإخبار به إلا إذا أفاد¹⁴²، وهذه الفائدة تحصل بأحد أمور ثلاثة¹⁴³:

١- أن يتخصص ظرف الزمن بالوصف أو بالإضافة أو بكونه علمًا.

مثال الاختصاص بالوصف نحو: نحن في يوم طيب ونحن في يوم حارّ، في المثالين وصف الظرف بطيب وحارّ، ومثال الاختصاص بالإضافة نحو: نحن في يوم الجمعة ونحن في شهر ربيع، ومثال كونه علمًا نحو: نحن في رمضان.

في هذه الصورة لا يجوز في الظرف إلا الجرّ بفي، ولا يكون منصوبًا ولو بتقدير في¹⁴⁴.

٢- أن يمكن تقدير اسم معنى مضاف قبل المبتدأ الذي هو اسم الذات، نحو قول العرب: الليلة الهلال، يقدر قبل الهلال اسم المعنى المضاف إليه مثلاً تقديره: طلوع الهلال أو رؤيته، وكقول أمّير القيس بن حجر الكندي بعد مقتل أبيه: اليوم خمّر وغداً أمرّ، التقدير: اليوم شرب خمير وغداً أمرّ.

الظرف في هذه الحالة منصوب على الظرفية في محلّ رفع خبر¹⁴⁵.

٣- أن يكون اسم الذات مما يشبه اسم المعنى في حصوله وقتاً بعد وقت.

نحو: البرتقال شتاءً، العنب صيفاً، كلّ واحد من البرتقال والعنب يشبه اسم المعنى، مثلاً البرتقال يوجد في الشتاء ولا يوجد في الصيف عادة.

يجوز في هذه الحالة نصب الظرف أو جره بفي، هذا عند جماعة من النحويين¹⁴⁶.

أما البصريّون فيمنعون الإخبار بظرف الزمن عن اسم الذات مطلقاً وإن أفاد أو لم يفد، فيقولون إذا سمع شيء من ذلك فيؤوّل كما في الأمثلة السابقة، فإن لم يمكن التأويل فهو شاذّ، فقال العلماء المحققون:

¹⁴² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢٣، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١٤،

¹⁴³ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، هامش-١، ص-٢١٤-٢١٥.

¹⁴⁴ - عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢١٤.

¹⁴⁵ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

¹⁴⁶ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

إن شرط الإخبار بنوعي الظرف هو الإفادة، إذا لم تحصل الفائدة لا يجوز الإخبار بهما ولو كان المبتدأ اسم الذات أو المعنى، والظرف ظرف المكان أو الزمن، نحو: زيد مكاناً، القتال دهرًا.

٢.٢.٣.٣- متعلّق الخبر شبه الجملة

لا بدّ لكل حرف جر أو ظرف من متعلّق يتعلّقان به، ليفهم المعنى المراد، ويكون هذا المتعلّق الفعل أو شبهه أو ما يفهم منه معنى الفعل، وهذا المتعلّق يكون مذكورًا أو محذوفًا أو مقدّرًا، مثلاً إذا قيل: زيد في الدار وعمرو عندك، ما المقصود في الأوّل؟ هل هو وجود زيد في الدار أو أكله فيها أو جلوسه فيها، ما المقصود في الثاني؟ وجود عمرو عندك أو أكله عندك أو إقامته عندك، إذا كان المقصود مثلاً وجود زيد المجرّد من قيد آخر في الدار يقال: زيد في الدار، وإذا كان المراد إقامة عمرو عندك يقال: عمرو مقيم عندك، يتّضح المعنى المراد بهذا المتعلّق¹⁴⁷.

هذا المتعلّق يكون إما عامًّا وإما خاصًّا، يقصد بكون المتعلّق عامًّا مجرّد الوجود؛ أي: الوجود المطلق دون زيادة معنى آخر كالنوم والجلوس والقراءة؛ لأنّ كلّ واحد من هذه الألفاظ يدل على الوجود مع زيادة شيء آخر؛ كالوجود مع النوم أو مع الجلوس أو مع القراءة، يسمّى الوجود العامّ أيضًا كونًا عامًّا واستقرارًا عامًّا، وإذا قيل زيد في الدار؛ أي: موجود فيها، في الدار: يفيد الوجود المطلق فيها، لا يفيد معنى أكثر من الوجود المطلق كالنوم والجلوس، هذا ما يسمّيه النحاة وجودًا عامًّا أو استقرارًا عامًّا أو كونًا عامًّا؛ لأنّه لا يحتاج لفهمه إلى قرينة أو غيره¹⁴⁸.

يقصد بكون خاصّ، الوجود المقيّد بشيء آخر وليس الوجود المطلق المجرد من قيد، إذا قيل: زيد جالس في الدار فالمتعلّق وهو جالس يفيد وجودًا مع زيادة معنى الجلوس فيها، وهذا المعنى المقيّد به،

¹⁴⁷- عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-٢، ص-٤٧٥-٤٧٨.

¹⁴⁸- المرجع السابق، نفس الصحف.

لا يفهم بدون ذكره في الكلام، لا يفهم السامع هذا المعنى إذا سمع "زيد في الدار"، بل يفهم وجوده في الدار فقط، لذا يجب ذكر المتعلق الخاص في الكلام، ويسمى الوجود الخاص كوناً خاصاً¹⁴⁹.

٢.٢.٣.٤- حذف متعلق شبه الجملة

إن كان متعلق حرف الجر أو الظرف كوناً عامّاً يحذف وجوباً؛ لأنّ المعنى واضح و مفهوم بدون ذكره، يسمّى الجار والمجرور أو الظرف بعد حذف عاملهما ظرفاً مستقراً؛ لاستقرار معنى العامل فيهما وفهم معناه منهما ولانتقال الضمير إليهما من عاملهما المحذوف، هذا ولا يجوز أن يصرح به¹⁵⁰.
نحو: زيد في الدار، متعلق حرف الجر محذوف تقديره: استقرّ أو مستقرّ، لا يجوز أن يقال: زيد استقرّ أو مستقرّ في الدار.

وأما تقدير هذا المحذوف وجوباً فيقدر إما بالفعل، مثل: استقرّ أو وُجِدَ أو ثَبَتَ أو كَانَ التامة مما يفيد المعنى العام، وإما بالمفرد؛ أي: المشتقّ مثل: مستقرّ أو موجود أو ثابت أو كائن¹⁵¹، وإذا أعرب "زيد في الدار" يقال: زيد: مبتدأ مرفوع بالضمّة، في الدار: جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: استقرّ أو مستقرّ في محلّ رفع خبر المبتدأ.

قد اختلف النحاة بعد حذف المتعلق في تقديره، أيقدّر المحذوف بالمفرد فيكون من قبيل الإخبار بالمفرد، أم يقدر بالفعل فيكون من قبيل الإخبار بالجملة¹⁵².

أقوال العلماء في تقدير المحذوف:

¹⁴⁹ - المرجع السابق، نفس الصحف.
¹⁵⁰ - ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٣٢، ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، هامش-١، ص-٢٠٠، فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٦٦.
¹⁵¹ - ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٣٢-٢٣١، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢١، ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٦٢.
¹⁵² - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٧-١١٨، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٣.

١- رأي جمهور البصريين أنه يقدّر المتعلّق بالفعل، فيكون من قبيل الإخبار بالجملة¹⁵³، سبب تقديره به: أنه عامل في الجار والمجرور أو الظرف، الأصل في العمل هو الفعل، ويقولون في "زيد في الدار" بأنّ المقدّر المحذوف هو استقرّ أو نحوه مما يفيد معناه.

٢- رأي الأخفش أنه يقدّر المتعلّق بالمفرد، فيكون من قبيل الإخبار بالمفرد، سببه: أنه الأصل في الخبر أن يكون مفردًا، تقديره مفردًا لا يحوج إلى تقدير آخر، إذا قدّر فعلاً لا بدّ من الحكم بالرفع على محلّ جملة الخبر لوقوعه موقع المفرد، فيكون فيه تقديران، إذا قدّر مفردًا فهذا وإف بما يحتاج إليه المحلّ من تقدير خبر مرفوع¹⁵⁴.

٣- قيل: يجوز التقدير بالفعل و بالمفرد¹⁵⁵.

٤- ذهب فريق، ومنهم ابن السراج، إلى أنّ كلّاً من الظرف والجار والمجرور قسّم برأسه وليس من قبيل الإخبار بالمفرد ولا من قبيل الإخبار بالجملة¹⁵⁶.

في هذه المسألة يقول محمد فاضل السامرائي في كتابه "النحو العربي أحكام ومعان": □الراجع في التقدير أنه إذا أريد الحدوث والتجدد يقدّر الفعل بحسب الزمان، وإذا أريد الثبوت والدوام يقدّر الاسم يعني: المشتقّ، مثلاً إذا قيل: "القطّ كالنمر" أو "الأرض كالكرة" يقدّر الاسم متعلّقاً لا الفعل، إذ لا يصحّ تقدير الفعل هنا، الفعل يفيد الحدوث والتجدد، إذا قدّر المتعلّق فعلاً ؛ يعني: استقرّ في الأوّل واستقرّت في الثاني فهذا يفيد أنّهما كانا على غير ذلك، فاستقرّا الآن على هذا، إنّما أمرهما يعني: حال القطّ و النمر ثابتة، فيقدّر كائن أو كائنة على حسب المبتدأ، أما إذا قيل: "السفر غداً" فصحّ فيه تقدير يكون، بل هو أولى؛ لما فيه معنى الحدوث والتجدد و السفر يبدأ وينتهي؛ يعني: يتكرّر ولا يكون على حال ثابتة¹⁵⁷.

153- الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٦.

154- ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١١.

155- المرجع السابق، نفس الصحيفة.

156- المرجع السابق، نفس الصحيفة.

157- محمد فاضل السامرائي، ٢٠١٤، مج-١، ص-١٨٢.

وإضافة إلى هذا الخلاف اختلف في الخبر، هل الخبر هو المتعلق أم نفس الجار والمجرور أو نفس الظرف فقط أم مجموعهما معاً؟ رأي جمهور البصريين: أنَّ الخبر هو مجموعهما؛ لأنَّ الفائدة مقيدة بكل واحد منهما¹⁵⁸، ذهب بعضهم إلى أنَّ الخبر هو الجار والمجرور أو الظرف وحده؛ لأنَّه قد أقيم بعد حذف المتعلق مقامه¹⁵⁹، وقال بعض النحاة، ومنهم ابن هشام بأنَّ الخبر هو المتعلق وحده؛ والجار والمجرور أو الظرف قيد له¹⁶⁰.

إذا كان المتعلق خاصاً فيسمى الجار والمجرور أو الظرف ظرفاً لغواً؛ لأنَّ وجوده ضئيل الأثر مع وجود عامله، إذ لا يستقرّ فيه معنى عامله ولا يتحمّل الضمير¹⁶¹، إذا كان المتعلق خاصاً لا يحذف ما لم توجد قرينة تدل عليه؛ إذ لا يفهم المعنى المراد بدون ذكره، وفي هذه الحالة يكون المتعلق نفسه هو الخبر والجار والمجرور أو الظرف يتعلّق به على أن يكون كل واحد منهما في محلّ نصب مفعولاً فيه أو مفعولاً به غير صريح أو غير ذلك¹⁶².

نحو: زيد مسافر إلى النمسا، زيد: مبتدأ، مسافر: خبره وفاعله مستتر تحته، تقديره: هو، وراجع إلى زيد، إلى النمسا: جار والمجرور متعلّق بمسافر في محلّ نصب مفعول به غير صريح له.
ونحو: زيد مسافر غداً، زيد: مبتدأ، مسافر: خبره وفاعله مستتر تحته، تقديره: هو، وراجع إلى زيد، غداً: ظرف زمان منصوب به و مفعول فيه له ومتعلّق بمسافر.

إن توجد قرينة تدلّ على المتعلّق يجوز حذفه، وفي هذه الحالة أيضاً يكون المتعلّق المحذوف نفسه هو الخبر، والجار والمجرور أو الظرف يتعلّق به¹⁶³.

¹⁵⁸ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، هامش-٢، ص-٢١٠.

¹⁵⁹ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢٢.

¹⁶⁰ - ابن هشام، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢٠١.

¹⁶¹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-٢، ص-٤٧٥-٤٧٨.

¹⁶² - فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٦٦.

¹⁶³ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

مثاله أن يقال لشخص: متى يسافر أخواك؟ فيجيب عن هذا قائلاً: محمد اليوم وعلي غداً، لدلالة السؤال على المتعلق يكون حذفه جائزاً في المثال، التقدير: محمد يسافر أو مسافر اليوم وعلي يسافر أو مسافر غداً.

هذا وقد يجوز أن يقدر المتعلق خاصاً مع جواز تقديره عاماً، هذا إذا وجدت قرينة تدل على جواز التقديرين. نحو: زيد على الحصان، علي من الأبطال، وفاطمة في اسطنبول. تقدير المتعلق عاماً: زيد كائن على الحصان، خالد كائن من الأبطال، وفاطمة كائنة في اسطنبول، تقديره خاصاً مثلاً: زيد راكب على الحصان، علي معدود من الأبطال وفاطمة مقيمة في اسطنبول، هذا التقدير ممكن إذا أجازت القرينة، لفظة كانت أو حالية¹⁶⁴.

* * *

¹⁶⁴ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٣.

٣-المطابقة بين المبتدأ و الخبر

قد مرّ أن المبتدأ على نوعين؛ مبتدأ له خبر و مبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ الخبر، وبيان مطابقة كل نوع منهما كما يلي.

٣.١- المطابقة بين المبتدأ الذي له خبر و خبره

القاعدة العامة وجوب مطابقة الخبر المبتدأ في الكيفية؛ أي: الجنس، وفي الكميّة؛ أي: العدد، لأنّ المبتدأ يذكر في أوّل الكلام ليبني عليه شيء، بهذا الاعتبار هو الأصل، والخبر تاليه في الكلام كما تلي الصفة الموصوف، لذا يطابق الخبر مبتدأه فيهما، مثلاً إذا كان المبتدأ مذكراً مفرداً يكون الخبر مفرداً مذكراً... وأما إذا كان المبتدأ مؤنثاً مفرداً فيكون الخبر مؤنثاً مفرداً...

نحو: زيد طالب، الزيدان طالبان، الزيدون طلاب، ونحو: عائشة طالبة، العائشان طالبتان، العائشات طالبات. قسّمنا الخبر إلى ثلاثة أنواع؛ مفرد، جملة وشبه جملة، وتفصيل المطابقة على حسب نوع الخبر:

٣.١.١-مطابقة الخبر المفرد

١- إذا كان الخبر جامداً لا تجب المطابقة¹⁶⁵، نحو عائشة إنسان، خالد إنسان و الكلمة قول مفرد، الجملة نوعان.

٢-إذا كان الخبر مشتقاً تجب المطابقة في الكيفية والكميّة بشرطين؛ الأوّل: أن يكون الخبر من الألفاظ التي لا يستوي فيها التذكير والتأنيث، والمفرد والتثنية والجمع، الثاني: أن يكون الخبر خبراً حقيقياً¹⁶⁶.

نحو: علي غائب، العليان غائبان، العليّون غائبون، ونحو: فاطمة غائبة، الفاطمتان غائبتان، الفاطمات غائبات.

¹⁶⁵ - Sevinç, 2013, S.46

¹⁶⁶ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٥٧.

٣- إذا كان الخبر مما يستوي فيه التذكير والثانيث، والمفرد والثنية والجمع، مثل: عجوز وجريح وعدل، لا تلزم المطابقة¹⁶⁷.

نحو: زيد عجوز، فاطمة عجوز، البقرة ذبيح، ونحو: قوله تعالى "وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ"، ونحو: زيد عدل، الزيدان عدل، الزيدون عدل، عائشة عدل، العائشان عدل، العائشات عدل.

٤- إذا كان الخبر المشتق جاريًا على غير ما هو له؛ أي: خبرًا سببيًا يطابق الخبر المشتق الاسم المرفوع بعده في الكيفية، لكن تجب المطابقة في الضمير الراجع إلى المبتدأ¹⁶⁸.

نحو: زيد ذاهبة أخته إلى المدرسة، زيد: مبتدأ، ذاهبة: خبره، مع كون المبتدأ مذكّرًا جاء الخبر مؤنّثًا مطابقيًا الاسم المرفوع بعده لرفعه، ونحو: البيت مفتوحة نوافذه، الأخوان ذاهب أبوهما إلى المصنع، الطلاب عامل آباؤهم في المصنع نفسه.

٥- إذا كان المبتدأ جمعًا لما لا يعقل يجوز أن يكون الخبر مفردًا مؤنّثًا وجمع مؤنّث سالمًا وجمع تكسير¹⁶⁹، نحو: الثمرات ناضجة أو ناضجات أو نواضج ونحو: البيوت عالية أو عاليات أو عوالٍ.

٦- إذا كان المبتدأ جمع مؤنّث عاقل يجوز أن يكون الخبر مفردًا مؤنّثًا أو جمع مؤنّث سالمًا أو جمع تكسير للمؤنّث¹⁷⁰، نحو: الأمهات رحيمة أو رحيمات أو رواحم.

٧- إذا دلّ الخبر على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقتها للمبتدأ¹⁷¹، نحو: الصديق صديقان؛ وفي غير وفي، الناس نوعان؛ صادق وكاذب، الكلمة ثلاثة أقسام؛ اسم وفعل وحرف.

٨- إذا كان المبتدأ متعدّدًا حقيقيًا أو حكميًا لا تلزم المطابقة، نحو: الشجرة فروع وأوراق وثمار، المقاتلون يد واحدة.

¹⁶⁷ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

¹⁶⁸ - Talu, 1986, S.163

¹⁶⁹ - Sevinç, 2013, S.47

¹⁷⁰ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

¹⁷¹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥٨.

٩- يجوز تذكير الخبر وتأنيثه إذا كان الخبر كلمتي أحد وإحدى المضافتين والمضاف إليه لفظ يخالف المبتدأ في التذكير والتأنيث، فتجوز في أحد وإحدى موافقتهما المبتدأ أو الخبر¹⁷².

نحو: المال أحد السعادتين-مراعاة للمبتدأ المذكر، وهو المال-، والمال إحدى السعادتين-مراعاة للمضاف إليه وهو السعادتين-، نحو: الكتابة أحد اللسانين، والكتابة إحدى اللسانين.

١٠- إذا أبدل من المبتدأ لفظ يخالفه في الجنس يجوز في الخبر مطابقتها المبتدأ المبدل منه أو البدل، هذا إذا لم يختل المعنى¹⁷³.

نحو: البيت نوافذه قديم أو البيت نوافذه قديمة، فكلية نوافذه بدل من البيت، ويجوز في الخبر التذكير والتأنيث، ونحو: الطالبة كتابها جديد أو الطالبة كتابها جديدة، ونحو: الغزال عينه جميلة أو الغزال عينه جميل.

١١- قد يذكر المبتدأ لمراعاة الخبر¹⁷⁴، نحو قوله تعالى: "فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ"¹⁷⁵، اسم الإشارة المثناة (فَذَانِكَ) راجع إلى كلمتي العصا(وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ...¹⁷⁶) ويد(اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ...¹⁷⁷) المذكورتين قبله، وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره.

١٢- إذا كان الخبر أفعال التفضيل المستعمل بمن يكون مفردًا مذكّرًا دائمًا¹⁷⁸.

نحو: الشمس أكبر من القمر، العلم أفضل من المال، عائشة أكبر من عمر سنًا.

أما إذا استعمل أفعال التفضيل مضافًا والمضاف إليه نكرة فيبقى مفردًا مذكّرًا.

نحو: خالد أفضل طلاب، خديجة أفضل طالبات.

¹⁷² - المرجع السابق، ص-٤٥٩.

¹⁷³ - المرجع السابق، ص-٤٦٠.

¹⁷⁴ - المرجع السابق، ص-٤٥٨.

¹⁷⁵ - سورة القصص، الآية: ٣٢.

¹⁷⁶ - سورة القصص، الآية: ٣١.

¹⁷⁷ - سورة القصص، الآية: ٣٢.

¹⁷⁸ - Talu, 1986, S.128-129.

أما إذا كان المضاف إليه معرفة فيجوز في أفعال التفضيل إبقاؤه مفردًا مذكّرًا ومطابقته لما قبله.

نحو: العلماء أفضل الناس، العلماء أفاضل الناس، ونحو: عائشة أفضل النساء، عائشة فضلى الناس.

٣.١.٢- مطابقة الخبر الجملة

قد بيّنا أن الخبر الجملة يكون إما جملة اسمية، وإما جملة فعلية.

٣.١.٢.١- مطابقة الخبر الجملة الاسمية

إذا كان الخبر الجملة جاريًا على مبتدأه تكون المطابقة في مبتدأ جملة الخبر جنسًا وعددًا¹⁷⁹، نحو:

زيد هو طالب، عائشة هي طالبة، الطالبان هما مجتهدان، الطالبات هن نسيطات.

إذا كان الخبر الجملة غير جارٍ على ما هو له تكون المطابقة في الضمير العائد إلى المبتدأ فقط¹⁸⁰،

نحو: أحمد أمّه طبيبة، عائشة أخوها طالب، الطالبتان كتبهما كثيرة، الطلاب مدرستهم واسعة.

٣.١.٢.٢- مطابقة الخبر الجملة الفعلية

إذا كان الخبر الجملة جاريًا على مبتدأه يكون فعل جملة الخبر مطابقًا للمبتدأ في الكيفية والكمية¹⁸¹،

نحو: علي يذهب إلى المدرسة، الطالبان يدرسان في المكتبة، زينب تذهب إلى المدرسة، الطالبات نجحن

في الامتحان.

أما إذا كان الخبر غير جارٍ على ما هو له تكون المطابقة في الضمير العائد إلى المبتدأ فقط¹⁸²، نحو:

علي تدرس أخته في الجامعة، الطلاب يشرح مدرّسهم الدرس، المدرّسة تستمع الطالبات إليها.

179 - Sevinç, 2013, S.52

180 - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

181 - Talu, 1986, S.164

182 - المرجع السابق، ص-١٦٥.

٣.١.٣- مطابقة الخبر شبه الجملة

إذا كان الخبر شبه جملة لا تلزم المطابقة في اللفظ¹⁸³، وتكون المطابقة في الخبر المحذوف المقدر المتعلق به الظرف المستقر، حين أعربت العبارة يقال: الظرف المستقر متعلق بكذا أو بكذا على حسب كيفية المبتدأ وكميته.

نحو: عبدالله في البيت، يقدر المتعلق في هذا المثال بكائن أو بكان؛ لأن المبتدأ مفرد مذكر.
ونحو: عائشة في المدرسة يقدر المتعلق في هذا المثال بكائنة أو بكانت؛ لأن المبتدأ مفرد مؤنث.
ونحو: الطفلان في الحديقة، التقدير: كائنان أو كانا، الطالبات في الصف، التقدير: كائنات أو كن، البنتان أمام البيت، التقدير: كائنتان أو كانتا.

٣.٢- المطابقة بين المبتدأ الوصف و مرفوعه

مطابقة المبتدأ الوصف الاسم المرفوع بعده، وأحوالها وأحكامها قد شرحت في موضعها¹⁸⁴.

* * *

¹⁸³ - Çörtü, 2016, S.106

¹⁸⁴ - صحيفة ١٤-١٧ .

٤-المبتدأ المعرفة والنكرة

يكون المبتدأ غالباً معرفة ونكرة على الأقل.

٤.١- المبتدأ المعرفة

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وفي الخبر كونه نكرة، ومع ذلك قد يكونان معرفة¹⁸⁵.

نحو: الطالب مجتهد، الطالبة مجتهدة، الله ربنا ومحمد نبينا.

اشترط النحاة كون المبتدأ معرفة، لأنَّ المبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به، إذا كان المبتدأ نكرة يحكم على مجهول بشيء، والحكم على المجهول لا يفيد، لأنَّ الغرض من الكلام أن يفيد السامع إفادة مفيدة، وإذا كان المبتدأ نكرة لا تحصل الفائدة المقصودة من الكلام، مثلاً إذا قيل: "رجل في الدار" أو "طالب مجتهد" لا يفيد هذا الكلام إفادة مطلوبة منه؛ لعدم تعيين المبتدأ وعدم تخصيصه؛ أي: بسبب تنكير المبتدأ تنكيراً تاماً، في هذه الصورة يتبادر إلى الذهن أنَّ في الدار ومجتهد صفتان لما قبلهما؛ لأن حاجة النكرة إلى الصفة أقوى من حاجتها إلى الخبر، لذلك يقول النحاة: إن المبتدأ محكوم عليه دائماً بالخبر، والمحكوم عليه لا بدَّ من أن يكون معلوماً عند الحكم ولو إلى حدِّ ما، وإلاَّ لكان الحكم لغواً، لا قيمة له لصدوره على مجهول، صارت الجملة غير مفيدة حتَّى لا تعدَّ كلاماً¹⁸⁶.

¹⁸⁵ - ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٢٤ و ٢٤٦-٢٤٧، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد

الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١٦.

¹⁸⁶ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ص-١١٥، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-

٢٧، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٨٥.

إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو كان المبتدأ معرفة والخبر قريباً من المعرفة ويمكن أن يلبس الخبر بالصفة يؤتى بينهما ضمير الفصل¹⁸⁷؛ لتعَيّن خبرية الكلمة التي بعد المبتدأ¹⁸⁸.

نحو: علي هو الطالب، فاطمة هي الطالبة، الطالبان هما المجتهدان، الطلاب هم المجتهدون، ونحو: زيد هو أفضل منك، لولا هذا الضمير مثلاً وإن قيل: علي الطالب لتوهم السامع أن كلمة الطالب ليست خبراً بل صفة لما قبلها، لدفع هذا التوهم يؤتى بعد المبتدأ بضمير يطابقه في الكيفية و الكمية فيقال: علي هو الطالب.

٤.٢- المبتدأ النكرة

كون المبتدأ معرفة قاعدة عامة، ومع ذلك أجاز النحاة مجيئه نكرة، لكن هذه الإجازة ليست على الإطلاق، هذه مقيدة بالإفادة، وتحصل بأمور عديدة، سمّاها النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة.

٤.٢.١- مسوغات الابتداء بالنكرة

١- تقدّم الخبر على المبتدأ النكرة، في هذه الحالة يجب أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو جملة وأن يكون كل واحد منهم مختصاً¹⁸⁹.

مثال الجار والمجرور نحو: في الصفّ طالب، في الصفّ: جار ومجرور متعلّق بمحذوف وتقديره: كائن أو كان، خبر مقدّم، طالب: مبتدأ مؤخر.

ومثال الظرف نحو: أمام البيت سيارة، أمام البيت: ظرف مكان متعلّق بمحذوف، تقديره: كائنة أو كانت، خبر مقدّم، سيارة: مبتدأ مؤخر.

¹⁸⁷ - ضمير الفصل هو ضمير رفع منفصل يأتي لإزالة اللبس في الكلام فيفصل بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر. ضمير الفصل من ضمائر الرفع المنفصلة، يطابق ما قبله في الكيفية والكمية، يجب أن يكون الاسم قبله مبتدأ أو ما أصله = مبتدأ وأن يكون الاسم بعده معرفة وخبراً أو ما أصله خبر. البصريون يسمّونه ضمير الفصل والكوفيون عماداً وبعض منهم دعامة. عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، ص. ٥٩٦.

¹⁸⁸ - Talu, 1986, S.164

¹⁸⁹ - ابن الناطم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٨٠، ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١٦-٢١٧.

ومثال الجملة نحو: نصرك ولده رجل، نصر: فعل ماض الكاف: في محل نصب مفعول به لنصر، ولد: فاعل نصر ومضاف، الهاء: مضاف إليه في محل جرّ، جملة "نصرك ولده": في محل رفع خبر مقدّم، رجل: مبتدأ مؤخر.

معنى كون المقدّم مختصّاً: أن يكون المجرور أو ما أضيف إليه الظرف أو المسند إليه في الجملة المتقدّمة لفظاً يصلح الابتداء به كما في الأمثلة السابقة، إذا كان كل واحد منهم لفظاً لا يصلح الابتداء به؛ يعني: إذا كان نكرة محضاً لا يصحّ الكلام ألبته¹⁹⁰، بناءً على هذا لا يجوز "في الدار رجل" و"أمام بيت سيّارة" و"نصرك ولد رجل"، ولا يجوز أيضاً إذا كان المتقدّم غير المذكورين¹⁹¹؛ نحو: قائم رجل؛ لأنّ قائم ليس جاراً ومجروراً ولا ظرفاً ولا جملة.

٢- أن توصف النكرة؛ لأنّ النكرة المحض إذا وصفت تخرج من التنكير المحض وتقرب من المعرفة ولو قليلاً، مثلاً كلمة رجل نكرة محض وتشمل على كلّ من يقال له رجل، عالمًا كان أو جاهلاً، مجتهدًا كان أو كسولاً أو غير ذلك، وأمّا إذا قيل: رجل عالم فبالوصف خصّصت وقلّ ما يشاركه وكان كالمعرفة في المعنى. هذه الصفة توجد إما لفظياً وإما تقديرياً وإما معنوياً¹⁹²،

مثال الوصف اللفظيّ نحو: طالبة مجتهدة في الصّف، رجل من الكرام عندنا.

الوصف التقديريّ هو الذي يكون محذوفاً ولكنّه منويّ في الكلام، نحو: السمن منوان بدرهم؛ أي: منه، منوان: مبتدأ نكرة، أجاز الابتداء به الوصف التقديريّ بعده، حذفت صفته "منه"، ويفهم وجودها من سياق الكلام وإن لم تذكر.

أمّا الوصف المعنويّ فهو لا يكون مذكوراً في الكلام ولا محذوفاً على نيّة الذكر، ولكنّ معنى الوصف يفهم من صيغة الكلمة، وهذا في موضعين¹⁹³:

¹⁹⁰ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-١، ص-٤٨٧.

¹⁹¹ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢١٧.

¹⁹² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٢٩، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٦.

¹⁹³ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، هامش-٣، ص-٤٨٧.

الأوّل: صيغة التصغير، نحو: رُجِيلٌ في الدار، رجيل: على صيغة التصغير، هذا يفيد معنى الترخّم أو التحقير، ومعنى "رجيل في الدار" رجل صغير أو ضعيف أو مسكين أو حقير في الدار على حسب مراد المتكلّم.

الثاني: ما التعجّبية في صيغة التعجّب الأولى، نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، معنى الوصف يفهم من ما، معنى الجملة "شيء عظيم حسن زيدًا"، فمعنى الوصف في المثالين وإن لم يكن مذكورًا ولا منويًا يفهم من صيغة الكلمة.

وإذا لم يكن الوصف مخصّصًا لم يجرز الكلام¹⁹⁴، نحو: واحد من الناس في الحديقة.

٣- أن تكون النكرة عاملة في ما بعده إما رفعًا وإما نصبًا وإما جرًّا¹⁹⁵.

مثال عمل المبتدأ النكرة الرفع نحو: اجتهد الطالب مفتاح النجاح في الامتحان، بتنوين اجتهد ورفع الطالب، اجتهد: مبتدأ نكرة، الطالب: فاعله، مفتاح النجاح: مضاف ومضاف إليه خبر المبتدأ، في الامتحان: جارّ ومجرور متعلّق بنجاح مفعول به غير صريح له، والاجتهاد: مصدر، يعمل عمل الفعل المشتقّ منه¹⁹⁶. ونحو: قائم الطالبان، قائم: مبتدأ، الطالبان: فاعله سدّ سدّ الخبر، هذا على رأي الكوفيّين؛ لأنّهم يجيزون عمل الوصف بدون اعتماد على استفهام ونفي كما ذكرنا في موضعه.

ومثال عمله النصب نحو: رغبة في العلم خير، رغبة: مبتدأ، في العلم: جار ومجرور متعلّق برغبة منصوب محلاً مفعول به غير صريح، خير: خبر المبتدأ.

ونحو: فرار من الحرب عار، فرار: مبتدأ، من الحرب: جار ومجرور متعلّق بفرار منصوب محلاً مفعول به غير صريح له، عار: خبر المبتدأ. في هذين المثالين يجوز الابتداء برغبة وفرار لعملهما النصب فيما بعدهما رغم كونهما نكرتين.

¹⁹⁴ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٩.

¹⁹⁵ - Talu, 1986, S.161

¹⁹⁶ - Talu, 1986, S.129

ومثال عمله الجرّ نحو: غلامٌ رجلٌ في البيت وكتابٌ طالبٌ على المكتب، فكلّمتا غلام وكتاب جرّتا فيما بعدهما؛ لأنهما مضافان، والمضاف يجرّ المضاف إليه إما بنفسه وإما بتقدير حرف الجرّ على حسب رأي النحاة في المسألة.

إذا عمل المبتدأ النكرة الجرّ فيما بعده يلزم أن يكون المضاف إليه نكرة كما مثّلنا، وإن كان معرفة مثل "كتاب الطالب على المكتب" تفيد هذه الإضافة تعريفاً ولا يعدّ من الوجه الذي يوضح هنا¹⁹⁷، ومع ذلك قد يكون المضاف إليه معرفة بشرط كون المضاف من الألفاظ التي لا تتعرّف بالإضافة، مثل كلمة مثل وغير وشبهه ونظيره وسوى؛ لأنّ هذه الألفاظ لا تتعرّف رغم كون المضاف إليه معرفة¹⁹⁸، نحو: مثلك لا يفعل هذا، غير زيد لا ينجح في الامتحان.

٤- أن تفيد النكرة معنى العموم¹⁹⁹.

سبب عدّ معنى العموم من المسوّغات أنّ الاسم النكرة مجهول وغير معيّن بين أفرادها، عندما أفادت النكرة العموم تشمل جميع أفرادها وتكون بسبب شموله كالمعرفة معني، هذا المعنى يجيز الابتداء به؛ لأنه لا يجوز أن يحكم على فرد مجهول بشيء، لا على كلّ الأفراد.

إفادتها العموم تكون أحياناً بنفس الكلمة النكرة المستعملة، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، هذه الأسماء تعدّ من النكرات.

نحو: مَنْ يدرّس ينجح، مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، يدرّس: فعل شرط مجزوم بمنّ وفاعله ضمير مستتر تحته جوازاً تقديره: هو وراجع إلى مَنْ، ينجح: جواب الشرط مجزوم وفاعله ضمير مستتر تحته جوازاً تقديره: هو وراجع إلى مَنْ، جملة الشرط وجوابه " يدرّس ينجح " في محلّ رفع خبر مَنْ.

¹⁹⁷ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٩، أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٦.

¹⁹⁸ - Talu, 1986, S.133

¹⁹⁹ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٠، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٨٦.

ونحو: مَا في الحقيقة؟ ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في الحقيقة: جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائن أو كان في محل رفع خبر ما.

يلزم لكون هذه الأسماء مبتدأ وقوعها قبل فعل لازم أو قبل فعل متعدٍ قد استوفى مفعوله، وإذا وقعت قبل فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله تعرب مفعولاً به للفعل، نحو: مَنْ ينصرُ زيدٌ أنصره معه، في المثال مَنْ: اسم شرط في محل نصب بينصر ومفعول به له، لأنَّ فعل الشرط لم يستوف مفعوله.

يدخل في هذا القسم كُلّ، نحو: كُلّ يموت ، كُلّ محاسب على عمله.

إفادة العموم قد تكون بغير الكلمة، هذه حين وقعت بعد حرف النفي أو الاستفهام²⁰⁰؛ لأنَّ النكرة الواقعة بعد النفي والاستفهام تفيد العموم.

نحو: ما طالب في الصفّ، ما: أداة نفي، طالب: مبتدأ، في الصفّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ونحو: هل طالب في الصفّ؟ هل: أداة استفهام، طالب: مبتدأ، في الصفّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

هـ- أن تقع النكرة في أسلوب العطف بشرط كون واحد من المتعاطفين مما يصلح الابتداء به²⁰¹، وهذا يكون على النحو التالي:

أ- عطف النكرة على المعرفة، نحو: علي وطالب ناجحان في الامتحان.

ب- عطف المعرفة على النكرة، نحو: طالب وعلي ناجحان في الامتحان.

ج- يكون المعطوف نكرة محضاً والمعطوف عليه نكرة موصوفة، نحو: طالب مجتهد ومدرس أمام الصفّ.

د- يكون المعطوف اسماً نكرة موصوفاً والمعطوف عليه نكرة محضاً، نحو: رجل وسيّارة جميلة أمام البيت.

²⁰⁰ - المكودي، ت. فاطمة الراجحي، ١٩٩٣، مج-١، ص-١٨٠، ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٢٥.

²⁰¹ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢٢٢، السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٠.

٦- أن تكون النكرة جواباً عن السؤال²⁰².

نحو: من في البيت؟ رجل في البيت، فرجل: مبتدأ، في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، لايجوز في هذا أن يقال: في البيت رجل، بتقديم الخبر شبه الجملة، بل واجب أن يقال: رجل في البيت؛ لأن النكرة وقعت في حيّز الاستفهام.

ونحو: ما على المكتب؟ كتاب على المكتب.

٧- أن يخبر بالنكرة عن خوارق العادة²⁰³، نحو: بقرة تكلمت، شجرة سجدت.

٨- أن تكون النكرة في معنى الفعل، هذا يشمل ما يراد به التعجب، مثل كلمة عجب، نحو: عجب لزيد. ويشمل أيضاً ما يراد به الدعاء بالخير أو بالشر²⁰⁴، نحو: سلام عليكم، شفاء لمريض، و"وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ"²⁰⁵.
٩- أن تقع النكرة في أول الجملة الحالية، لا فرق بين وقوعها بعد واو الحال أو عدم وقوعها بعدها²⁰⁶.

نحو: أذهب إلى المدرسة كل يوم وحقيبة بيدي، الواو: واو الحال، حقيبة: مبتدأ، بيدي: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ، جملة "حقيبة بيدي": حال من فاعل أذهب وهو أنا، مبتدأ جملة الحال نكرة ومسبوقة بواو الحال، ونحو: أذهب إلى المدرسة كل يوم حقيبة بيدي، هنا لم تسبقها واو الحال.

١٠- أن تكون النكرة خلفاً من موصوف، وذلك حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، نحو: مجتهد خير من كسلان؛ يعني: طالب مجتهد خير من طالب كسلان، حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه.

١١- أن تقصد بالنكرة حقيقة الشيء²⁰⁷، نحو: إنسان خير من بهيمة، شاي أحسن من قهوة، إنسان وشاي كلمتان نكرتان وقعتا مبتدأين وتراد بهما حقيقتهما.

²⁰² - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٨٨، الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٧٧.

²⁰³ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٧.

²⁰⁴ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٩.

□□□ - سورة المطففين، الآية: ١

²⁰⁶ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢٢١.

²⁰⁷ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٦٩.

١٢- أن يقصد بها التقسيم أو التنويع²⁰⁸، نحو: الطقس متقلب في الخريف، فيوم حارّ ويوم بارد ويوم معتدل، ونحو: الأزهار مختلفة ألوانها، فبعض أبيض وبعض أحمر وبعض أصفر.

١٣- أن تكون مبهمة لغرض يقصده المتكلم²⁰⁹، نحو: أن يقول الصديق لصديقه: طالب في الصفّ، مثلاً في هذا يمكن غرضه كتمان هوية الطالب الذي في الصفّ، أو ربما المتكلم لا يعلم اسم الطالب الذي في الصفّ.

١٤- وقوع النكرة بعد لولا ولا م الابتداء وإذ الفجائية وفاء الجزاء²¹⁰.

مثال وقوعها بعد لولا نحو: لولا اجتهد لما نجح الطلاب، اجتهد: مبتدأ، خبره محذوف تقديره: موجود أو حاصل، وسيجيء بيانه، اجتهد نكرة لوقوعها بعد لولا جاز الابتداء بها.

ومثال وقوعها بعد لام الابتداء نحو: لعلم نافع، لفتاة حاضرة، علم وفتاة نكرتان فقد ابتدئ بهما لدخول لام الابتداء عليهما؛ لأنها لا تدخل إلا على المبتدأ، بسبب الدخول على النكرة تعيّن مبتدأيهما.

ومثال وقوعها بعد إذ الفجائية نحو: خرجت من البيت فإذا مطر نازل.

ومثال فاء الجزاء نحو: مطالب الحياة كثيرة، إن يتيسر بعض فبعض لا يتيسر، ونحو: إن ذهب غير فعير في الرباط²¹¹، في المثالين "بعض" الثاني و"غير" الثاني وقعا مبتدئين مع تنكيرهما؛ لكونهما بعد فاء الجزاء.

١٥- أن تكون النكرة محصورة أو في معنى المحصور²¹².

مثال النكرة المحصورة نحو: إنّما طالب في الصفّ، إنّما ضيف عندنا.

ومثال المحصورة معنيّ نحو: حادث دعاك للسفر المفاجئ، ونحو: شرّ أهرّ ذا ناب، التقدير في المثالين: ما دعاك للسفر إلا حادث و ما أهرّ ذا ناب إلا شرّ، وفي هذين الأخيرين يمكن كون المسوّغ بالنكرة وصفاً

²⁰⁸ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٨.

²⁰⁹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٩٠.

²¹⁰ - Talu, 1986, S.161

²¹¹ - هذا من أمثال العرب. يضرب للرضا بالحاضر وعدم الأسف على الغائب؛ ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، هامش-١، ص-٢٢٥.

²¹² - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٨٩.

محذوفاً على حسب المقام، فإذا كان كذلك لا يكون من هذا القسم، يعدّ من كون النكرة موصوفاً تقديراً، بناءً على هذا يكون التقدير حادث عظيم دعاك للسفر المفاجئ وشرّ عظيم أهرّ ذا ناب.

كل ما يحصى في باب المسوّغات ترجع إلى شيء واحد، وهو حصول الفائدة كما قال ابن مالك في ألفيته "لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا لَمْ تُقَدْ..."²¹³.

الشرط المذكور؛ أي: كون المبتدأ معرفة سارٍ في المبتدأ الذي له خبر، أما المبتدأ الذي له مرفوع سدّ مسدّ الخبر فهو لا يكون إلا نكرة، لا يحتاج لمسوّغ؛ لأنّه في هذه الحالة وإن كان مبتدأ؛ يعني: مسنداً إليه يكون محكوماً به في المعنى لا محكوماً عليه، وهو بمنزلة الفعل يعني: بمنزلة المسند، والفعل مرتبته التنكير، مرتبة الوصف المشبّه به كمرتبته.

نحو: أمجّته الطالبان؟ وما ناجحة عائشة في الامتحان.

* * *

²¹³ - عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ٢٠٠٦، ص-٨.

٥- التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يأتي المبتدأ في أول الجملة والخبر بعده؛ يعني: أن الأصل

تقديم المبتدأ وتأخير الخبر²¹⁴.

وهذا لأمر²¹⁵:

أ- أن الخبر كالوصف للمبتدأ في المعنى، فاستحق الخبر التأخير كالوصف.

ب- أن المبتدأ موضوع والخبر محمول، والموضوع قبل المحمول.

ج- أن المبتدأ محكوم عليه بالخبر، فلا بد من تقدير تقديمه معنى، وكان أحقّ بالتقديم لفظاً ليطابق اللفظ المعنى.

د- أن المبتدأ يمتاز بالتقديم من الفاعل.

نحو: علي مخلص، عائشة طيبة، زيد في الدار، عمرو ذهب إلى البيت، أقائق الطالب، وما فاهمة الطالبتان
الدرس. في الأمثلة السابقة وقع كل مبتدأ في أول جملة، سواء كان مبتدأ له خبر أم مبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ
الخبر، مثل: علي مخلص وأقائق الطالب، ووقع كل خبر بعد مبتدأه، سواء كان مفرداً أم جملة أم شبه جملة،
مثل: عائشة طيبة وزيد في الدار وعمرو ذهب إلى البيت.

قد يخالف الأصل في ترتيب الجملة ويأتي الخبر في أول الجملة والمبتدأ بعده، المبتدأ والخبر

بالنسبة إلى التقديم والتأخير على ثلاثة أنواع:

١- جواز تقديم المبتدأ والخبر

٢- وجوب تقديم المبتدأ، وهذا يفيد تأخير الخبر وجوباً

٣- وجوب تقديم الخبر، وهذا يفيد تأخير المبتدأ وجوباً.

²¹⁴- ابن حاجب، ت. جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، ١٩٩٧، مج-١، ص-٣٥٦، السيوطي، ت. محمد صالح بن أحمد الغرسي، ٢٠٠٠، ص-١٢٩.

²¹⁵- تقي الدين إبراهيم بن الحسين، ت. محسن بن سالم العميري، ١٤١٩ هـ، مج-١، ص-٨١٥-٨١٦.

٥.١- تقديم المبتدأ والخبر جوازاً

مع كون الأصل في ترتيب الجملة تقدّم المبتدأ على الخبر يجوز تقدّمه عليه إذا لم يؤدّ هذا إلى فساد لفظي أو معنوي، كما قال ابن مالك في ألفيته: "جَوِّزُوا التَّقْدِيمَ إِذَا لَا ضَرَرَ"²¹⁶.

نحو: طالب زيد، قام أبوه عمرو، في الدار خالد، أمام البيت علي، وحديقته واسعة المدرسة، في الأمثلة كلها تقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً، وهذا لا يؤدّي إلى فسادٍ ما، يقال أيضاً: زيد طالب بدل طالب زيد.

أما إذا أدّى التقديم إلى فساد فلا يجوز تقديم الخبر بل تأخيره واجب.

نحو: زيد قام، في المثال زيد: مبتدأ، قام: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تحته جوازاً تقديره: هو وراجع إلى زيد وجملة "قام": خبر زيد، فإن قيل: قام زيد بتقديم الخبر يتغيّر نوع الجملة ويكون من باب الفعل وفاعله؛ يعني: تخرج الجملة بسبب التقديم من الاسمية إلى الفعلية، هذا، يعني: جواز التقديم إذا لم يمنعه مانع، مذهب البصريين²¹⁷.

أما مذهب الكوفيين فلا يجوزون تقديم الخبر على المبتدأ، مفرداً كان أو جملة، هم يحتجّون بأن هذا الجواز يؤدّي إلى الإضمار قبل الذكر، وهو غير شائع، وعندهم الخبر يتحمّل ضميراً راجعاً إلى المبتدأ ولو كان جامداً أو مشتقاً أو جملة، على سبيل المثال إذا قيل: علي مسافر، الخبر "مسافر" يشتمل على ضمير مستتر فيه عائد إلى المبتدأ، فلو قدّم الخبر وقيل: مسافر علي لعاد الضمير المستتر في مسافر إلى علي المتأخر عنه، هذا شيء لا جواز فيه، بناءً على هذا وجب أن يمتنع تقديم الخبر على المبتدأ²¹⁸، وأمّا تقديم الخبر شبه الجملة عندهم فيجوزونه.

٥.٢- تقديم المبتدأ وجوباً

يجب تقديم المبتدأ في مواضع، وأهمّها ما يلي:

²¹⁶ - عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ٢٠٠٦، ص-٩.

²¹⁷ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، هامش-١، ص-٢٨١.

²¹⁸ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٢٨-٢٢٩.

١- أن يكون جزءا الجملة متساويين أو متقاربين في التعريف والتنكير، ويمكن أن يكون كل واحد منهما صالحاً للمبتدئية ولا توجد قرينة تميز المبتدأ من الخبر، في هذه الحالة تتعين مبتدئية المتقدم وخبرية المتأخر²¹⁹.

مثال الاستواء في التعريف نحو: زيد أخوك و علي صديقي، ومثال الاستواء في التنكير نحو: أكبر منك سنًا أكثر منك تجربة وأجمل من حرير أجمل من قطن، في هذه الأمثلة وأشباهها يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ لأنّ تقديمه بلا قرينة يوقع اللبس، مثلاً إذا قيل: زيد أخوك، فجزء الجملة متساويان في التعريف، في هذه الصورة يكون المتقدم مبتدأ والمتأخر خبراً إذا لم توجد قرينة، في "زيد أخوك" يحكم على زيد بالأخوة، أما إذا انعكس ترتيب الجملة وقيل: أخوك زيد يحكم على أخوك بكونه زيدا، هذا شيء مختلف وذاك شيء مختلف، هذا سارٍ إذا لم توجد قرينة تعين كل واحد منهما عن الآخر.

أما إذا وجدت قرينة معنوية أو لفظية تعين أن المقدم خبر فجاز تقديم الخبر²²⁰.

نحو: أبو حنيفة أبو يوسف، في المثال استوى جزءا الجملة في التعريف، أيّ منهما مبتدأ وأيّ منهما خبر؟ المتقدم هو الخبر والمتأخر هو المبتدأ؛ لأنه توجد هنا قرينة هي التشبيه، المراد تشبيه الطالب أبي يوسف بأستاذه أبي حنيفة في العلم لا العكس، لهذا جاز التقديم في المثال، أبو حنيفة: خبر مقدم وأبو يوسف: مبتدأ مؤخر.

ونحو: أمي خالتي، في المثال أمي: خبر مقدم وخالتي: مبتدأ مؤخر؛ لأن المراد تشبيه الخالة بالأم في المحبة والشفقة.

ومثال القرينة اللفظية نحو: طالب مجتهد حاضر، في المثال يجوز التقديم، يقال: حاضر طالب مجتهد، الصفة عيّنت كون رجل مبتدأ، ومن هذا القبيل قول الشاعر:

بُنُونَا بُنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا - بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

²¹⁹ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢٠٦.

²²⁰ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٢.

بُنُونًا: خبر مقدّم وبُنُو أُبْنَانًا: مبتدأ مؤخّر؛ لأن المراد تشبيه بني الأبناء بالأبناء في المحبة والمنزلة، ليس أن أبناءهم كبني أبنائهم²²¹.

إذا جاء المبتدأ والخبر معرفتين فللنحاة في إعرابهما أربعة أقوال:

أ- كون المتقدم مبتدأ والمتأخر خبرًا سواء كانا متساويين في درجة التعريف أم كانا متفاوتين، نحو: زيد أخوك وعائشة الطالبة، المقدم هو المبتدأ والآخر هو الخبر.

ب- أن يجوز جعل كل منهما مبتدأ، لصحة الابتداء بكل منهما كما في المثالين السابقين.

ج- إذا كان أحدهما جامدًا والآخر مشتقًا فالمشتق هو الخبر سواء أتقدم أم تأخر، نحو: الرجل القائم، القائم الرجل، وإذا كانا جامدين أو مشتقين فالمتقدم هو الخبر، نحو: الطالب القائم.

د- المبتدأ هو الأعرف عند المخاطب، مقدّمًا كان أو مؤخّرًا، فإن تساويا عنده فالمقدم هو المبتدأ.

٢- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر فيه يعود إلى المبتدأ²²².

نحو: خالد قام، خالد: مبتدأ، قام: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو راجع إلى خالد، لايجوز أن يقال: قام خالد بتقديم قام على أن يكون خبرًا مقدّمًا؛ لأنه بسبب التقديم يخرج خالد من المبتدئية إلى الفاعلية، به تحوّلت الجملة من الاسمية إلى الفعلية.

هذا يجري أيضًا إذا كان الفعل مبنياً للمجهول، نحو: زيد ضرب، إذا تقدّم الفعل المبني للمجهول يكون زيد نائب فاعل له.

ولايجوز التقدّم أيضًا في مثل: أنا قمت، نحن قمنا، أنتِ قمتِ، هي قامت، أنا أذهب وأشباهه، لو

تقدّم الخبر وقيل مثلاً: قمتُ أنا لتوهم السامع أنّ الضمير بعد الفعل توكيد للضمير المستتر في الفعل، لا مبتدأ مؤخّر؛ منعًا من اللبس يمتنع التقدّم في كل ما سبقت إليه الإشارة²²³.

²²¹ - بدر الدين العيني، ت. علي محمد فاخر وآخرون، ٢٠١٠، مج-١، رقم شاهد-١٥٨، ص-٥٠٣.

²²² - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٩٤.

²²³ - المرجع السابق، ص-٤٩٥.

أما التقدم بوجود القرينة التي تميّز المبتدأ من الخبر فجائز، فهذا إذا رفع الفعل ضميرًا بارزًا أو اسمًا ظاهراً²²⁴.

نحو: الزيدان قاما، يجوز هنا أن يقال: قاما الزيدان؛ لأنّ الفعل "قاما" قد استوفى فاعله وهو ألف التثنية في قاما.

ونحو: ذهبوا الزيدون، التقديم جائز في المثال، وتعرب جملة "ذهبوا" خبرًا مقدّمًا والزيدون مبتدأ مؤخرًا لرفع الفعل ضميرًا راجعًا إلى الزيدون.

ونحو: ذهب أبوه عمرو، عمرو: مبتدأ مؤخر وجملة "ذهب أبوه": خبر مقدّم؛ لأنّ الفعل قد استوفى فاعله، أيضًا الخبر الجملة تشتمل على ضمير عائد إلى المبتدأ، فعود الضمير على عمرو دليل على أنه متأخر في اللفظ دون الرتبة؛ لأن رتبة المبتدأ قبل الخبر.

٣- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ بـ"إنّما" أو بـ"إلا"، والحصير تخصيص شيء بشيء بطريق خاص يكون المبتدأ منقطعًا للخبر ومحصورًا في هذا الخبر، يسمّى الحصر أيضًا القصر²²⁵.

نحو: إنّما زيد شاعر وما زيد إلا شاعر، في المثالين قصرت الشاعرية على زيد، وجعل زيد مختصًا بها دون الفنون والعلوم الأخرى، يعني: عند زيد يوجد وصف الشاعرية فقط، هو ليس كاتبًا ولا معلّمًا ولا شيئًا آخر، لو قدّم الخبر وقيل: إنّما شاعر زيد وما شاعر إلا زيد لتغيّر المعنى، يفيد أنه ليس هناك شخص يتّصف بالشاعرية دون زيد، الشاعر هو زيد فقط، لهذا لا يجوز تقديم الخبر في أسلوب الحصر، وفي أسلوب الحصر إذا كانت أداة الحصر "إنّما" فالمحصور عليه هو المتأخر في جملتها، وإذا كانت "إلا" فالمحصور عليه هو الواقع بعد إلا مباشرة.

²²⁴ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٩١.

²²⁵ - عبد الله بن صالح الفوزان، ١٩٩٩، مج-١، ص-١٨٢.

٤- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها حقّ الصدارة في جملتها²²⁶، وهذه تستحقّ الصدارة إما بنفسها وإما

بغيرها، ومن الألفاظ التي لها الصدارة بنفسها أسماء الاستفهام وأسماء الشرط وما التعجّبية ولام الابتداء.

نحو: مَنْ في الدار؟ مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، في الدار: جار ومجرور متعلّق

بمحذوف في محلّ رفع خبر المبتدأ، فلا يقال في المثال في الدار مَنْ؟

ونحو: من قادم؟ مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، قادم: خبر المبتدأ.

ونحو: مَنْ فعل هذا؟ مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، فعل هذا: فعل وفاعل ومفعول

به في محلّ رفع خبر المبتدأ، فلا يقال فعل هذا مَنْ؟

ونحو: مَنْ يقيم أقم معه، مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، جملة الشرط وجوابه "يقم

أقم معه": في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ونحو: مَا تفعله من خير تجد ثوابه، ما: اسم شرط مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، جملة الشرط

وجوابه "تفعله من خير تجد ثوابه": في محلّ رفع خبر المبتدأ.

جدير بالذكر هنا أنّه في المثال السابق يجب أن يستوفي الفعل المتعدّي مفعوله ليعرب اسم الشرط مبتدأ. وإن

لم يستوف مفعوله يعرب اسم الشرط مفعولاً به لفعل الشرط، نحو قوله تعالى: "وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ

الله"²²⁷، في الآية الكريمة لا تعرب ما الشرطية مبتدأ؛ لأنّ فعل الشرط "تَفْعَلُوا" لم يستوف مفعوله، ويكون

اسم الشرط مفعولاً به لفعل الشرط.

ونحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، ما: للتعجّب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أحسن: فعل ماض وفاعله ضمير

مستتر تحته وتقديره: هو، زيداً: مفعول به له، "أحسن زيداً": خبر ما التعجّبية.

ونحو: لَزِيدٍ مجتهد، اللام: لام الابتداء، زيد: مبتدأ، مجتهد: خبره، فلا يقال مجتهد لزيد؛ لأنّ لام الابتداء لها

حقّ الصدارة في جملتها دائماً.

²²⁶ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٢٨٨.

²²⁷ - سورة البقرة، الآية: ١٩٧

ومن الألفاظ التي تستحقّ الصدارة بسبب غيرها ما أضيف إلى ما له حقّ الصدارة²²⁸.

نحو: أبو من في الدار؟ أبو: مبتدأ ومضاف إلى مَنْ الاستفهامية، كلمة أبو استحقّت الصدارة لإضافتها إلى مَنْ.

ونحو: غلام من تكرّمه أكرّمه، غلام: مبتدأ ومضاف إلى مَنْ الشرطية، جملة الشرط وجوابه في محلّ رفع خبر المبتدأ.

٥- أن يكون المبتدأ وصفاً رافعاً لما بعده.

نحو: أقائم زيد؟ أ: أداة استفهام، قائم: مبتدأ، زيد مرفوع بالوصف وفاعله سدّ مسدّ الخبر، في هذا المثال وأشباهه لا يقال أزيد قائم على أن يكون قائم مبتدأ وزيد فاعله السادّ مسدّ خبره، فإن قيل "أزيد قائم" يكون زيد مبتدأ وقائم خبره لسبب تأخر الوصف وعدم اعتماده على نفي واستفهام.

٦- أن يكون الخبر طلباً، نحو زيد أكرّمه وعمرو لا تضربه²²⁹.

٧- أن يكون المبتدأ ضمير الشأن أو القصّة، والجملة الواقعة بعده تكون خبره وتفسّره ولا تتقدّم عليه أصلاً؛ لأنه يمتنع تقدّم المفسّر على المفسّر.

نحو قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"، جملة "اللَّهُ أَحَدٌ" في محلّ رفع خبر هو، ونحو: هي الدنيا لا تنفي لأحد، جملة "الدنيا لا تنفي لأحد" في محلّ رفع خبر هي.

٥.٣- تقديم الخبر وجوباً

يتقدّم الخبر على المبتدأ وجوباً في مواضع، أهمّها ما يلي:

١- أن يكون المبتدأ نكرة وليس للابتداء به مسوغ إلا تقدّم الخبر، في هذه الحالة يجب أن يكون الخبر شبه جملة أو جملة²³⁰.

²²⁸ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٤٩٦.

²²⁹ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٣.

²³⁰ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٤٠.

نحو: في الصفّ طالب، أمام المدرسة سيارة و أكرمك ولده رجل، كل واحد من المبتدآت في الأمثلة ليس لها مسوّغ، وأخبارها شبه جملة وجملة اسمية وفعلية؛ لكون الكلمات النكرة مبتدآت وجب تقديم الخبر، ولو تأخر وقيل مثلاً: طالب في الصفّ لتوهّم السامع أن المتأخر صفة لا خبر؛ لأنّ حاجة النكرة إلى الصفة أقوى من حاجتها إلى الخبر.

إن يوجد مسوّغ آخر للنكرة جاز الأمران؛ أي: تقدّم الخبر وتأخره.

نحو: طالب ذكيّ في الصفّ، سيارة جديدة أمام المدرسة ورجل غنيّ أكرمك ولده، المجوّز للأمرين في الأمثلة كون المبتدأ النكرة موصوفاً بصفة.

٢- أن يحتوي المبتدأ على ضمير يعود إلى جزء الخبر²³¹.

نحو: في الحديقة صاحبها وفي القطار ركّابه، صاحبها: مبتدأ وخبره الجار والمجرور قبله، وفي المبتدأ ضمير يعود إلى الحديقة التي هي جزء من الخبر، لهذا وجب تقديم الخبر، فلا يصحّ أن يقال: صاحبها في الحديقة لكيلا يعود الضمير إلى المتأخر لفظاً ورتبة، كل ما يقال ينطبق في المثال الثاني.

٣- أن يكون الخبر لفظاً له الصدارة، وتكون الصدارة إما بنفسه:

نحو: أين زيد؟ ومتى الامتحان؟ أين ومتى: اسما استفهام وظرفان متعلّقان بمحذوف خبران مقدّمان، زيد والامتحان: مبتدآن مؤخّران، ولا يجوز أن يقال: زيد أين والامتحان متى؛ لأنّ الاستفهام له الصدارة في الكلام. وإما بغيره؛ يعني: يكون الخبر مضافاً إلى ما له الصدارة ويكتسب اللفظ المضاف حقّ الصدارة.

نحو: في بيت مَنْ زيد؟ في بيت: جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم ومضاف إلى مَنْ الاستفهاميّة واكتسب بالإضافة الصدارة فوجب تقديمه، زيد: مبتدأ مؤخّر.

٤- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ²³².

²³¹ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

²³² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٦.

نحو: إنَّما شاعر زيد، ما شاعر إلا زيد، إنما في الدار عائشة، ما في الدار إلا عائشة، ولا يجوز تأخير الخبر في المثالين السابقين لكيلا يفسد المعنى المطلوب من أسلوب الحصر، ولو قدّم الخبر لانعكس المحصور، ويختلّ الحصر المطلوب.

هـ- أن يكون تأخير الخبر يؤدّي إلى فساد المعنى المطلوب من الأسلوب أو إلى وقوع اللبس²³³.

نحو: لله دُرُكٌ فَارِسًا، هذا أسلوب من أساليب التعجّب، لو تأخّر الخبر وقيل: دُرُكٌ لله فَارِسًا لم يتّضح معنى التعجّب المطلوب.

ونحو: عندي أنّك ذوفضل، عندي: خبر مقدّم وأنّك ذوفضل: في تأويل المفرد مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر، تقدير الجملة: كونك ذا فضل ثابت عندي، لو تأخّر الخبر وقيل: أنّك ذو فضل عندي لتسبّب في احتمال اللبس في الخطّ بين إنّ المكسورة وأنّ المفتوحة، لدفع هذا اللبس يجب تقديم الخبر على المبتدأ.

* * *

²³³ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥٠٤.

٦- حذف المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية الأساسيان اللذان لا يمكن الاستغناء عن أي واحد منهما، إذ الإفادة معلقة على ذكرهما معاً، إذا قيل "زَيْدٌ" فقط فسامع هذا القول لا يفهم من هذا شيء، إذ زيد ذكر وحده بل السامع ينتظر كلمة أخرى ليتِم الكلام، مثلاً في الدار أو طالب، لهذا لا بد أن يذكر الركنان معاً، ومع ذلك لا يذكر كل منهما ويحذف، لكن هذا ليس على الإطلاق بل مقيّد بوجود قرينة تدلّ على المحذوف، ويشترط أيضاً عند الحذف ألا يتأثر المعنى والصياغة به تأثراً يؤدي إلى عيب وفساد لفظي أو معنوي، هذه القرينة الموجزة لحذف أحد الركنين الأساسيين إن توجد في اللفظ تسمّ لفظية، وإن توجد في غير اللفظ تسمّ معنوية أو عقلية²³⁴.

عند وجود القرينة حذف المبتدأ إما جائز وإما واجب، وحذف الخبر أيضاً على نوعين كما في المبتدأ، وقد يحذفان معاً، فحذفهما إذاً على خمسة أنواع؛ حذف المبتدأ جوازاً، حذفه وجوباً، حذف الخبر جوازاً، حذفه وجوباً وحذفهما معاً.

٦.١- حذف المبتدأ جوازاً

يحذف جوازاً في المواضع الآتية:

- ١- يكسر حذفه في جواب الاستفهام، إذ هو دليل على المبتدأ²³⁵، نحو: كيف أبوك؟ -صحيح، أي: أبي صحيح أو هو، ونحو: ما الذهب؟ -معدن، أي: الذهب معدن أو هو، ونحو قوله تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ"²³⁶، أي: هي نار حامية.

²³⁴ - المرجع السابق، ص-٥٠٧.

²³⁵ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٣٨.

²³⁶ - سورة القارعة، الآية: ١٠-١١.

٢- إذا وقع المبتدأ بعد فاء الجزاء²³⁷، نحو قوله تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا"²³⁸، يعني: من عمل صالحًا فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها، المبتدآن (عمله وإساءته) قد حذفوا لوقوعهما بعد فاء الجزاء.

٣- يحذف أيضًا بعد القول²³⁹، نحو قوله تعالى: " قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"²⁴⁰، يعني: هو أساطير الأولين.

٤- إذا وجدت قرينة حالية، مثلاً الأطفال ينتظرون في البيت أباهم، ويسمعون صوت الجرس فيقولون معاً: أبونا؛ يعني القادم أبونا أو هذا أبونا، ومثال آخر: شخصٌ ما يشم رائحة جميلة فيقول: مسك؛ يعني: المشموم مسك أو هذا مسك.

٥- قد يحذف في غير المواضع السابق ذكرها²⁴¹، نحو قوله تعالى: "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا..."²⁴²، أي: هذه سورة، ونحو: باب المبتدأ والخبر؛ أي: هذا باب المبتدأ والخبر، ونحو: باب في الموضوع، أي: هذا باب في الموضوع.

٦.٢- حذف المبتدأ وجوباً

يحذف وجوباً في المواضع الآتية:

١- إذا كان الخبر نعتاً مقطوعاً لإفادة المدح أو الذم أو الترحم²⁴³.

نحو: مررت بزيدٍ الكريم، مررت بعمرٍو الفاسق، مررت بخالدٍ المسكين، كل واحد من الكريم والفاسق والمسكين كان في الأصل نعتاً؛ أي: صفة لما قبله، ويجب إتيان كل منها لما قبله في الإعراب، مثلاً في الأمثلة السابقة يجب جر كل منها على أن كلاً صفة للكلمة قبله، فلما كان الغرض هو المدح والذم والترحم

²³⁷ - أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-٣٣

²³⁸ - سورة فصلت، الآية: ٤٦.

²³⁹ - فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٥٤.

²⁴⁰ - سورة النحل، الآية: ٢٤.

²⁴¹ - Talu, 1986, S.169

²⁴² - سورة النور، الآية: ١.

²⁴³ - أميرة علي توفيق، ١٩٧١، ص-٣٤، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥١٠.

قطع كل منها عن موصوفها وزُفِع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف، التقدير في الأمثلة مررت بزيد هو الكريم، مررت بعمر هو الفاسق ومررت بخالد هو المسكين.

٢- أن يكون الخبر مخصوص نِعَمَ وبُئْسَ مؤخراً عنهما²⁴⁴.

نحو: نعم الطالب زيد، نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، الطالب: فاعله، زيد: مخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: الممدوح زيد أو هو زيد، ونحو: بُئْسَ الطالب خالد، بُئْسَ: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، الطالب: فاعله، زيد: مخصوص بالذم خبر مبتدأ محذوف وتقديره: المذموم خالد أو هو خالد.

عندما تأخر المخصوص بالمدح أو الذم عن نعم وبئس يجوز إعراب آخر؛ هو جعل المخصوص مبتدأ مؤخراً وجعل الجملة قبله خبراً مقدّماً، إن تقدّم المخصوص على نعم وبئس يعرب مبتدأ والجملة بعده خبراً، نحو: زيد نعم الطالب، زيد: مبتدأ والجملة بعده: خبره.

٣- أن يكون الخبر مشعراً بالقسم أو صريحاً فيه، إشعاره بالقسم يكون بدخول اللام على جوابه، وصراحته تتحقّق بأن يكون معلوماً في عرف المتكلّم والسامع أنّه يمين وقسم²⁴⁵.

نحو: بحياتي لأخدمنّ وطني، في ذمتي لأنصرنّ المظلوم، في عنقي لأساعدنّ المحتاج، فكلّ من بحياتي وفي ذمتي وفي عنقي خبر المبتدأ المحذوف، تقديره: قسم أو يمين أو ميثاق أو عهد، إعراب المثال "في ذمتي لأنصرنّ المظلوم": في ذمتي: جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ المحذوف وجوباً، وتقديره: قسم، ولأنصرنّ: فعل مضارع موكّد بالنون المشدّدة وفاعله ضمير مستتر تحته وجوباً تقديره: أنا، والمظلوم: مفعول به للفعل، وجملة "لأنصرنّ المظلوم": جواب القسم.

٤- أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا عن فعله، يعني: يقع الخبر مصدرًا وينوب عن فعله ويؤدّي معناه ويغني عن التلقّظ به²⁴⁶.

²⁴⁴- ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢١٩.

²⁴⁵- ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٥٦.

²⁴⁶- عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥١٣-٥١٤.

نحو: سمع وطاعة، شكر جزيل، وصبر جميل، كل من هذه الكلمات المذكورة خبر المبتدأ المحذوف. التقدير: أمري سمع وطاعة، شكري شكر جزيل، وصبري صبر جميل. سمع، طاعة، شكر وصبر مصادر، كانت الجمل في الأصل جملة فعلية، مثلاً: كان أصل سمع وطاعة أسمع سمعاً وأطيع طاعة، المصدران كانا مفعولان مطلقان، قد حذف الفعلان من الجملة لإفادة المصدرين معناهما، كانا سمعاً وطاعة، وبعد ذلك رُفعا لقصد الثبوت والدوام وجُعلا خبرين عن مبتدئين محذوفين، وصارت الجملة الجديدة جملة اسمية تؤدّي معنى الجملة الأولى تأدية أقوى من الجملة السابقة، يعني: من الجملة الفعلية؛ لأنّ الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام غالباً بخلاف الجملة الفعلية.

إذا لم يكن القصد من المصدر نيابته مناب فعله لم يتعيّن كون المحذوف مبتدأ بل يمكن كونه مبتدأ وخبراً، نحو: صبر جميل، إن يقصد شخص ما الإخبار عن صبره بأن صبره صبر جميل فلم يكن المقدّر المحذوف هو المبتدأ، في هذه الحالة يجوز تقدير المحذوف مبتدأ؛ أي: صبري صبر جميل وتقديره خبراً؛ أي: صبر جميل أحسن من غيره.

٥- إذا كان الاسم بعد لا سيّما مرفوعاً²⁴⁷.

نحو: أحبّ الطلاب لا سيّما زيد، فزيد: خبر مبتدأ محذوف وتقديره: هو، لا: لنفي الجنس تنصب اسمه وترفع خبره، سيّ: اسم لا منصوب ومضاف، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه، زيد: خبر مبتدأ محذوف وجملة "هو زيد" في محلّ جرّ صلة ما الموصولية، خبر لا محذوف، تقديره: موجود أو كائن.

٦- يحذف مبتدأ الخبر الذي يقع جاراً ومجروراً بعد المصدر النائب عن فعل الأمر²⁴⁸.

نحو: سقياً لك، رعيّاً لك، وسحقاً لك؛ في الأمثلة السابقة لايجوز تعلّق الجارّ والمجرور "لك" بالمصدر قبله، إذ فسد المعنى؛ لأنّ المصدر مثلاً "سقيّاً" نائب عن فعله "اسق" وفاعل سقيّاً مستتر أو محذوف على حسب

²⁴⁷ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، هامش-١، ص-٢٥٤-٢٥٥.

²⁴⁸ - المرجع السابق، نفس الصحف.

الرأي المختلف، تقديره: أنت، هذه الجملة تتضمن معنى الدعاء، يعني: اسق يا الله، وفي الوقت نفسه يوجد فيه ضمير مجرور "لك"، الضمير يشير إلى الشخص الذي يدعى له بالخير أو عليه بالشر، وبهذا الاعتبار تشتمل عبارة "سقيًا لك" على خطابين لايجوز اجتماعهما في جملة واحدة، إن تعلق الجار والمجرور بالمصدر يكون التقدير "اسق يا الله لك"، فهذا يؤدي إلى معنى "أن الله منه السقي" و"له السقي"، القسم الثاني فاسد، لهذا قال النحاة: سقيًا لك وما يشبهها ليست جملة واحدة، إنما هي جملتان. إحداهما سقيًا وهي مصدر نائب عن فعل الأمر ويعرب مفعولًا مطلقًا وفاعله مستتر فيه أو محذوف تقديره: أنت، وثانيهما: لك. لك: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائن وخبر المبتدأ المحذوف تقدير المحذوف: الدعاء. أصل الجملة الأولى "اسق يا الله" وأصل الثانية "الدعاء لك أيها المخاطب".

الحذف من هذا النوع مقصور على المصدر النائب عن فعل الأمر وبعده ضمير المخاطب المجرور، فإن لم ينب المصدر عنه أو كان المجرور اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا غير ضمير المخاطب لا يكون من باب حذف المبتدأ²⁴⁹.

نحو: شكرًا لك؛ أي: أشكر لك شكرًا، ونحو: سقيًا للأمين ورعيًا له؛ أي: اسقه يا الله وارعه، فاللام في الأمثلة: حرف جرّ زائد لتقوية العامل، وما بعدها مجرور بها في محل نصب مفعول به للمصدر أو ليست زائدة فالجار والمجرور متعلق بالمصدر.

٧- يحذف المبتدأ في المثل؛ لأن الأمثال لا تتغير مطلقًا²⁵⁰، نحو: كالأبرة تكسو الناس وهي عريان؛ أي: هو أو هي.

٨- بعد ألفاظ معينة مسموعة عن العرب²⁵¹.

²⁴⁹ - المرجع السابق، نفس الصحف.

²⁵⁰ - Talu, 1896, S.169

²⁵¹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥١٧-٥١٨.

نحو: مَنْ أنت؟ خالد، هذا أسلوب سماعيّ من الأساليب التي تستخدم عندما يتحدّث شخص حقير بالسوء عن شخص عظيم اسمه خالد أو غيره، التقدير في المثال: مَنْ أنت؟ مذكورك أو مذمومك خالد، يعني: مَنْ أنت وما قيمتك بالنسبة للشخص الذي تذكره بالسوء وهو خالد، هذا الأسلوب يفيد معنى التحقير للمغتتاب ومعنى التعظيم للشخص المذكور "خالد"، فخالد خبر المبتدأ المحذوف، تقديره: مذكورك أو مذمومك. ومن الأساليب المسموعة "لَا سَوَاءٌ"، تستعمل عند الموازنة بين الشيئين، سواء خبر لمبتدأ محذوف وتقديره: هما أو هذان، هذا بمعنى: لا يستويان.

٦.٣- حذف الخبر جوازاً

يحذف في المواضع الآتية:

- ١- يكثر حذفه في جواب الاستفهام²⁵²، نحو: مَنْ في الدار؟ -زيد؛ أي: في الدار زيد، فزيد: مبتدأ وخبره محذوف تقديره: موجود، ونحو: ما على المكتب؟ -القلم؛ أي: على المكتب القلم.
 - ٢- إذا كان الخبر لمبتدأ وقع بعد إذا الفجائية، هذا بشرط كون إذا حرفاً²⁵³، نحو: خرجت من البيت فإذا المطر، إذا: حرف تفيد الفجائية والمطر: مبتدأ وخبره محذوف تقديره: موجود أو نازل.
- أما "إذا" جعلت ظرف الزمان أو المكان فلا يكون من هذا القبيل، وإذا تكون إذا نفسها خبراً مقدّماً والكلمة بعدها مبتدأ مؤخراً، نحو: خرجت فإذا المطر، في المثال إذا للمفاجأة وظرف الزمان أو المكان متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، المطر: مبتدأ مؤخّر، التقدير على اعتبار إذا ظرف الزمان: خرجت فحصل أو نازل في وقت خروجي المطر، وعلى اعتبارها ظرف المكان: خرجت فحصل أو نازل في مكان خروجي المطر، وبهذا الاعتبار لا حذف في الجملة.

²⁵² عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢٣٢.

²⁵³ خلاصة الشروح، ١٣٠٥، ص-٨٧-٨٨.

٣- إذا دلّ خبر المبتدأ الأول على خبر الثاني أو العكس²⁵⁴، نحو قوله تعالى: "أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا"²⁵⁵؛ أي:

ظِلُّهَا دَائِمٌ، حذف خبر المبتدأ الثاني "دائم"، لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه.

ونحو قول الشاعر: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا - عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ²⁵⁶.

حيث حذف خبر المبتدأ الأول وهو نحن، التقدير: نحن بما عندنا راضون، والذي جعل حذفه جائزاً دلالة

خبر المبتدأ الثاني عليه، لكن هذا شاذ؛ لأن الأصل الغالب هو الحذف من الثاني لدلالة الأول عليه، كما في

الآية الكريمة.

٦.٤ - حذف الخبر وجوباً

يحذف وجوباً في المواضع الآتية:

١- أن يكون الخبر لمبتدأ بعد لَوْلا الامتناعية والخبر كون عام؛ لولا الامتناعية: حرف شرط يدلّ على امتناع

شيء لوجود غيره، يدخل على جملتين لربط امتناع الثانية بوجود الأولى²⁵⁷، يجب لحذف الخبر وجوباً

شرطان؛ الأول: أن تكون لولا امتناعية؛ لأنها قد تستعمل حرف تحضيض، مثل: لولا اجتهدت أو حرف جرّ،

الثاني: كون خبره كوناً عاماً، إذا تحقّق الشرطان يجب حذف الخبر لسدّ جواب لولا مسدّه.

نحو: لولا العدل لفسدت الرعية، لولا: حرف امتناع وشرط، العدل: مبتدأ وخبره محذوف وجوباً، والتقدير:

لولا العدل موجود، اللام: داخلية على جواب لولا، فسدت: فعل ماض، الرعية: فاعل الفعل، جملة "لفسدت

الرعية": جواب لولا سدّت مسدّ خبر المبتدأ.

ونحو: لولا زيد ما نجح عمرو في الامتحان، يعني: لولا زيد موجود...

²⁵⁴ - ابن هشام، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، مج-١، ص-٢٢٠.

²⁵⁵ - سورة الرعد، الآية: ٣٥.

²⁵⁶ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٤٤.

²⁵⁷ - المرجع السابق، ص-٢٤٨.

ونحو قوله تعالى: "لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ"²⁵⁸؛ أي: لولا أنتم موجودون، ونحو قوله تعالى: "لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ"²⁵⁹؛ أي: لولا فضل الله ورحمته موجودان.

قد اختلف النحاة في خبر لولا؛ هل يكون خبر المبتدأ الواقع بعد لولا كوناً عاماً أو كوناً خاصاً، وهل يحذف خبر المبتدأ الواقع بعد لولا وجوباً أو جوازاً²⁶⁰.

أقوال النحاة في خبر لولا:

أ- خبر المبتدأ بعد لولا لا يكون كوناً خاصاً ألبتة؛ يعني: يكون كوناً عاماً دائماً، ويجب حذفه مطلقاً، فإن جاء الخبر بعد لولا خاصاً في كلام ما، فينظر، فإن كان الكلام صادراً عن لا يستشهد بكلامه فهو لحن، وإن كان صادراً عن يستشهد بكلامه، فإن أمكن تأويله فيؤول، وإن لم يمكن فهو شاذ، هذا مذهب جمهور النحاة، نحو: لولا زيد لهلك عمرو؛ أي: موجود.

ب- إن حذف الخبر بعد لولا واجب إلا قليلاً، وهذا يفيد أن يكون الخبر كوناً عاماً في الغالب، فإذا يحذف الخبر وجوباً، ويكون كوناً خاصاً وهو قليل ويذكر الخبر، وذكره ليس بشاذ.

الفرق بين الرأي الأول والثاني أن ذكر الخبر بعد لولا عند أصحاب الرأي الثاني قليل، وليس شاذاً، وأما أصحاب الرأي الأول فلا يجوزون كون خبر لولا كوناً خاصاً وذكر الخبر بعد لولا.

ج- يكون الخبر بعد لولا إما كوناً عاماً وإما كوناً خاصاً:

١- إن كان عاماً وجب حذفه، نحو: لولا الحارس لسرق البيت؛ أي: لولا الحارس موجود، ونحو: لولا زيد لزرتك؛ أي: لولا زيد موجود، فحذف الخبر في المثالين وجوباً لكونه عاماً.

٢- إن كان خاصاً ولم يوجد دليل عليه وجب ذكره، نحو: لولا زيد مجتهد مانجح في الامتحان، ونحو: لولا عمرو محسن لهلك، فكل من مجتهد ومحسن خبر من نوع الخاص، ولم يوجد عليهما دليل فوجب

258 - سورة سبأ، الآية: ٣١.

259 - سورة النور، الآية: ٢١.

260 - عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢٣٤-٢٣٦.

ذكرهما، وإن يوجد في الكلام دليل على الخبر مع كونه خاصًا جاز ذكره وحذفه، نحو: أن يسأل شخص ما: هل زيد مجتهد فيجيب عنه بأنه لولا زيد ما نجح في الامتحان أو لولا زيد مجتهد ما نجح في الامتحان، فمجتهد خبر من نوع الخاص ودلّ عليه دليل، وهو ذكره في السؤال؛ لذلك يجوز ذكره وحذفه.

د- رأي الكوفيين في لَوْلَا أَنَّهُمْ ذهبوا إلى أن الاسم الواقع بعد لولا يرتفع بلولا نفسها لنيابتها عن الفعل²⁶¹، على هذا الرأي التقدير في لولا زيد لزرتك: لولا يمنع زيد لزرتك.

٢- أن يكون المبتدأ صريحًا في القسم²⁶²؛ يعني: أن الاستعمال العربي قد جرى على عدم استعماله إلا في القسم مثل: لَعَمْرُكَ وَأَيُّمُنُ اللَّهِ، نحو قوله تعالى: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ"²⁶³، اللام: لام الابتداء، عَمْرُ: مبتدأ ومضاف والكاف: مضاف إليه في محل جرّ، خبر المبتدأ محذوف وتقديره: قسمي، ونحو: لَايْمَنُ الله لأساعدنّ الفقير؛ أي: لَايْمَنُ الله قسمي، ونحو: لأمانة الله لأزورنّ صديقي؛ أي: لأمانة الله قسمي، المبتدأ في المثالين كلمة دالّة على القسم صراحة، لذلك حذف الخبر، في المثال سبب آخر يعين كون المحذوف هو الخبر، وهو وجود لام الابتداء؛ لأنها لا تدخل إلا على المبتدأ.

وإن لم يكن المبتدأ نصًّا في اليمين أو لم توجد لام الابتداء لم يكن حذف الخبر واجبًا، وحتى لم يتعين كون المحذوف خبرًا ويمكن كونه مبتدأ، نحو: عهد الله لأنصرنّ المظلوم، يجوز هنا تقدير المحذوف مبتدأ أو خبرًا؛ لأنّ كلمة عهد الله لا تستعمل غالبًا في القسم، التقدير على كون المحذوف مبتدأ: قسمي عهد الله، وعلى كونه خبرًا: عليّ عهد الله.

٣- أن يقع الخبر بعد المعطوف على المبتدأ بواو العطف الدالّة على المصاحبة والمعيّة، معنى المعيّة في هذه المسألة: مشاركة ما بعد الواو لما قبلها في أمر، بحيث يجتمعان فيه ولايتفارقان، علامة إفادة الواو معنى

²⁶¹ - ابن يعيش، ت. إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١، مج-١، ص-٢٤٢.

²⁶² - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٤٣.

²⁶³ - سورة الحجر، الآية: ٧٢.

المعنية: أن يصحّ حذفها ووضع كلمة مع موضعها، فلا يتغيّر المعنى بل يتّضح، يقدرّ الخبر المحذوف بعد الاسم المعطوف بالواو المعية²⁶⁴.

نحو: كلُّ إنسان وعمله، فكل: مبتدأ ومضاف، إنسان: مضاف إليه، الواو: حرف عطف دالٌّ على المعية، بعد هذه الواو يجيء الاسم المعطوف على المبتدأ وهو عمله ويشاركه في الخبر، لكن الخبر قد حذف لفهمه من الجملة، تقدير الخبر: مقترنان أو متلازمان أو متصاحبان أو ما يدلّ على المعية والملازمة، في هذا المثال إذا وضعت مع مكان الواو لا يتغيّر المعنى، كل إنسان مع عمله. ونحو: كل رجل وضيعة، والطالب وكتابه، وكل رجل وحرفته.

إذا لم تكن الواو للمعية والمصاحبة وتكون للعطف فقط لم يحذف الخبر²⁶⁵، نحو: زيد وعمرو قائمان، الواو هنا ليست للمعية لأنّ قيام زيد مع عمرو لا يكون مقترناً وملازماً في كل الأوقات أو أكثرها، الواو هنا تفيد التشريك في الحكم فقط، وفي هذا المثال لو فرض أن زيداً وعمراً يتلازمان دائماً ولا ينفك أحدهما من الآخر في أكثر الأوقات لجاز أن يقال: زيد وعمرو، إذا يحذف الخبر وجوباً والتقدير على هذا: زيد وعمرو مقترنان أو متلازمان.

وقال الكوفيّون في مسألة "كل رجل وضيعة" بأنّ الكلام تامّ ولا يحتاج إلى تقدير الخبر؛ لأنّ معنى الكلام كل رجل مع ضيعته²⁶⁶.

٤- أن يكون المبتدأ مصدرًا مضافًا إلى معموله أو اسم تفضيل مضافًا إلى المصدر أو المؤول به وبعده حال سدّت مسدّ خبر المبتدأ، بشرط عدم صلاحية هذه الحال أن يكون خبراً عن المبتدأ، فيحذف الخبر حينئذٍ وجوباً لسدّ الحال مسدّه²⁶⁷.

²⁶⁴ - المرادي، ت. عبد الرحمن علي سليمان، ٢٠٠١، مج-١، ص-٤٨٨، عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥٢٠-٥٢٢.

²⁶⁵ - ابن عقيل، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٩٨٠، مج-١، ص-٢٥٣.

²⁶⁶ - الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٣٠٣.

²⁶⁷ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

مثال المبتدأ المصدر نحو: مساعدتي الرجل محتاجًا، مساعدة: مبتدأ مضاف والياء: مضاف إليه وفاعل مساعدة، الرجل: مفعول به للمصدر، محتاجًا: حال ولا يمكن كونها خبرًا عن المبتدأ معني؛ لأنها لا توصف المساعدة بكونها محتاجة ولا يقال: مساعدتي محتاجة، صاحب الحال في المثال هو الرجل، والخبر قد حذف لسدّ الحال مسدّه.

أما الخبر المحذوف فالبصريون يقدّرونه قبل الحال بـ"إذ كان" إن كان القصد من الكلام الزمن الماضي؛ لأنّ إذ تستعمل في الغالب ظرفًا للماضي والتقدير على هذا: مساعدتي الرجل إذ كان محتاجًا، ويقدّرونه بـ"إذا كان" إن كان القصد هو الزمن الحال أو المستقبل؛ لأنّ إذا تستعمل في الغالب ظرفًا للحال أو المستقبل، التقدير على هذا: مساعدتي الرجل إذا كان محتاجًا؛ الفعل "كان" في التقديرين تامة وفاعلها ضمير مستتر فيه تقديره: هو وراجع إلى الرجل، والخبر المحذوف هو واحد من إذ وإذا على حسب القصد، إذ وإذا مضافان والجملة المتكوّنة من الفعل وفاعله مضاف إليه، وحذفت مع الظرف، وجدير بالذكر هنا أنّ هذا التقدير يحتاج إلى تقدير آخر؛ لأنّ الظرف والجار والمجرور لا يكونان خبرين مباشرتين، وهما يتعلّقان بمحذوف يكون في الأصل هو الخبر، والكوفيّون يقدّرون الخبر بعد الحال²⁶⁸؛ التقدير في المثال على رأي البصريّين: مساعدتي الرجل حاصلة إذ/إذا كان محتاجًا، وعلى رأي الكوفيّين: مساعدتي الرجل محتاجًا حاصلة أو موجودة.

ونحو: قراءتي الشعر مكتوبًا، التقدير على ما بيّناه: قراءتي الشعر حاصلة إذ/إذا كان مكتوبًا أو قراءتي الشعر مكتوبًا حاصلة، ونحو شربي الشاي حارًا؛ أي: شربي الشاي حاصل إذ/إذا كان حارًا أو شربي الشاي حارًا حاصل.

²⁶⁸ - المرجع السابق، هامش-٢، ص-٣٠٣-٣٠٧.

ومثال المبتدأ الذي يكون اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر صريح نحو: أكثر مساعدتي الرجل محتاجاً، فأكثر: اسم تفضيل مبتدأ ومضاف، مساعدتي: مضاف إليه ومضاف أيضاً والياء: مضاف إليه، الرجل: مفعول به لمساعدتي، محتاجاً: حال سدّت مسدّ خبر أكثر، والتقدير أكثر مساعدتي الرجل حاصل إذ/إذا كان محتاجاً. ونحو: أحسن قراءتي الشعر مكتوباً؛ أي: أحسن قراءتي الشعر حاصل إذ/إذا كان مكتوباً.

ونحو: أفضل شربي الشاي حارّاً؛ أي: أفضل شربي الشاي حاصل إذ/إذا كان حارّاً.

ومثال المبتدأ الذي يكون اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر مؤوّل نحو: أكثر ما أساعد الرجل محتاجاً، فأكثر: مبتدأ ومضاف إلى ما بعده، ما: مصدرية، أساعد: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، الرجل: مفعول به لأساعد، ما مع ما بعدها في تأويل المفرد مضاف إليه والتقدير: أكثر مساعدتي الرجل، محتاجاً: حال سدّت مسدّ خبر أكثر، تقدير الجملة: أكثر مساعدتي الرجل حاصل إذ/إذا كان محتاجاً.

ونحو: أحسن ما أقرأ الشعر مكتوباً؛ أي: أحسن قراءتي الشعر حاصل إذ/إذا كان مكتوباً.

الحال التي تسدّ مسدّ الخبر قد تكون مفردة كما في الأمثلة، وقد تكون ظرفاً، نحو: مساعدتي الرجل عند احتياجه وشربي اللبن بعد غليانه، وقد تكون جملة اسمية، نحو قوله عليه الصلاة والسلام: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ..."²⁶⁹، جملة "وَهُوَ سَاجِدٌ" حال سدّت مسدّ خبر أقرب، وقد تكون جملة فعلية، نحو: مساعدتي الرجل يحتاج، فيحتاج: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو وجملة "يحتاج" حال سدّت مسدّ خبر مساعدتي²⁷⁰. فإذا كانت الحال صالحة لأن تكون خبراً عن المبتدأ فلا حذف حينئذٍ، بل يجب أن تكون الحال مرفوعة على أن تكون خبراً عن المبتدأ²⁷¹، نحو: إكرامي الضيف عظيم، لا يقال في المثال المذكور إكرامي الضيف عظيمًا؛ لأنّ عظيم يصلح كونه خبراً عن إكرامي، والإكرام يوصف بكونه عظيمًا.

²⁶⁹ - صحيح مسلم، ص-٢٣٢، رقم الحديث: ٤٨٢.

²⁷⁰ - أمين علي السيد، ١٩٩٤، مج-١، ص-١٩٩-٢٠٠.

²⁷¹ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥٢٣.

٦.٥- حذف المبتدأ والخبر معًا

يجوز حذفهما معًا جوازًا في جواب الاستفهام²⁷².

نحو: هل زيد ناجح في الامتحان؟ - نعم، يعني: هو ناجح فيه، لدلالة حرف الجواب عليهما قد حذف معًا.

ونحو: هل خالد طالب؟ - لا، يعني: ما هو طالب.

* * *

٧- تعدّد الخبر

يجوز أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر؛ لأنّ الخبر حكم على المبتدأ، ولا مانع من أن يحكم على الشيء الواحد بحكم أو بحكمين أو أكثر.

نحو: نجيب فاضل شاعر ناثر حكيم، فنجيب فاضل: مبتدأ، شاعر: خبر أول وناثر: خبر ثانٍ وحكيم: خبر ثالث. في المثال قد أتى ثلاثة أخبار للمبتدأ الواحد.

تعدّد الخبر على ثلاثة أقسام؛ التعدّد في اللفظ وفي المعنى، التعدّد في اللفظ فقط، التعدّد في اللفظ والمعنى تبعاً لتعدّد المبتدأ.

٧.١- التعدّد في اللفظ وفي المعنى

إذا تعدّد الخبر في اللفظ والمعنى يكون كل من الأخبار مخالفاً للآخر فيهما، ويصحّ الإخبار عن المبتدأ بكلّ من الأخبار على الانفراد²⁷³.

نحو: خالد فقيه شاعر كاتب، خالد: مبتدأ، فقيه: خبر أول وشاعر: خبر ثانٍ وكاتب خبر ثالث، في المثال ثلاثة أخبار لمبتدأ واحد، ويصحّ هنا أن يخبر عن خالد بكلّ واحد من الأخبار على الانفراد فيقال: خالد فقيه، هو شاعر، هو كاتب، نحو قوله تعالى: "وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ"²⁷⁴، فهو: مبتدأ والغفور، الودود، ذو العرش، المجيد وفعال: أخبار عن هو، قد أتى لمبتدأ واحد خمسة أخبار، ويجوز أيضاً الإخبار عن هو بكلّ من الأخبار.

في هذه الصورة يجوز أن يعطف الخبر الثاني والثالث على الخبر الأول بحرف عطف مناسب، مثلاً يقال: خالد فقيه وشاعر وكاتب، عند العطف يقال حين تعرب الجملة: خالد مبتدأ وفقيه خبر والواو حرف عطف وشاعر معطوف على الخبر والواو أيضاً حرف عطف وكاتب معطوف على الخبر، وعند إعراب الخبر

²⁷³ عبد العزيز محمد فاخر، مج-١، ص-٢٤١.

²⁷⁴ سورة البروج، الآية: ١٦-١٤.

المتعدّد غير المقترن بحرف العطف يقال بأنه خبر، وأما الخبر المتعدّد المقترن بحرف العطف فيعرب معطوفاً على الخبر كما مثّلنا.

قسم من النحاة ومنهم ابن عصفور وكثير من المغاربة لا يجوزون تعدّد الخبر، وقال بعضهم بأن ما ورد من ذلك يجعل الأوّل فيه خبراً والبواقي صفة للخبر، على هذا الرأي يقال عند إعراب المثال: خالد مبتدأ وفقّيه خبر وشاعر وكاتب صفتان لفقيه، وقال بعضهم بجعل الأخبار المتعدّدة أخباراً عن مبتدآت مقدّرة، على هذا يقال في المثال: خالد مبتدأ وفقّيه خبره وشاعر خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو وكاتب أيضاً خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو²⁷⁵.

ذهب بعض من النحاة إلى عدم جواز تعدّد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد؛ يعني: إذا كان الخبران خبرين مفردين أو جملتين، مثال الخبرين المفردين نحو: خالد فقيه شاعر، ومثال الخبرين الجملتين نحو: علي قام ضحك وعلي أبوه قائم أخوه ضاحك، أما إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة فهذا لا يجوز عند أصحاب هذا الرأي، فلا يقال مثلاً علي قائم ضحك، والأصحّ خلاف ذلك²⁷⁶.

عند تعدّد الأخبار بدون حرف عطف يجوز تقديمها كلها أو بعضها على المبتدأ، أما مع العطف فيجوز تقديمها جميعاً أو تأخيرها جميعاً²⁷⁷.

٧.٢- التعدّد في اللفظ فقط

عند التعدّد من هذا النوع تكون ألفاظ الأخبار ومعانيها مختلفة، ولكن تشترك في إفادة المعنى الواحد، ولا يمكن الإخبار بكل واحد منها عن المبتدأ على الانفراد، والمعنى المقصود إنّما يفهم إذا ذكرت الأخبار معاً²⁷⁸، ونحو: البرتقال حلو حامض، البرتقال: مبتدأ، حلو: خبر أول وحامض: خبر ثانٍ، في المثال اختلف لفظ الخبرين ومعنى كل واحد منهما عن الآخر، ولكنهما يؤدّيان عند ذكرهما معاً معنى مختلفاً عن المعنى

²⁷⁵ - السيوطي، ت. عبد العال سالم مكرم، ١٩٩٢، مج-٢، ص-٥٣.

²⁷⁶ - المرجع السابق ص-٥٣-٥٤.

²⁷⁷ - عباس حسن، ١٩٧٤، مج-١، ص-٥٢٩.

²⁷⁸ - المرجع السابق، نفس الصحيفة.

الذي يفيدانه على الانفراد، وهذا المعنى الجديد هو البرتقال طعمه متوسط بين الحلاوة والحموضة؛ يعني: البرتقال مَرّ، هذا لا يفهم مثلاً إذا قيل: البرتقال حلو أو البرتقال حامض على الانفراد.

ونحو: خالد مبذر مقتر؛ يعني: هو معتدل، خالد يكون مبذراً عند وجوب التبذير عليه و مقترًا عند وجوب التقدير عليه، وهذا المعنى الجديد لا يفهم إلا عند ذكرهما معًا.

ونحو: عبد الله أعسر أيسر؛ يعني: هو يعمل بكلتا يديه.

عند تعدّد الخبر على هذا الشكل لا يجوز العطف، إذ الخبران أو الأخبار شيء واحد من جهة المعنى، ولا يتأخر المبتدأ عن الأخبار ولا يجوز الفصل بين الخبرين أو الأخبار²⁷⁹.

٧.٣- تعدّد الخبر تبعًا لتعدّد المبتدأ

يتعدّد الخبر في اللفظ والمعنى لتعدّد المبتدأ حقيقة أو حكمًا، حينئذ يجب تعدّد الخبر؛ لأنّ المبتدأ ليس بواحد²⁸⁰، ويعتبر المبتدأ متعدّدًا حقيقياً إذا كان مثنىً أو جمعًا.

نحو: الرجلان مهندس وطبيب، الرجلان: مبتدأ ومهندس: خبره والواو: حرف عطف وطبيب: معطوف على الخبر، تعدّد الخبر واجب هنا؛ لأنّ المبتدأ تثنية أو في قوّة مبتدأين.

ونحو: بناتك طالبة وطبيبة ومعلّمة، بناتك: مبتدأ وطالبة: خبره وطبيبة ومعلّمة: معطوفتان على الخبر، تعدّد الخبر لكون المبتدأ جمعًا أو في قوّة ثلاثة مبتدآت على الأقلّ في المثال.

المبتدأ يعتبر متعدّدًا حكمياً، هذا إذا كان شيئاً واحداً منفرداً، ولكنّه ذو أجزاء وأقسام يتكوّن من مجموعها.

نحو: البيت غرفة الجلوس وغرفة النوم ومطبخ ومرحاض وحمام، البيت: مبتدأ وغرفة الجلوس: خبره والبواقي معطوفة على الخبر.

²⁷⁹ - المرجع السابق، ص-٥٣٠.

²⁸⁰ - ابن النّاظم، ت. محمد باسل عيون السود، ٢٠٠٠، ص-٨٩-٩٠.

ونحو: الشجرة جذع وورقة وثمر وغصن، الشجرة: مبتدأ وجذع: خبره والبواقي معطوفة على الخبر، كل من البيت والشجرة شيء واحد، لكن يتكوّن من أجزاء وأقسام مختلفة؛ لهذا يجب تعدّد الخبر.

الفرق بين كون المبتدأ متعدّدًا حقيقيًا و كونه متعدّدًا حكميًا أن المتعدّد حقيقيًا يجب أن يكون له فردان أو أفراد، ولكل فرد كيّان ذاتي مستقلّ يتركّب من أجزاء متعدّدة، أما المتعدّد حكميًا فهو شيء واحد له أجزاء وأقسام يتكوّن ذلك المبتدأ منها.

عند التعدّد من هذا النوع يجب عطف الخبر الثاني وما بعده على الأوّل، ويكون العاطف واوًا لا غير، ويعرب الاسم بعد حرف العطف معطوفًا لا خبرًا، وإن كان في المعنى خبرًا.

وأخيرًا جدير بالذكر أنّ التعدّد لا ينحصر في الخبر المفرد، فقد يكون الخبر جملة اسمية أو فعلية. نحو: الطائرة تتحرّك تطير ترتفع تهبط، ونحو: عائشة أمّها ربّة بيت أبوها رجل أعمال وقد يكون شبه جملة، نحو: البيت أمامك قربك، ونحو المصنع خلف الموقف بجانب البيت الأصفر، ويكون من أنواع مختلفة²⁸¹، نحو: خالد قائد ينتصر أمامك، الخبر الأوّل: مفرد والثاني: جملة والثالث: شبه جملة.

* * *

²⁸¹ - فؤاد علي مخيمر، ١٩٨٧، مج-٢، ص-٩٣.

٨- دخول الفاء على خبر المبتدأ

يوجد بين المبتدأ والخبر ارتباط معنوي كما بين الفعل وفاعله، لذلك لا يحتاج المبتدأ إلى حرف رابط يربطه بالخبر، والمراد هنا بالرباط غير الرابط الذي يجب وجوده إذا كان الخبر جملة²⁸².

نحو: علي طالب وفاطمة طالبة، لا يحتاج إلى رابط في المثالين.

الأسماء خالية من معنى الشرط عادة، لكن إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط، وهذا يحصل عندما يكون المبتدأ لفظاً يفيد العموم والإبهام كما في أدوات الشرط، إذا تدخل الفاء على الخبر تشبيهاً للمبتدأ بالشرط وللخبر بجوابه، ينقسم دخول الفاء إلى قسمين؛ دخولها وجوباً ودخولها جوازاً.

٨.١- دخول الفاء على الخبر وجوباً

تدخل الفاء على الخبر وجوباً إذا كان خبراً عن المبتدأ الواقع بعد أمّا الشرطية²⁸³.

نحو: أمّا زيد فطالب، كان أصل الكلام مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ طَالِبٌ، فحذفت جملة "مهما يكن من شيء" وعوّضت عنها أمّا الشرطية، وصار الكلام أمّا فزيد طالب، لم تستحسن ولاية الفاء حرفاً مفهوماً منه الشرط فقدم شيء من الجملة بعد الفاء؛ لزوال القبح فصار الكلام أمّا زيد فطالب.

إذا وقع التقدم بين المبتدأ والخبر تدخل الفاء على المتأخر دائماً، نحو: أمّا في الدار فزيد، بناء على هذا فلا يقال: أمّا ففي الدار زيد، يعني: يجب الفصل بين أمّا الشرطية والفاء.

قد تحذف الفاء إما لضرورة الشعر كما في قول الشاعر²⁸⁴:

أَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ - وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عَرَاضِ الْمَوَاكِبِ

²⁸² - المرجع السابق، ص-٩٤.

²⁸³ - Talu, 1986, S.167-168

²⁸⁴ - قائل هذا البيت الحارث بن خالد المخزومي: الأشموني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٣٩، مج-١، ص-٣٢٤.

حيث حذفت الفاء من خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا، التقدير: أمّا الْقِتَالُ فَلَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ.

وإمّا مع قول مخبر عنه مستغن عنه بمقوله، نحو قوله تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ"²⁸⁵، يعني: فَيَقَالُ لَهُمْ أَكْفَرْتُمْ...

٨.٢- دخول الفاء على الخبر جوازاً

تدخل الفاء على الخبر جوازاً في المواضع الآتية²⁸⁶:

١- إذا كان الخبر اسماً موصولاً صلته جملة فعلية صالحة للشرطية، أو اسماً موصولاً صلته ظرف أو جارّ
ومجرور بشرط أن يكون متعلقهما فعلاً مستقبلي الزمان.

نحو: الذي يجتهد دروسه فله النجاح، الذي أمام البيت فشاعر، التي في الدار فزينب.

٢- إذا كان المبتدأ اسماً موصوفاً بالاسم الموصول المذكور في المادة الأولى.

نحو: التلميذة التي تجتهد دروسها فلهما النجاح، الرجل الذي أمام البيت فشاعر، البنت التي في الدار فزينب.

٣- إذا كان المبتدأ نكرة موصوفة بجملة فعلية صالحة للشرطية، أو نكرة موصوفة بالظرف أو بجارّ ومجرور
بشرط تعلقهما بفعل مستقبلي الزمان.

نحو: رجل يقول الحقّ فشجاع، طالب في الصفّ فمحمود، طالبة أمام المدرسة فمريم.

٤- إذا كان المبتدأ اسماً مضافاً إلى المذكورات فوق.

نحو: أبو تلميذ يجتهد دروسه فله السرور، صديق الرجل الذي أمام البيت فمن العراق، أخو طالب في الصفّ
فخالد، مؤلّف الكتاب الذي تقرأه فنجيب فاضل.

²⁸⁵ - سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

²⁸⁶ - Talu, 1986, S.168

٥- إذا كان المبتدأ لفظ كَلَّ أو ما بمعناه، مثل جميع مضاف إلى نكرة موصوفة بالجملة الفعلية فعلها صالح

للشرطية، أو موصوفة بشبه الجملة بشرط تعلّقها بفعل مستقبل الزمان.

نحو: كل طالب يجتهد دروسه يومَ يومَ فله النجاح، كل رجل في البيت فله درهم.

أما إذا دخلت النواسخ على المبتدأ السابق ذكره، فلا تدخل الفاء على الخبر إلا إذا كانت إنَّ، أنَّ ولكنَّ، فحينئذٍ يجوز دخولها عليه.

نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"²⁸⁷، الذين: اسم إنَّ ومن المعلوم اسم إنَّ وخبرها في الأصل مبتدأ وخبر، وبعد دخولها عليهما يسميان اسم إنَّ وخبرها، لا خوف عليهم: خبر إنَّ، حيث دخلت الفاء على خبرها.

نحو قوله تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ"²⁸⁸، ما: موصولة واسم أن وخبرها: أنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ، حيث دخلت الفاء على خبر أنَّ.

* * *

287 - سورة الأحقاف، الآية: ١٣.

288 - سورة الجنّ، الآية: ٤١.

٩- عامل الرفع في المبتدأ والخبر

الإعراب سمة العربية، الإعراب مصدر أعرب ومعناه في اللغة البيان و الإظهار، يقال أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها، وهو في الاصطلاح: تغيّر حركات أواخر الكلمات بتغيّر المعاني الواردة عليها، الإعراب تميّز به المعاني و يظهر مراد المتكلّم، لولاه ما يتّضح المعنى و المراد، مثلاً إذا قيل: "ما أحسن زيد" بدون إعراب أو "ضرب زيد عمّرو" غير معرب لم يوقف على مراد المتكلّم، فإذا قيل: "ما أحسن زيداً" يكون من صيغة التعجب و "ما أحسن زيد" يكون سؤالاً و "ما أحسن زيد" يكون جملة منفية، به يظهر مراد المتكلّم ويفهم المخاطب كلامه، وإذا قيل ضرب عمّرو زيداً أو ضرب عمراً زيداً يميّز السامع الضارب من المضروب. بالإعراب تبان المعاني التي تراد.

أمّا ما يجذب المعاني على الكلمات ويسبّب التغيّر في أواخرها فهو العامل الداخل عليها، العامل في الاصطلاح: ما أوجب بواسطة كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، مثلاً إذا قيل: ضرب زيد غلام عمّرو، فضرب أوجب كون آخر زيد مضمومًا و آخر غلام مفتوحًا بواسطة ورود الفاعلية على زيد و المفعولية على غلام بسبب تعلّق ضرب بهما، و أوجب غلام أيضًا كون آخر عمرو مكسورًا بواسطة ورود الإضافة عليه؛ أي: كونه منسوبًا إليه لغلام، والعامل على ضربين؛ لفظي و معنوي، فالعامل اللفظي ما يكون للسان فيه حظّ؛ يعني: يتلقّظ مثل قام، مِنْ، إِنَّ و كان²⁸⁹، وأمّا العامل المعنوي فهو ما لا يكون للسان فيه حظّ وإنّما هو معنوي يعرف بالقلب مثل رافع المبتدأ والخبر أو فعل المضارع²⁹⁰، وللنحاة أقوال على العامل بعضهم قال به وبعضهم قد ارتضى به وبعضهم قد رفضه، وخلاصة الأقوال: ذهب سيبويه إلى أنّ للعامل قوة في إحداث الإعراب، وأرجع ابن جنّي العامل إلى المتكلّم نفسه، وابن مضاء رفض رأي سيبويه وابن جنّي

289- مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص ٤٢-٤٤.

290- مجموعة النحو، ٢٠١٠، ص ١٠٢.

وفي رأيه أنّ العامل هو من فعل الله سبحانه و تعالى متأثراً بالمذهب الكلامي القائل: إنّ العامل هو الله، والآخرين يرون أنّ مسألة العامل تعود إلى الاستعمال اللغويّ عند العرب فقالوا: "هكذا نطقت العرب" ²⁹¹.

كون المبتدأ و الخبر مرفوعين متّفق عليه عند جميع النحاة، ومع ذلك هم اختلفوا في العامل الذي يرفعهما، ولما تتبّعوا مثلاً جملة "زيدٌ طالبٌ" عن مسبّب الرفع لهما ولم يجدوا عاملاً يرفعهما فبعضهم قال بأنّ المبتدأ مرفوع بعامل معنويّ وهو الابتداء و الخبر مرفوع بالمبتدأ وبعضهم قال بأنهما مرفوعان بالابتداء أو بأنهما ترافعا.

خلاصة ما في عامل الرفع لهما كما يلي ²⁹²:

١- المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ. الابتداء: تعرية الاسم عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسناد، وهذا المعنى عامل في المبتدأ، وهذا مذهب سيوييه، قال به في مواضع من كتابه منها قوله " فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبني يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله لأنّه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق؛ لأنّ المبني على المبتدأ بمنزلته" ²⁹³، هذا أيضاً مذهب جمهور البصريّين، على هذا عامل المبتدأ معنويّ وعامل الخبر لفظيّ وهو المبتدأ.

٢- المبتدأ والخبر كلاهما مرفوعان بالابتداء، على هذا الرأي عاملهما معنويّ، هو رأي الأخفش والرماني وابن السراج.

٣- الابتداء رفع المبتدأ بنفسه ورفع الخبر بواسطة المبتدأ، وهو رأي المبرّد.

²⁹¹ - عزيزة فوال بابستي، ١٩٩٢، ص-٦٢٤.

²⁹² - ناظر الجيش، علي محمد فاخر و آخرون، ٢٠٠٧، مج-٢، ص-٨٥٣-٨٦٠. أبو البركات بن الأنباري، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ٢٠٠٢، ص-٤٠-٤٧.

²⁹³ - سيوييه، ت. عبد السلام محمد هارون، ١٩٨٨، مج-٢، ص-١٢٦-١٢٧.

٤- هما مرفوعان بالتجرّد للإسناد، المراد بالتجرّد تعريتهما عن العوامل اللفظية، وهو مذهب الجرمي والسيرافي و كثير من البصريين.

٥- المبتدأ ارتفع بالابتداء وارتفع الخبر بالابتداء والمبتدأ معاً.

٦- قال بعض الكوفيّين بأن المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ مطلقاً، وسواء أكان في الخبر ذكر للمبتدأ أم لم يكن ذكر؛ يعني: ترافعا، ذلك أنّ كلّ واحد منهما يقتضي الآخر فينبغي كون كلّ منهما عاملاً في صاحبه، وقال بعضهم: إن كان في الجملة ذكر فالمبتدأ مرفوع بذلك الذكر، نحو: زيدٌ ضربته، فزيد: مرفوع بالذكر وهو الهاء في ضربته، وأما إذا لم يكن فيها ذكر فالمبتدأ إذاً مرفوع بالخبر.

٧- الابتداء عامل في المتقدّم منهما، والمقدّم عامل في المؤخّر، مثلاً إذا قيل: زيد قائم فالابتداء عامل في المبتدأ وهو زيد، وزيد عامل في قائم، وإذا قيل: قائم زيد فالابتداء عامل في قائم وهو الخبر والخبر عامل في زيد، نسب هذا القول إلى الكوفيّين.

٨- إن المبتدأ ارتفع لشبهه بالفاعل، هذا الرأي ذكره ابن عصفور.

إن المبتدأ والخبر مرفوعان، علامة الرفع في العربية إمّا ضمّة وهي أصل، وإمّا ألف وإمّا واو وهما فرعان عن الضمة، وإمّا ثبوت نون التثنية ونون جمع المذكر في الأفعال الخمسة وهو خاصّ بالفعل المضارع، وعلامة الرفع تكون في اللفظ وفي التقدير وفي المحلّ، وهي معلّقة على نوع الكلمة التي تكون مبتدأً أو خبراً، وبيان ذلك كما يلي:

إذا كان المبتدأ والخبر مفردين علامة رفعهما الضمّة مذكرين كانا أو مؤنّثين، ومنصرفين كانا أو غير منصرفين، نحو: علي طالب، فاطمة طيبة، البيت كبير، السيّارة سريعة.

إذا كانا مثنيين علامة الرفع هي ألف التثنية، نحو: الطالبان مجتهدان، الطالبتان مجتهدتان.

إذا كانا جمعين جمع مذكّر سالمًا علامة الرفع هي الواو، نحو: المعلمون نشيطون.

إذا كانا جمعين جمع مؤنث سالمًا علامة الرفع هي الضمّة، نحو: الطالبات مجتهدات.

إذا كانا جمعين جمع تكسير علامة الرفع الضمّة، منصرفين كانا أو غير منصرفين، نحو: البيوت كبيرة،

هذه مصانع.

إذا كانا من الأسماء الستّة علامة الرفع الواو، نحو: أبوك مهندس، هذا أخوك.

إذا كان المبتدأ اسمًا مؤوّلًا بالصريح يحكم عليه بأنّه مرفوع محلًّا، نحو: أن تجتهد دروسك أنفع

لك، فيقال: أن تجتهد دروسك في تأويل المفرد تقديره: اجتهدك دروسك ومرفوع المحلّ مبتدأ.

إذا كان المبتدأ أو الخبر اسمًا مبنيا يحكم على محله أيضًا بأنه مرفوع محلًّا، نحو: هذا رجل، هذا:

اسم مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ، ونحو: عليّ هو، هو: اسم مبني على الفتح في محلّ رفع خبر.

إذا كان الخبر جملة اسمية أو فعلية، يحكم على الخبر الجملة بأنه مرفوع المحلّ، نحو: عليّ يذهب

إلى البيت، فيقال: يذهب إلى البيت في محلّ رفع خبر.

إذا كان الخبر شبه جملة يحكم بأنّه مرفوع محلًّا، نحو: زيد في البيت، فيقال: في البيت جارّ ومجرور

متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر، ونحو: زيد أمام البيت، فيقال: أمام البيت ظرف مكان منصوب متعلّق

بمحذوف في محلّ رفع خبر.

*

*

*

الخاتمة

الجملة الاسمية إحدى نوعي الجملة في اللغة العربية، هي جملة تبدأ باسم وتتكوّن من ركنين أساسيين، مبتدأ وخبر، وغالبًا تفيد الثبوت والدوام.

المبتدأ يكون اسمًا صريحًا أو مؤوّلًا به، ويوجد غالبًا في أوّل جملته، وفي العربية نوعان من المبتدأ.

- ١- مبتدأ له خبر: الأسماء علمًا كانت أو اسم جنس، الضمائر، أسماء الإشارات، أسماء الموصول، أسماء الشرط أو الاستفهام الواقعة قبل فعل لازم أو قبل فعل متعدّد قد استوفى مفعوله من هذا النوع من المبتدأ.
- ٢- مبتدأ له مرفوع سدّ مسدّ خبره: في نوع المبتدأ هذا يكون صفة معتمدة على استفهام أو نفي، والمراد بالصفة هو المشتقات من الفعل-اسما الفاعل والمفعول، الصفة المشبهة وأمثلة المبالغة- أو ما أوّل بها مثل: الاسم المنسوب، الاسم المستعار، وذو معنى صاحب. عند البصريين الاعتماد واجب وأما الكوفيون يجوزون مطلقًا.

الخبر: هو الجزء الذي تتمّ به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه، يعني: هو محطّ الفائدة وبذكره يفيد الكلام إلى السامع أو المخاطب فائدة تامة يحسن السكوت عليه، يجب أن يطابق الخبر مبتدأه في الكميّة و الكميّة إلا في مواضع محدودة، الخبر على ثلاثة أنواع؛ مفرد، جملة و شبه جملة. إن كان الخبر جملة يجب وجود رابط يربط المبتدأ به معنى لآلا يصبح الخبر أجنبيًا عن مبتدأه، أقوى رابط هو ضمير يعود على المبتدأ، والخبر بكل أنواعه يكون إمّا حقيقيًا؛ يعني: يجري على مبتدأه ويخبر عن أحواله مثل: علي طالب وعلي يذهب إلى البيت وإما سببيًا؛ يعني: يجري على متعلّق مبتدأه ويخبر عن أحواله مثل: علي ذاهبة أخته إلى المدسة وعلي في الدار أبوه، إذا كان الخبر شبه جملة يجب تعلّقها بمتعلّق محذوف، هذا إمّا كون عامّ وإما كون خاصّ، إن كان من الأوّل فحذفه واجب، وذكره يعدّ خطأ، وإن كان من الثاني فيوجد دليل عليه فحذفه جائز، وإلا فلا.

لذكر المبتدأ في أول الكلام لينى عليه شيء يجب مطابقة خبره له في الكيفية والكمية، إذا كان المبتدأ مذكراً يجيء الخبر مذكراً، إن كان مؤنثاً يجيء مؤنثاً.... ولكن قد يخالف الأصل؛ يعني: لا تجب المطابقة، مثلاً إذا كان الخبر اسماً جامداً أو لفظاً يستوي فيه التذكير والتأنيث والإفراد، والتثنية، والجمع لا تجب المطابقة، نحو: الكلمة قول مفرد، ونحو: علي عدل وعائشة عدل، أو الخبر السببي لا تجب مطابقته لمبتدأه، نحو: علي واقفة أمه أمام الموقف، الطلاب يستمع المدرس إليهم، وإذا كان الخبر شبه جملة يقدّر المتعلق المحذوف مطابقاً للمبتدأ في الكيفية والكمية، نحو: علي في الدار، المتعلق المحذوف المقدّر في المثال: كان أو كائن؛ لكون المبتدأ مذكراً، ونحو: فاطمة أمام المدرسة، المتعلق المحذوف المقدّر في المثال: كانت أو كائنة؛ لكون المبتدأ مؤنثاً.

الأصل في المبتدأ التعريف، وفي الخبر التنكير، قد يكون كلاهما معرفتين، أحياناً يكون المبتدأ نكرة بشرط الفائدة كما قال ابن مالك في "ألفيته": "لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ مَا لَمْ تُفَدَّ..."، وهذه تحصل إذا أفادت النكرة الخصوص أو العموم، بإفادتها إياهما تخرج من التنكير المحض ويقرب من المعرفة ولو شيئاً قليلاً، والاسم النكرة يفيد التخصيص إذا كان موصوفاً، مذكوراً كان الوصف أو مقدراً، ومضافاً بشرط كون المضاف إليه نكرة، وهو يفيد العموم إذا وقع بعد استفهام أو نفي.

رتبة المبتدأ التقدّم؛ يعني: يوجد المبتدأ في أول الجملة غالباً، تقدّمه واجب في الغالب وقد يتأخّر عن الخبر إما وجوباً وإما جوازاً، إذا منع من تقدّمه مانع، مثلاً إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة تقدّم الخبر على مبتدأه واجب، ورتبة الخبر التأخّر، يوجد غالباً بعد مبتدأه، وقد يتقدّم على المبتدأ إما وجوباً وإما جوازاً.

الأصل في الكلام الذكر، بناءً على هذا يجب أن يذكر المبتدأ والخبر في الجملة، أمّا إذا وجدت قرينة دالة على أحدهما أو كليهما فيحذف المبتدأ أو الخبر إما وجوباً وإما جوازاً، مثلاً إذا وجد المبتدأ في الاستفهام يجوز حذفه في الجواب، والحكم كذلك في الخبر، وقد يحذفان معاً.

قد يتعدّد الخبر للمبتدأ الواحد، فيجيء خبران فصاعداً، هذا التعدّد إمّا في اللفظ والمعنى فحينئذٍ يعدّ كلّ واحد من الأخبار خبراً عن المبتدأ، وإمّا في اللفظ فقط، فمجموع الخبر يفيد معنى لا يفيد على الانفراد، فحينئذٍ يعدّ المجموع خبراً واحداً: لأنّه لو فُزّق بينهما لا يفيد المعنى المقصود من الكلام، وإمّا تبعاً لتعدّد المبتدأ حقيقةً أو حكماً.

الأسماء خالية من معنى الشرط، لهذا لا تدخل عادةً على الخبر الفاء التي تربط جملة الشرط بجملة الجواب، المبتدأ يفيد أحياناً معنى يشبه الشرط فتدخل الفاء على خبره تشبيهاً للمبتدأ بالشرط وتشبيهاً للخبر بجواب الشرط، هذا على قسمين؛ واجب وجائز، بعد أمّا دخولها واجب، إذا كان المبتدأ اسم موصول بالفعل الذي يصلح للشرطية أو اسماً نكرة موصوفاً بالفعل السابق ذكره، يجوز إذاً دخول الفاء على الخبر.

المبتدأ و الخبر مرفوعان، قد اختلف النحاة في رافعتهما، فيه أقوال؛ قيل: إنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ، قيل: إنّهما مرفوعان بالابتداء، قيل: الابتداء يرفع المبتدأ وهو والابتداء يرفعان الخبر معاً، وقيل ترافعا، يعني: يرفع المبتدأ الخبر وهو يرفع المبتدأ لتلازمهما، علامة رفعهما معلقة بجنس الكلمة التي تكون مبتدأ أو خبراً.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

- القرآن الكريم
- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، القاهرة، دار النشر الجامعات، ط-١، ٢٠٠٧، ٥ مجلدات.
- ابن النازم أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن النازم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.
- ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة، دار الفكر العربي، ط-١، ٢٠٠١، ٣ مجلدات.
- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ط-١، ٢٠٠٢.
- أبو البركات عبد الرحمن بن أحمد الجامي، الفوائد الضيائية المعروف بشرح ملا جامي، كراتشي-باكستان، مكتبة البشرى، ط-١، ٢٠١١.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط-٣، ١٩٨٨، أربعة مجلدات.
- أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف المعروف بالأشموني، شرح الأشموني على ألفية مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، محققه وشارح شواهد محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٩٣٩، ط-٢، أربع مجلدات.
- أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق د. فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، ١٩٩٣، مجلدان.

- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكيسي، دار الكتب العلمية، ط-١، ٢٠٠٢، مجلدان / ج-٢
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، معه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط-١، ١٩٩٨.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بدون مكان الطبع و التاريخ.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، معه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ، أربع مجلدات.
- أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي، كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية، ط-٢، ٢٠٠٠.
- أميرة علي توفيق، الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري النحوي، القاهرة، مكتبة الزهراء، ١٩٧١.
- إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، بدون مكان وتاريخ.
- أمين علي السيد، في علم النحو، دار المعارف، القاهرة، ط-٧، ١٩٩٤، مجلدان.
- بدر الدين بن جماعة، شرح كافية ابن حاجب، تحقيق محمد محمد داود، القاهرة، دار المنار، ٢٠٠٠.
- بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى، ت. أ.د. علي محمد فاخر - أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني - د. عبد العزيز محمد فاخر، القاهرة، دار السلام، ط-١، ٢٠١٠، أربعة مجلدات.

- بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط. ٢٠-، ١٩٨٠، أربع مجلدات.
- تقي الدين ابراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي، الصنفة الصنفية في شرح الدرّة الألفية، تحقيق أ.د. محسن بن سالم العميري، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ، مجلدان.
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، بدون تاريخ ومكان، ثلاثة مجلدات.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ١-، ١٩٨٥، ٩ مجلدات.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى بالهجة المرضية، مع حاشيته التحقيقات الوافية بما في الهجة المرضية من النكات و الرموز الخفية لمحمد صالح ابن أحمد الغرسي، القاهرة، دار السلام، ٢٠٠٠، ط. ١-.
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢، سبعة مجلدات.
- جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي الجباني، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريري، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط. ١-، ١٩٨٢، ٤ مجلدات.
- جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب، شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، تحقيق جمال عبد العاطي مخيمر أحمد، الرياض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط. ١-، ١٩٩٧، ٣ مجلدات.
- خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط. ١-، ٢٠٠٠، ٣ مجلدات.
- رشيد محمد حسن الرهوي، الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري، رسالة الماجستير، جامعة عدن، ٢٠٠٧.
- زيني زاده حسين بن أحمد، معرب الكافية لابن حاجب، Arslan Yayınları، اسطنبول، بدون تاريخ.

- زيني زاده حسين بن أحمد، معرب على الإظهار، Furkan Kitabevi، اسطنبول، بدون تاريخ.
- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، بدون مكان و تاريخ.
- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صناعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط-١، ١٩٩٠، ٤ مجلدات.
- عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف بمصر، ط-٣، ١٩٧٤، ٤ مجلدات.
- عبد العزيز محمد فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأصاليب الحديثة والتطبيق، مطبعة السعادة، بدون تاريخ، ٤ مجلدات.
- عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، دار القلم، دمشق، ط-٢، ١٩٩٤.
- عبد اللطيف بن محمد الخطيب، ضبط و تعليق متن ألفية ابن مالك، الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط-١، ٢٠٠٦.
- عبد اللطيف محمد الخطيب و سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية سلسلة اللغة العربية للتعليم الجامعي، الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط-١، ٢٠٠٠، ٤ مجلدات.
- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، بدون مكان، دار المسلم، ١٩٩٩، ثلاثة مجلدات.
- عبد الله بن صالح بن إسماعيل الأيوبي، شرح الإظهار و بهامشه شرح الإظهار لنيازي، اسطنبول، إبراهيم افندي مطبعهسي، ١٣٠٩.
- عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط-١، ١٩٩٢، مجلدان.

- فاضل صالح السامرائي، *الجملة العربية وتأليفها وأقسامها*، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط-٢، ٢٠٠٧.

- فؤاد علي مخيمر، *النحو منهجًا وتطبيقًا*، مطبعة الحسين الإسلامية، بدون مكان، ط-١، ١٩٨٧، ٣ مجلدات.

- مجموعة النحو تحتوي على متن *العوامل وإظهار الأسرار للإمام البرگوي* ومتن *الكافية لابن حاجب*، الشفاء دار النشر، اسطنبول، ط-١، ٢٠١٠.

- محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش، *شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*، تحقيق أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط-١، ٢٠٠٧، ١١ مجلدات.

- محمد الطنطاوي، *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة*، القاهرة، دار المعارف، ط-٢، ١٩٩٥.

- محمد بن صالح العثيمين، *شرح ألفية ابن مالك*، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط-١، ١٤٣٤.هـ، ٣ مجلدات.

- محمد فاضل السامرائي، *النحو العربي أحكام ومعان*، بيروت، دار ابن كثير، ط-١، ٢٠١٤، مجلدان.

- محمود سليمان ياقوت، *النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*، كويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٦.

- محيي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، دمشق وبيروت، دار اليمامة ودار ابن كثير، ط-٧، ١٩٩٩، تسعة مجلدات.

- مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ط-٣٠، ١٩٩٤، ٣ مجلدات.

- مهدي المخزومي، *في علم النحو-نقد وتوجيه*، بيروت، دار الرائد العربي، ط-٢، ١٩٨٦.

- موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، *شرح المفصل*، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط-١، ٢٠٠١، ٦ مجلدات.

المصادر باللغة العثمانية

- خليل اسعد، خلاصة الشروح - كافيہ و اظهار شرحلرینک ترجمہ سی، محمود بك مطبعہ سی، در سعادت، ۱۳۰۵.
- محمد ذهني، المنتخب والمقتضب في قواعد الصرف والنحو، معرفت يابینلری، بدون مكان وتاریخ.
- مصطفى داعیلری، بدايع الاظهار، مطبعة بحريه، ۱۳۲۰، ط. ۲.

المصادر باللغة الأجنبية

- A. Socins *Arabische Grammatik -Paradigmen, Literatur, Übungsstücke und Glossar*, Neu Bearbeitet von Karl Brockelmann, Berlin, Verlag von Reuther und Reichard, 6. Auflage, 1909.
- Abdurrahman Fehmi Efendi, *Medresetü'l 'Arab (İslam Medeniyeti Tarihi)*, Yayına Hazırlayanlar: ELMALI Hüseyin ve CEREN Cüneyt, Yeni Akademi Yayınları, İzmir, 2005.
- AKDAĞ Hasan, *Arap Dili Dilbgisi*, Tekin Kitabevi, Konya, 1989.
- ÇÖRTÜ Mustafa Meral, *Arapça Cümle Kuruluşu ve Tercüme Tekniği Harf-i Cerler-Atıf Harfleri-Edatlar-İ'rab*, M.Ü. İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul, 2015, 10.Baskı.
- ÇÖRTÜ Mustafa Meral, *Arapça Dilbigisi NAHİV*, M.Ü. İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul, 2016, 19.Baskı.
- ÇÖRTÜ Mustafa Meral, *Arapça Dilbigisi SARF*, M.Ü. İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul, 2016, 24.Baskı.
- ÇÖRTÜ Mustafa Meral, *Arapça Dilbilgisi Sarf-Nahiv-Edatlar*, M.Ü. İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul, 2008, 8.Baskı.
- DIETERICI Friedrich, *Übersetzung des 'Ibn 'Akıl's Commentar zur 'Alfiyya des 'Ibn Mālīk*, Berlin, Ferd. Dümmlers Verlags-Buchhandlung, 1852
- DOĞAN Candemir, *Arapça İsim-Sıfat Tamlaması ve İsim Cümlesi Kurulumu*, Ensar Neşriyat, İstanbul, 2012, 1.Baskı.

- FISCHER Wolfdietrich, *Grammatik des klassischen Arabisch*, Wiesbaden, Harrasowitz Verlag, 4. verbesserte Auflage, 2006.
- FURAT Ahmet Subhi, *Arap Edebiyat Tarihi-I (Başlangıçtan XVI. Asra Kadar)*, Edebiyat Fakültesi Basımevi, İstanbul, 1996.
- GÜNDAY Hüseyin ve ŞAHİN Şener, *Arapça Dilbilgisi Nahiv Bilgisi*, Alfa Basım Yayım, İstanbul, 2015, 9.Baskı.
- KARAMAN Hayrettin, TOPALOĞLU Bekir, *Arapça Dilbilgisi Sarf-Nahiv Kitabı*, Ensar Neşriyat, İstanbul, 2015, 12.Baskı.
- MAKSUDOĞLU Mehmet, *Arapça Dilbilgisi Sarf-Nahiv*, Akdem Yayınları, İstanbul, 2015, 23.Baskı.
- RECKENDORF, Hermann, *Arabische Syntax*, Heidelberg, 1921.
- RECKENDORF, Hermann, *Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen*, Tl. 1., 2., Leiden, 1895-1898.
- RYDING, Karin C., *A Reference Grammar of Modern Standard Arabic*, Cambridge, The University Press, 2005.
- SADOĞLU Şaban, *İzhar Mefhumu*, El Mektebet'ül Mahmûdiyye, İstanbul, 2016, 2.Baskı.
- SEVİNÇ R. Resul, *Arapçada Cümle Yapısı: Yapı – Anlam – Zaman – İ'rab*, Ensar Neşriyat, İstanbul, 2011, 1.Baskı.
- SEVİNÇ R. Resul, *Arapçanın Temel Gramer Kuralları*, Ensar Neşriyat, İstanbul, 2013, 1.Baskı.
- SOCIN, Albert, *Arabische Grammatik-Paradigmen, Litteratur, Übungsstücke und Glossar*, Berlin, Verlag von Reuther und Reichard, 3. vermehrte und verbesserte Auflage, 1894.
- TALU Mehmet, *Nahiv İlmi*, Kayseri, 1986.
- TALU Mehmet, *Sarf İlmi*, Kayseri, 1986.
- ÜLKER Şehmus, *Arap Dilinde İsim Cümlesi*, Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Erzurum Atatürk Üniversitesi, 2013.

- ÜRÜN A. Kazım, *Örneklerle Arap Dilinde Bağlaçlar ve Terkipler*, Esra Yayınları, Konya, 1998.

- W. Wright, *A Grammar of the Arabic Language*, Cambridge, The University Press, 3. Edition, 1896, 2 Volume.

المرجع الموقع الإلكتروني

- Irina Bokova;
<https://web.archive.org/web/20171027161442/http://www.unesco.org/new/en/unesco/events/prizes-and-celebrations/celebrations/international-days/world-arabic-language-day/>,
aufgerufen am 21.01.2020.

Abstrakt

In dieser Arbeit wurde der Typ des Nominalsatzes im klassischen Arabisch behandelt. Bei der Bearbeitung dieses Themas wurden hauptsächlich Quellen aus der klassisch-arabischen Epoche verwendet. Daneben wurden aber auch aktuelle Quellen als Ergänzung verwendet, welche die klassisch-arabische Methodik benutzen. Der Nominalsatz wird von den Grammatikern als ein Satz definiert, der mit einem Substantiv beginnt. Bei der Definition von Satzarten richten sich die Grammatiker nach den Wortarten, mit denen die Sätze beginnen. Nominalsätze bestehen aus zwei Elementen: *Mubtada'* (Anfangswort) und *Ḥabar* (Aussagewort, Prädikat). *Mubtada'* sind die Anfangselemente von Nominalsätzen und die Elemente, mit denen man eine Aussage beginnt. *Ḥabar* sind Elemente, die Situation, die Eigenschaft und die Quantität des *Mubtada'* beschreiben und der Aussage einen Sinn geben. Das *Mubtada'* wird auch als *Musnad 'ilayhi*, das *Ḥabar* auch als *Musnad* bezeichnet. Anschließend wird auf die verschiedenen Eigenschaften und Arten der Grundelemente von Nominalsätzen eingegangen; dabei wird auch die Übereinstimmung dieser im Detail erläutert. Des Weiteren werden auch der Satzbau und die verschiedene Reihung der Wortarten im Nominalsatz erklärt. Der Grund für den Nominativ-Kasus des *Mubtada'* und des *Ḥabar* wird ebenfalls bearbeitet. Zum Schluss der Arbeit werden die wichtigsten Erkenntnisse präsentiert und die ausschlaggebendsten Ergebnisse zusammengefasst.

Abstract

In this work the nominal sentence in classical Arabic, which is one of two types of sentences, was dealt with. Sources from the period of Classical Arabic were mainly used in the processing of this work, whereby current sources were also used as a supplement when they make use of the Classical Arabic methodology. The nominal sentence in Arabic is defined by the grammarians as a sentence that begins with a noun. When defining sentence types, grammarians use the parts of speech with which the sentences begin. Nominal sentences consist of two elements: *Mubtada'* (starting word) and *Ḥabar* (statement word). The *Mubtada'* is the initial element of nominal sentences and the element with which an utterance begins. *Ḥabar* are elements that describe the situation, property and quantity of the *Mubtada'* and thus give the utterance its meaning. The *Mubtada'* is also called “Musnad ’ilayhi” and the *Ḥabar* is also called “Musnad”. The various properties and types of the basic elements of nominal sentences are then discussed and the consistency of these is explained in detail. Furthermore, the sentence structure and the different order of the parts of speech in the nominal sentence are explained. The reason for the nominative case of the *Mubtada'* and *Ḥabar* is also dealt with. At the end of the thesis, the most important findings are presented and the most important results are summarized.